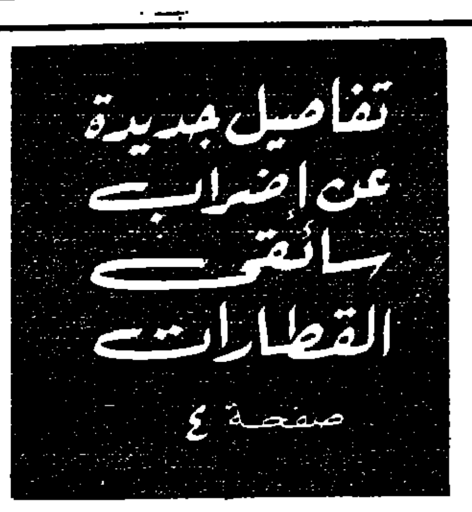
الجدول ... لرفع الأسعار في القطن ...
صفحة ٣



يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي
رئيس مجلس الادارة
خالد محيي الدين
رئيس التحرير
حسين عبد الرازق
مديرا التحرير
محمد سيد أحمد - صلاح عيسى
العنوان ٢٣ شارع عبد الخالق ثروت
القاهرة - تليفون ٧٤٤٠٨٠ - ٧٤٢٣٦١ - ٧٥٩١١٥
الرقم البريدي ١١٥١١

الأهالي

جريدة ...

■ العدد ٢٥٢ الأربعاء ٦ من أغسطس ١٩٨٦ م ٣٠ ذو القعدة ١٤٠٦ هـ ■ ٢١ صفحة ١٠ قروش ■ ■EL AHAALI ■ 6 AUGUST — 252 ■

"إتفاق" حول طابا بصرف النظر عن إستمرار الخلافات

كتب المحرر السياسي :

بذل جورج بوش نائب الرئيس الامريكي جهدا مكثفا كي لاتكون النقاط الخلافية التي مازالت قائمة حول طابا سببا في عدم توقيع إتفاق بين مصر وإسرائيل في حضوره لو أمكن ، وعلى ان تكون زيارته للشرق الاوسط تنشيطا لجهود واشنطن من أجل احكام قبضتها على المنطقة ، بدعوى العمل على تحريك عملية « السلام » .

تم استدعاء ريتشارد ميرفي ، مساعد وزير الخارجية الامريكي لشئون الشرق الاوسط على عجل ليستأنف رحلاته المكوكية بين القاهرة وتل ابيب وحضر امس إلى القاهرة وفد اسرائيلي برئاسة ابراهام تامير لاجراء مباحثات مع الجانب المصري وبحضور مراقبين امريكيين ، لا في قضية طابا فحسب ، وحول صياغة السؤال الذي سيطرح على المحكمين في النزاع بل ايضا لدراسة سبل تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل في مختلف المجالات بمجرد ابرام الإتفاق حول طابا ، وعلى ان يكون على راس قائمة مظاهر التطبيع عودة سفير مصر إلى تل ابيب .

وصرح وزير السياحة المصري ، فؤاد سلطان الذي يزور اسرائيل حاليا بأن حكومته ترفض ان تجرى استثمارات اسرائيلية في سيناء ولكنهما ترحب بالاستثمارات الاسرائيلية في اى مكان اخر في مصر .

ولم تحقق مباحثات بوش بالقاهرة اية نتائج ملموسة بشأن مشاكل مصر الاقتصادية تذرع بوش بأنه ليس مفوضا لاعطاء التزامات وبأن الميزانية الامريكية تعترضها « مشاكل معقدة » وبأنه ليس من السهل على امريكا الضغط على صندوق النقد الدولي » ! » ووصف مباحثاته مع الرئيس مبارك التي دامت أكثر من ساعتين بأنها كانت « صريحة » .

وعرضت الحكومة المصرية عدة بدائل لحل مشكلة الديون العسكرية للولايات المتحدة بعد ان تبينت صعوبة استجابة الادارة الامريكية للطلب الخاص باسقاط جزء من هذه الديون أو تخفيض فوائدها المرتفعة من ١٣٪ إلى ٥٪ فقط ..

ومن بين الاقتراحات المصرية اعادة جدولة هذه الديون ، أو تأجيل دفع بعض الاقساط ، ودفع قدر منها عينا في شكل سلع وبضائع مصرية ، وهو ما يقتضي زيادة الصادرات المصرية للسوق الامريكي بالاضافة إلى الحصول على قروض أو مساعدات جديدة لسداد هذه الاقساط .

وقال صلاح خلف « ابو اياد » عضو

البقية ص ٩

أســـرار الاســـبوع :

ســـيارة مجهـــولة أمـــام مبنـــى الســـفارة الامريكيـــة

إكتشفت سلطات الامن صباح الاحد الماضي ، سيارة «ميتالك» برتقالية اللون تحمل أرقام ٥٧/١٣٠٧٠ هيئة سياسية ، وهي أرقام السفارة الامريكية ، أمام مبنى السفارة بجاردن سيتي .. تبين أن السيارة لاتخص السفارة وليست من ممتلكاتها ..

حاصرت سلطات الامن مبنى السفارة ومنعت مرور السيارات والمارة في الشوارع المؤدية للمبنى ، وأجرت تفتيشا على السيارة لاكتشاف أى متفجرات قد تكون قد وضعت بداخلها .. ثم تكتمت نتائج التفتيش ورفضت الافصاح عما أسفر عنه .

أبـو غـزالة : لـم ولـن أختلف مـع مبـارك

نفى المشير عبد الحليم أبو غزالة وزير الدفاع وجود أى خلافات بينه وبين الرئيس مبارك . وقال في إجتماع مع قيادات الحزب الوطني : إنني لم ولن أختلف مع الرئيس مبارك ولن يستطيع أحد الايقاع بيننا لوجود علاقات شخصية وأسرية قوية بيننا .

وأضاف أبو غزالة أن الجيش المصري كان الجيش الوحيد في العالم الذي خرج من ثكناته إلى الشارع ثم عاد إليها في أحداث الامن المركزي في فبراير الماضي .

وكان المشير أبو غزالة قد شرح في لجنة الامن القومي في مؤتمر الحزب الوطني على خريطة مكبرة المناطق التي تهدد الامن المصري فأشار إلى ليبيا وإسرائيل والسودان ! وأوسع ليبيا وقيادتها سخرية حادة وقال أنها تتصرف كدولة عظمى !! .

اســـرار الاســـبوع ص ٣

بوش يُقبِّل حائط المبكى

قبل ساعات من وصوله الى القاهرة ، زار جورج بوش – نائب الرئيس الامريكي – حائط المبكى في القدس المحتلة ، وارتدى طاقية الحاخامية ، وانحنى يقبل الحائط ، الذي يقول الصهاينة ، أنه الاثر الباقي من هيكل داود – بينما هو في الواقع أحد حوائط المسجد الاقصى – لذلك يقبلونه ، ويبكون على أطلاله كجزء من طقوس الحلم الصهيوني بأن تمتد حدود إغتصابهم من الفرات الى النيل ، كما كان عليه الامر في عهد داوود وسليمان !

وهذه الصورة لجورج بوش ، مجرد رمز للدور الذي لعبته – ومازالت – الاحتكارات الامريكية في دعم الصهيونية وتأكيد وجودها على أرض فلسطين العربية ، لتفصل بين المشرق والمغرب .. العربيين !

.. أما في القاهرة ، فإن «بوش» ، لم يرتد العمامة ، ولم يقبل مقام الحسين ، ولم يزر الكنيسة المرقسية ، ولم يجد ما يقوله أو يفعله ، سوى مجرد وعود بالنظر بعين العطف الى مطالب مصر الاقتصادية رغم سوء أو ضاع الميزانية الامريكية !

.. ومع ذلك فإن الذين يراهنون على صداقته لم يخجلوا بعد !

« الاهـالي »

بلاغ من الكفراوي للمدعى الإشتراكى ضد جمعية أحمد عرابى

ابلغ المهندس حسب الله الكفراوي جهاز المدعى العام الاشتراكي ان جمعية احمد عرابى قد استولت على الفين فدان من اراضى الدولة الداخلة في كردون مدينة العبور .

استمع المستشار «محمد اسامة شوربة» مساعد المدعى العام الاشتراكي – في الاسبوع الماضي لاقوال المسئولين في وزارة التعمير في البلاغ وكان من بينهم اللواء صلاح ابوزيد رئيس الادارة المركزية لهيئة التنمية والتعمير الزراعية والمهندس حلمي لاشين رئيس جهاز مدينة العبور وحسني امين وكيل وزارة التعمير ود . رفعت النجار مدير الشئون القانونية بالوزارة وعبد السميع فرج المحامي .

اشار المسئولون في وزارة التعمير الى ان بعض اعضاء الجمعية قد ادعوا لانفسهم رتبا ومناصب في القوات المسلحة ليست لهم واشاروا الى ان حملة الاعلانات المدفوعة التي نشرتها الجمعية في صحف الحكومة كانت تستهدف الضغط على الوزارة .

واوصى تقرير لوزارة الداخلية بحصر الاسلحة المرخصة وغير المرخصة التي يملكها اعضاء الجمعية .

ورغم التحقيقات التي يجريها جهاز المدعي الاشتراكي فقد ارسلت وزارة الداخلية يوم الاحد الماضي خطابا الى وزارة التعمير تخبرها ان « الامر لايستحق حاليا ازالة تعديات الجمعية على اراضى كردون المدينة خصوصا وانه يبدو ان لهم حق في هذه الارض » .

اعتبرت وزارة التعمير ذلك اهدارا متعمدا لجهودها في اقامة المدينة الاولى من نوعها لمحدودي الدخل والتي تبنى بالجهود الذاتية وانه يؤكد وجود ضغوط مكثفة على الداخلية وعلى المسئولين لصالح اعضاء الجمعية خاصة وان الوزارة كانت قد ابلغت الداخلية يومي ٢ و٣ يوليو الماضي وتمت المعاينة يوم ١٩ يوليو ولم تتم ازالة التعديات حتى الان .

جمعية احمد عرابى ص ٦

تجدد الازمة بين الصيادلة .. والضرائب !

قرر مجلس نقابة الصيادلة في إجتماعه يوم الاحد الماضي ، تأجيل الجمعية العمومية للصيادلة المخصصة لمناقشة النزاع بين الصيادلة ومصلحة الضرائب من ٨ أغسطس إلى ١٥ أغسطس ، مع مطالبة شركات الادوية بتوريد الدواء للصيدليات دون إضافة الضرائب ، ووقف قرار وزير المالية الخاص بإضافة الضريبة على فواتير الشراء ، مع تشكيل لجنة تحكيم مكونة من مستشارين من وزارة العدل والمالية والضرائب وممثل عن الصيادلة لوضع أسس وقواعد المحاسبة الضريبية للصيادلة .

وكان مكتب نقابة الصيادلة ونقباء محافظات الوجه البحري وبعض نقباء الوجه القبلي وعدد من قيادات الصيادلة ، قد عقدوا إجتماعا مساء الخميس الماضي لدراسة قرار وزير المالية بتحصيل ٢٪ من المنبع تحت حساب الضريبة . وهو ما يتعارض مع مطالبهم وما كان متبعا سابقا منذ عام ١٩٧٩ وهو تحصيل نسبة ثابتة من المنبع .. وقرروا تنفيذ قرار النقابة بالامتناع عن تسليم أى فاتورة طبقا للنظام الذي قرره وزير المالية ، وعقد إجتماع لمجلس النقابة يوم الاحد لدعوة الجمعية العمومية للانعقاد يوم ٨ أغسطس ، ومطالبة رئيس الجمهورية بإصدار قرار سياسي يستجيب لمطالب الصيادلة .

وصرح د . رمزي فهيم – عضو الامانة المركزية لحزب التجمع – بعد إجتماع يوم الخميس الماضي ، أن إتفاق ١٩٧٩ مكن مصلحة الضرائب لاول مرة من تحصيل كل مستحقاتها من قطاع من الممولين (الصيادلة) بنسبة ١٠٠٪ دون إشكالات أو ضرائب . وأن المنطق الذي يستند إليه وزير المالية في قراره يبدو مقبولا شكلا ولكنه غير واقعي وسيؤدي إلى مشاكل وقضايا وأزمات . فالقول بأن نشاط الصيدليات يشمل مجالات أخرى غير الدواء (مثل أدوات التجميل) ، ليس حجة ، فيمكن تحصيل الضريبة أيضا في هذه المجالات ، وليس ذنب الصيادلة أن الضرائب لا تتعامل مع شركات الانفتاح . كذلك فالقول بالتباين في إيجارات

البقية ص ٩

٢٠٠٪ زيـــادة في ســـعـــر بعـــض الادويـــــة

ارتفعت اسعار بعض الادوية خلال الاسبوع الماضي .. وصلت في بعضها الى ٢٠٠٪ فقد ارتفع سعر ملح فوار بوربسوللين من ٣٥ قرشا الى ١٠٠ قرشا وكبسولات فيتامين فيتيرا من ١٨٠ قرشا الى ٢٢٠ قرشا كما ارتفع سعر شراب السيدالين للكحة من ٣٠ قرشا الى ٣٥ قرشا ثم الى ٥٠ قرشا وارتفع مرهم لوكاكورتين من ٧٠ الى ١٤٠ قرشا والقراص افيل الخاصة بامراض الحساسية من ٣٥ قرشا الى ٤٥ قرشا وقطرة العين ملنيكول وصل سعرها ٨٠ قرشا بدلا من ٣٥ قرشا كما اختفت من الاسواق قطرة البروزلين تمهيدا لرفع سعرها هي الاخرى .

وفد زراعي مصري في اســـــرائيل

ذكرت مصادر اسرائيلية ان وفدا مصريا على مستوى عال يضم خبراء في الزراعة قد وصل الى اسرائيل لحضور دورة تدريبية مدتها ٣ اسابيع حول تطوير طرق الري الحديثة .

ويعتبر هذا الوفد الذي يتألف من ١٩ خبيرا ومهندسا مصريا اكبر وفد يزور اسرائيل منذ ١٩٨٢ .

قرار الاتهام في قضايا التعذيب يعلن في أواخر أغسطس

أعلن النائب العام المستشار محمد عبد العزيز الجندي أن قرار الاتهام في قضايا التعذيب سيعلن في أواخر أغسطس الحالي ، وأن التأخير سببه طبيعة التحقيق الذي تم مع ما يقرب من ألف ضابط وعسكري . وسماع أقوال ما يقرب من ستمائة من المتهمين في قضية الجهاد وكانوا قد تقدموا ببلاغات إليه .

وكان التحقيق في البلاغات قد إستغرق ما يزيد على عام ونصف عام .

جاء ذلك في لقاء النائب العام يوم الثلاثاء الاسبق مع وفد مكون من ٤٠ محاميا

أعلن النائب العام أيضا أن تعليماته لرؤساء النيابة صريحة وواضحة حول التفتيش الدوري على السجون ، وحظر دخول ضباط مباحث أمن الدولة إليها ، وأنه سيحقق فورا في أى شكوى يتقدم بها مسجونون بهذا الشأن .

وكان المحبوسون على ذمة القضية ٦٣٢ لسنة ١٩٧٩ (الحزب الشيوعي المصري) قد أخبروا عبد الله الزغبي المحامي أن الادارة أبلغتهم أنهم خاضعون لإشراف مباحث أمن الدولة .

وعن الاحوال الصحية للمسجونين قال النائب العام أنه لا يمانع في تحويل أى حالة إلى مستشفى القصر العيني طالما أنها تستدعي ذلك وفقا لتقرير اللجنة الطبية .. وأضاف : أن أى شكوى متعلقة بالتعذيب سيتم التحقق منها فورا .

وكان المحامون قد تقدموا ببلاغ إلى النائب العام حول تعذيب المتهمين في حرق أندية الفيديو ، فأصدر تعليماته إلى أحد مستشاري مكتبه بالانتقال إلى المتهمين والتحقيق في كافة وقائع التعذيب .

الجامعات ومديريات العمل تقدم معلوماتها لمؤسسة قمع احتجاج الشعبي

أرسلت مديرية القوى العاملة والتدريب إلى العميد عطية محمد خشانة المستشار العسكري لمحافظة الاسماعيلية ، في يونيو الماضي ، بيانا بأعداد العاملين وأماكن عملهم في القطاعات الحكومية والعامة والخاصة .

كما أرسلت جامعة القناة بيانا بعدد الطلاب الملتحقين بها عام ٨٥ – ١٩٨٦ وتوزيعهم على كلياتها ، إلى العميد عطية خشانة في نفس الوقت .

وتوالى الهيئات المختلفة إرسال هذه البيانات بناء على طلب هيئة سيادية طالبت أيضا موافاتها بأرقام التليفونات المدنية الهامة ، وذلك لاستخدامها أثناء تأمين ونجدة الاهداف القومية والحيوية في الخطة (إرادة) .

كانت «الاهالي» قد نشرت في ١٨ يونيو الماضي ، عن قيام مؤسسة سيادية هامة لا علاقة لها بالامن الداخلي بوضع خطة مكتوبة تحت إسم «كودي» لمواجهة «الاعمال المضادة المحتملة لعناصر الشغب» الذين قسمتهم رئاسة تلك المؤسسة إلى قطاع مدني (طلابي – حزبي – ديني – نقابي) وقطاع حكومي (عمالي – منظمات شبه عسكرية – هيئات حكومية) .

وكانت رئاسة تلك المؤسسة قد طالبت أجهزتها وفروعها المنتشرة في طول البلاد وعرضها بحصر نوع وحجم ومكان وأسلوب تحرك كل عنصر من «عناصر الشغب» .

تربط الدوائر السياسية بين هذه الاجراءات ، وإجراءات الحكومة الاقتصادية التي تمس المصالح الاساسية للطبقات الشعبية محدودة الدخل .

فـــؤاد ســـلطان في إســـرائيل : لســـت ســـياسيا بـــل رجـــل أعمـــال !

انهى أمس الثلاثاء د . فؤاد سلطان وزير السياحة زيارة لإسرائيل إستغرقت ٣ أيام .

ونفى سلطان لدى وصوله لإسرائيل أنه يحمل رسالة من الرئيس مبارك لبيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي تحدد موعد القمة بينهما . وأضاف « أنني رجل أعمال . ولست سياسيا .

أوضح سلطان أن حجم السياحة المصرية في إسرائيل سيزداد إذا تولى الاقباط المصريون الاشراف على دير السلطان في القدس والذي يشرف عليه الان الاثيوبيون . وقال أبراهام شارير وزير السياحة الاسرائيلي أنهما بحثا معا وضع خطط لتنظيم رحلات جماعية مشتركة للسياح الاجانب تشمل البلدين .

كان سلطان قد أعلن عن تأجيل زيارته لطلب السفير الاسرائيلي في القاهرة موشي ساسون تفسيرا من الخارجية المصرية عن سبب التأجيل وهو ما أدى إلى تقديم موعد الزيارة .

وكانت الحكومة المصرية قد إعتذرت عن عدم تلبية طلب إسرائيل بفتح فروع لعدد من البنوك الاسرائيلية في القاهرة ، بسبب زيادة عدد البنوك الاستثمارية

وذكرت الحكومة المصرية في ردها على الحكومة الاسرائيلية انها تأمل في أن تتمكن في المستقبل القريب من مضاعفة حجم التبادل التجاري مع إسرائيل إلى الدرجة التي يصبح معها إنشاء البنوك ضرورة ملحة .

ومن ناحية أخرى يصل إلى القاهرة الاسبوع القادم وفد إسرائيلي إقتصادي سياحي على مستوى عال لاجراء مباحثات إقتصادية وسياحية بهدف دفع المشروعات المشتركة وإزالة المعوقات التي تعترض قيام الاسرائيليين بإنشاء المشروعات السياحية في المدن الساحلية المصرية بإستثناء سيناء .

المحكمة العسكرية تنظر تظلمات المتهمين في قضايا حرائق نوادي الفيديو
المتهمون يكشفون أمام المحكمة عن وقائع التعذيب وتدخلات النيابة

قررت المحكمة العسكرية التي احيلت لها قضية المتهمين على ذمة حرائق الفيديو كاسيت والمسارح والتفجيرات تجديد حبس نصر كروم وكمال عبد المجيد محمد وكرم يوسف عبد الله ومحمد احمد الشرقاوي .

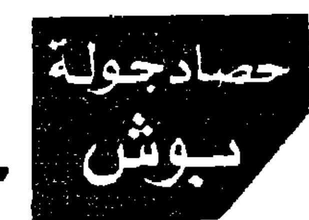
انكر المتهمون كل ما نسب اليهم من وقائع ، واثبت نصر كروم اثار التعذيب الموجودة على جسمه والتي تم اثباتها امام النيابة ، كما طلب من احد وكلاء النيابة أن يقسم على انه لم يجبره على التوقيع على اسم كروكي لعمليات الحرائق فرفض وكيل النيابة .

وقد احيلت القضية الى المحكمة العسكرية بعد ان اتضح ان اركانها ضعيفة بسبب أثبات وقائع التعذيب والتشكيك فيما نسب الى المعتقلين من حرق سينما كريم لان الحريق تم أثناء حظر التجول عند وقوع تمرد قوات الامن المركزي .

انخفضت الدخول ٤٠٪

انخفضت دخول اصحاب المرتبات الثابتة بنسبة ٤٠٪ خلال الفترة من اول يناير الماضي حتى ١٥ يوليو بسبب ارتفاعات الاسعار المتتالية .

جاء ذلك في دراسة اعدها دارسو الاحصاء والمعلومات بكلية التجارة جامعة عين شمس .



إعادة تأكيد الإلتزامات الأمريكية تجاه «أمن إسرائيل»

خطة أردنية بتمويل أمريكي لمساعدة سكان الأرض المحتلة

لم يكن جورج بوش نائب الرئيس الامريكي يطأ بقدميه ارض القدس المحتلة حتى صارح بالاعراب عن إبتهاجه الشديد لانه يزور إسرائيل فى أعقاب اللقاء «التاريخى» بين شيمون بيريز والملك الحسن الثانى فى أفران وقال :

«لم أكن اتصور فرصة أفضل من تلك .. لكى أتى الى هنا وأؤكد لكم أن الولايات المتحدة لن تدخر جهدا فى سبيل إقرار السلام» .

ولم تكن كلمات جورج بوش فى الواقع إلا صدى لتصريحات شيمون بيريز التى قال فيها أن لقاءه مع الملك الحسن يشكل «بداية حوار بين العالم اليهودى والعالم العربى .. والمهم هو أن الحوار سيستمر وأن السلام مع مصر لم يعد يتيما وأن محادثات أفران أخرجت الرئيس مبارك من عزلته» .

البهجة الامريكية - الاسرائيلية .. لماذا ؟؟

ولم تكن البهجة الامريكية - الاسرائيلية أمر غريب أو فى غير محله .. بل هى مبررة تماما .. فهما هو الطريـق بمهـد «خطـوة خطـوة» من أجل فرض المفاوضات المباشرة « المنفصلة » مع كل طرف عربى على حدة لمحو « فلسطين » والشعب الفلسطينى من على خريطة الامة العربية .. وها هى التنازلات العربية تتوالى بينما يزداد الموقف الامريكي - الاسرائيلى ثباتا ورسوخا .

وإذا كانت زيارة نائب الرئيس الامريكى لاسرائيل قد أسفرت عن شىء .. فقد أسفرت عن إعادة تأكيد كل المواقف الامريكية السابقة وإعادة تأكيد كل الالتزامات الامريكية ، تجاه إسرائيل و «أمن إسرائيل» .

كان جورج شولتز حريصا أشد الحرص خلال زيارته لاسرائيل على تكرار مجموعة من المواقف الامريكية المبدئية فيما يتعلق بالصراع العربى - الاسرائيلى :

● فالعلاقة الاستراتيجية بين إسرائيل والولايات المتحدة - على حد قوله - «جوهرية وقوية لدرجة تجعلها تعلو فوق أى خلافات قد تثار» . فلا فضائح التجسس الاسرائيلية ولا سرقة التكنولوجيا الامريكية يمكن أن تمس من قريب أو بعيد العلاقات بين البلدين .

● وعلاقة الولايات المتحدة الاستراتيجية بإسرائيل تلزم واشنطن «بمنح شروط تفضيلية لإسرائيل فيما يتعلق بمشتروات الاسلحة والابحاث العسكرية وتعاقدات للتنمية مماثلة لتلك التى تمنحها لشركائها فى حلف شمال الاطلنطى ..

● وتلزم واشنطن أيضا بأن تضمن لإسرائيل «التفوق العسكرى النوعى» على الدول العربية مجتمعة وهو ما أعلنه جورج بوش أمام الكنيست الاسرائيلى .

ولاتقف العلاقة عند هذا الحد فقط وإنما تمتد واشنطن - كما قال جورج بوش - أن من واجبها الضغط على الاتحاد السوفيتى لفتح باب الهجرة أمام اليهود السوفيت .

كما لم يفت نائب الرئيس الامريكى أن يؤكد إلتزام بلاده بمساعدة إسرائيل إقتصاديا .

فوقع مع شيمون بيريز إعلانا يقضى بتشجيع السائحين الامريكيين على الذهاب إلى إسرائيل بعد أن إنخفض عددهم بنسبة ٤٢٪ خلال العام الحالى .

الخطـوة التاليـة المنطقيـة

وكان لابد - وقد إنتهى نائب الرئيس الامريكى - من تأكيد إلتزامات واشنطن تجاه «أمن إسرائيل» .. كان لابد أن يؤكد مرة أخرى أيضا موقف الولايات المتحدة الثابت فيما يتعلق بأى تسوية محتملة للصراع العربى - الاسرائيلى .

فأكد أن السبيل الوحيد لهذه التسوية هو «المفـاوضات المبـاشرة» وأن: «الخطوة التالية المنطقية» بعد إجتماع أفران هى عقد لقاء بين الملك حسين وشيمون بيريز . كما أكد أنه إذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية ترغب فى التفاوض مع واشنطن فعليها أولا أن تعترف بقرارى مجلس الامن رقمى ٢٤٢ و ٣٣٨ أى أن تعترف بحق إسرائيل فى الوجود وأن تتخلى عن الكفاح المسلح وتفقد بالتالى أى قوة تفاوضية تملكها ثم تأتى إلى مائدة المفاوضات لكى تسلم بكل الشروط الامريكية - الاسرائيلية ولتعترف أخيرا بأن قضية فلسطين ليست سوى «مشكلة لاجئين» .

الزيـارة لـم تـأت بجديـد

كانت هذه هى محصلة زيارة جورج بوش الى إسرائيل .. أما زيارته للاردن «فلم تأت بجديد» على الصعيد السياسى كما قال زيد الرفاعى رئيس الوزراء الاردنى .

فقد رفض الاردن قبل وأثناء وبعد زيارة بوش «الخطوة المنطقية التالية» التى دعا إليها نائب الرئيس الامريكى .

وكان الاردن حريصا تماما قبل ذلك على أن ينفى أى صلة له بلقاء الحسن/بيريز .. ورغم وصول مبعوث مغربى إلى عمان ليلة وصول بيريز إلى المغرب إلا أن السلطات الاردنية أكدت أنه لم يكن لديها أى علم مسبق بهذا اللقاء وأنها سمعت به من وسائل الاعلام .

وإذا كان الموقف الاردنى الراهن يبدو متميزا عن الموقف الامريكـى - الاسرائيلى .. إلا أن مواقف الملك حسين السابقة المعلنة لم تكن تبتعد كثيرا عن التصور الامريكى - الاسرائيلى للتسوية . فقد طالب بإعتراف المنظمة بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وطالبها بالتخلى عن الكفاح المسلح فى أكتوبر الماضى عندما ذهب وفد من المنظمة لمقابلة مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا .

ثم عاد الملك حسين وطالب بما هو أكثر من ذلك فى حديث لصحيفة «السياسة» الكويتية فى مارس الماضى قال فيه :

أنه لابد من مراجعة قرار قمة الرباط عام ١٩٧٤ بإعتبار المنظمة الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى .

والواقع أن هذا الاختلاف الظاهرى فى الموقف الاردنى يرجع إلى أن الملك حسين كان بإستمرار مدركا لمخاطر التحرك «المنفرد» .. بل هو يسعى بدأب للحصول على «تفويض عربى» لتمثيل الفلسطينيين .

وفى هذا الاطار تأتى جهوده من أجل خلق واقع موات له فى الضفة الغربية المحتلة ومن أجل كسب تأييد قطاعات متزايدة من سكان الارض المحتلة وإستمالة عدد من الاعيان الفلسطينيين إليه .

خطة أردنية .. بتمويل أمريكى!!

لذلك كان أهم ما أسفرت عنه زيارة بوش لعمان هو الاتفاق على أن تساهم الولايات المتحدة فى تمويل خطة خمسية أردنية لرفع مستوى معيشة السكان فى الارض المحتلة وهى خطة تبلغ تكاليفها الاجمالية ٧٥٠ مليون دولار بمعدل ١٥٠ مليون دولار سنويا . وتأمل الاردن فى أن تقوم واشنطن بتغطية نفقات السنة الاولى منها على الاقل . بينما أعلنت وزارة الخارجية الامريكية أنها إعتمدت ٤,٥ مليون دولار للاردن حتى الان لتمويل هذه الخطة .

وتكتسب هذه الخطة دلالة خاصة إذ أنها تؤكد التفاهم الامريكى - الاردنى المشترك وهو ما عبر عنه جورج بوش صراحة عندما قال : «إننا نفهم أن الملك حسين لديه مشكلات تمنعه من الموافقة على عقد لقاء علنى مع شيمون بيريز» .

كلمة «علنى» جديرة بلفت أنظارنا ! ..

مطالب مصرية .. فهل من مجيب؟!

وتبقى زيارة جورج بوش لمصر وهى زيارة تعلق عليها القاهرة أمالا كبيرة وتتطلع لان تحصل خلالها على رد على قائمة المطالب التى تضعها أمام واشنطن وهى :

● خفض فوائد الديون العسكرية المصرية التى تقدر وحدها بـ ٤,٥ مليار دولار أى نصف القيمة الاجمالية للديون الامريكية .

● زيادة نسبة المساعدات النقدية فى المعونة الامريكية وبذل مساعى لدى صندوق النقد الدولى لكى يوافق على منح قروض بشروط ميسرة .

وبصرف النظر عن مدى إستجابة الادارة الامريكية لهذه المطالب .. فإن متابعة القرارات الاقتصادية وتوجهات السياسة الخارجية المصرية فى الفترة الاخيرة تشير إلى أن القاهرة تحاول بوضوح أن تخطب ود واشنطن طمعا فى تلبية مطالبها .

● فعلى الصعيد الاقتصادى صدر قراران متتاليان خلال الاسبوع الماضى برفع سعر البنزين بنسبة تتراوح بين ٢٠٪ و ٢٥٪ . كما صدر قرار بإلغاء أحد أسعار الصرف الثلاثة للجنيه المصرى وهى إستجابة واضحة لجزء من شروط صندوق النقد الدولى .

● فعلى الصعيد السياسى تعكس تصريحات المسئولين المصريين تراجعا واضحا عن المواقف السابقة وبصفة خاصة فيما يتعلق بالتمسك بحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى وبالمؤتمر الدولى كإطار للتسوية فى الشرق الاوسط .

فقد دعا الرئيس مبارك فى خطابه فى إفتتاح مؤتمر الحزب الوطنى منظمة التحرير لإتخاذ «موقف شجاع» والاعتراف بالقرار ٢٤٢ .

وأكد على لطفى فى الاسبوع الماضى فى تصريح لصحيفة «صوت الشعب» الاردنية أنه يتعين على المنظمة أن تعترف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ بإعتبارهما الوسيلة الوحيدة للتفاوض حول التسوية فى الشرق الاوسط .

وتتواكب هذه التصريحات مع تعهدات مصرية أخرى بتسخين السلام البارد مع إسرائيل فور إبرام إتفاق حول طابا ، وبإعادة السفير المصرى إلى تل أبيب ، وعقد لقاء قمة بين مبارك وبيريز .

وهكذا تقدم القاهرة كل فروض الولاء والطاعة قبل زيارة بوش .. فهل تستجيب واشنطن لمطالبها ؟ .. سؤال يبحث عن إجابة .. ومطالب تبحث عن مجيب .

منى سالم

سياستنا الخارجية

هـل مصـر ولايـة أمريكيـة ؟!

فى سبتمبر ١٩٨٠ ، رفعت راية إسرائيل فوق عابدين بمناسبة إستضافة القصر لإسحق نافون ، رئيس الدولة العبرية .

كان السادات قد دعا نافون لزيارة مصر ، قبل أسبوع من إجراء إنتخابات الرياسة الامريكية ، لينصر كارتر ضد ريجان فى المعركة الانتخابية ، وليشعر الناخب الامريكى بأن الإنجاز الوحيد الذى نسبته وسائل الاعلام الامريكى إلى كارتر - وهو نجاحه فى عقد إتفاقات كامب ديفيدوإبرام معاهدة بين مصر وإسرائيل - مازال يحتفظ بحيويته ، ومازال يأتى بثماره .

ولم يكن بوسع السادات دعوة بيجين ، ذلك أن العلاقات وقتذاك قد فترت بين الرجلين ، بسبب تعثر المباحثات حول الحكم الذاتى للفلسطينيين ، وفشل شق إتفاقات كامب ديفيد الخاص بالقضية الفلسطينية .. ولذلك أصر السادات على توجيه دعوة لزيارة مصر إلى رئيس دولة إسرائيل ، لتعذر توجيه هذه الدعوة إلى صاحب القرار الفعلى ، رئيس حكومة إسرائيل ..

كان معلوما أن نافون لم يكن يملك سلطة تحقيق أى تقدم فى المباحثات . . ولكن دعوته كانت رسالة إلى الناخب الامريكى بأن روح كامب ديفيد مازالت حية ، وأراد السادات بها أن يكون للقاهرة دور فى تقرير نتائج إنتخابات الرياسة الامريكية ، وترجيح كفة كارتر فيها .

ويبدو أن الادارة الامريكية أصبحت تؤمن بأنه من «حقها» أن تنتظر من القاهرة النهوض بمثل هذا الدور فى دعم مركز مرشحها فى إنتخابات الرياسة .

بل وأنه «حق» لها بغض النظر عن إنتماء هذا المرشح إلى الحزب الديمقراطى أو الحزب الجمهورى ، إلى حزب كارتر أو حزب ريجان .. يكفى أن يكون مرشح السلطة الامريكية ، والجهة التى بيدها قرار منح الدعم والمعونات ..

ومن هنا كانت زيارة نائب الرئيس الامريكى جورج بوش لمصر وإسرائيل والاردن ، لا لغرض إلا كى يعزز مركزه كمرشح إدارة ريجان لمقعد الرياسة فى الإنتخابات القادمة .

ولم يكن الهدف من الزيارة تحقيق خطوات على طريق السلام ، بل إعطاء الإنطباع بأن هناك خطوات يجرى تحقيقها ، تعزيزا لمركز بوش كمرشح للرياسة ، حتى لو كانت هذه الخطوات صورية ، أو مجافية للحقيقة .

كان مطلوبا على سبيل المثال توقيع إتفاق حول طابا ، حتى لو كان الاتفاق الذى أنجز جزئيا وظلت هناك قضايا جوهرية موضع خلاف حاد . فإن المهم هو صورة الشريك الامريكى ، الممثل فى شخص المرشح لمقعد الرياسة ، القادر على إزالة الخلافات ، حتى لو لم يكن قد أزالها فعلا ! ..

ومن المعلوم أن أى إتفاق يبرم حول طابا إنما يسقط كل حجة فى عدم عودة سفير مصر إلى تل أبيب ، وفى وضع عقبات فى وجه تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل تطبيعا كاملا ..

وهكذا لم تكن زيارة بوش للشرق الاوسط لإسهامه بدور فى حل مشاكل المنطقة ، بل كى يكون للمنطقة - ولمصر بالذات - دور فى حل مشاكله هو كمرشح للرياسة الامريكية ! .

ويبقى السؤال : هل يرضى الرئيس مبارك بما سبق أن سعى إليه سلفه السادات ، وهو أن تنهض مصر بوظيفة ولاية من الولايات الامريكية فى دعم مركز المرشح لمقعد الرياسة الامريكية ؟! .

محمد سيد أحمد

السياسة الأمريكية وتجارة السلاح والمخدرات

كشفت مجلتا التايم والنيوزويك الامريكيتين ، فى أعدادهما الاخيرة ، عن حقائق مثيرة حول صلة تجارتى السلاح والمخدرات بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة .

وطوال سنوات عديدة بدت عوالم السياسة والمخدرات وتجارة السلاح عوالم منفصلة لاصلة بينها فلكل ميدان نشاطه ورجاله .

ولكن تقارير دولية كثيرة صدرت طوال الاعوام السابقة اثبتت ان العلاقة بين هذه العوالم ليست منفصلة الى الحد الذى يبدو للوهلة الاولى ، على الاخص عندما يتعلق الامر بالسياسة الامريكية والسياسة الاستعمارية بوجه عام .

وعلى سبيل المثال فقد تدخلت وكالة المخابرات المركزية الامريكية للافراج عن مواطن من تايلاند يدعى بوتابورن ، بعد ان سقط فى ايدى سلطات مطار نيويورك وهو يحاول تهريب ١٠٠ رطل من الافيون ، ثم تأكدت علاقة بوتابورن بعميل شهير للمخابرات الامريكية هو بروز هوفت

وفى فترة سابقة اثبتت التحقيقات ان بنك نوجان هاند الدولى .. وهو إحدى واجهات المخابرات الامريكية يمول كبار تجـار المخدرات بالاعتمادات المالية اللازمة .

ومن قبل اثبتت تقارير كثيرة الصلة بين وكالة المخابـرات المركزيـة وتجـار المخدرات فى تايلاند وبورما ولاوس ، كما اوضحت كيف استثمرت هذه الصلة فى خدمة اهداف السياسة الامريكية ابان حرب فيتنام .

وتطرح هذه الظواهر الجديدة علامات استفهام حول الصلة بين هذه العوالم التى بدت مغلقة .

ويبدو ان اسباب هذه الظاهرة يعود الى :

● السياسة المزدوجة (سياسة الوجهين) للولايات المتحدة حيث تتبنى فى بعض القضايا مواقف رسمية معلنة بينما تسير فى الممارسة الفعلية فى اتجاه اخر .

وتدفع هذه السياسة المزدوجة الى تشجيع تجارة السلاح .. والسوق السوداء لهـذه التجارة لكى يتولى «تجار دوليون» تزويد الدول التى يضع المجتمع الدولى محظورات على التعـامل معهـا ، بالسلاح الـلازم للاستمرار فى سياستها العدوانية واحيانا ايضا بتكنولوجيا صناعة هذا السلاح نفسه ..

وقد ظهرت تقارير كثيرة ان هناك اصولا مشتركة تجمع تجار السلاح والمخدرات حيث تعتمد التجارة على نفس النوع من البشر مجموعات من الافاقين ، والمغامرين وقطاع الطرق .

ومن هنا فان استثمار هؤلاء فى عمليات تجارة السلاح او تجارة المخدرات او كليهما معا تبعا لمصالح السياسة الامريكية يتم فى شروط مواتية وضمن نفس الشبكات تقريبا .

● بناء تحالفات قبلية واثارة الصراعات فى كيان معادى .

وكانت التجربة الاولى للولايات المتحدة فى هذا المجال والتى زودتها بخبرة استغلتها بعد ذلك فى العديد من المناسبات الاخرى هى تجربة حرب فيتنام فخلال الحرب الفيتنامية ، جندت المخابرات المركزية قبائل همونج التى تسكن على طول الحدود بين تايلاند وبورما ولاوس ، وتعمل فى زراعة نبات الخشخاش الذى يستخرج منه الافيون .

وقد تم ذلك كله بهدف تنظيم جيش سرى قبلى من المرتزقة لمحاربة فيتنام الشمالية .

وفى سبيل تحقيق هذا الهدف قدمت المخابرات الامريكية رشوة لهذه القبائل بامدادها بطائرات عمودية تمكنهم من سهولة تداول السموم البيضاء .

وبالطبع لم تكن الولايات المتحدة تمانع فى انتشار هذه السموم فى صفـوف الشعب الفيتنامى تماما مثلما تحـاول استغـلال النزاعات الطائفية والدينية والاقليمية فى اخضاع مناطق بكاملها لهيمنة السيـاسة الامريكية .

ان هذه الصورة نفسها تتكرر الان مع بعض فصائل المتمردين فى افغانستان .

وتعد المنطقة التى تقع على حدود باكستان الشمالية مع ايران من اكثر مناطق وسط اسيا ، فى زراعة وتجارة المخدرات .

وتسمى هذه المنطقة الهلال الذهبى حيث تصدر الى السوق الدولى وفقا لما ذكرته مجلة التايم الامريكية (٩٠٪ من الهيروين) فى غرب اوروبا والشرق الاوسط وذلك فى عام ١٩٨٣ .

ويعيش على هذه التجارة اقسام واسعة من المهاجرين الافغان كما تتدفق عبر نفس القنوات التى تتدفق من خلالها صفقات الاسلحة ومن الامور اللافتة للنظر فى هذا المجال زيادة مساحة الاراضى المزروعة بالافيون والهيروين على طول الحدود الباكستانية الافغانية وكذلك معامل تصنيع الهيروين التى تدر ارباحا خيالية .

ولعل احد اهداف هذه السياسة الرامية لتشجيع تجارة الهيروين فى وسط اسيا ، هو محاولة نقل السموم البيضاء الى وسط اسيا والشرق الاوسط حتى ان السلطات الايرانية قد اعتقلت عام ١٩٨٤ مايزيد على ١٥ الف مهرب وانتشرت فى نفس هذه الفترة مبيعات واستهلاك السموم البيضاء فى مصر وعدد اخر من بلدان الشرق الأوسط .

ووفقا لتصريحات الرئيس ضياء الحق نفسه فقد انتجت باكستان ٩٠٠ طن من خشخاش الافيون فى سنة واحدة .

ويبدو ان هناك صلة بين نشاط الموساد ونشاط وكالة المخابرات المركزية فى هذا المجال رغم تنوع اولويات الجهازين للدول «الاهداف» التى يجرى تصدير السموم البيضاء اليها غير انه لم تظهر بعد شواهد كثيرة على هذه الصلة ومداها وان كانت المصلحة الواحدة مؤكدة .

ومع ان المخابرات المركزية الامريكية ليست هى المسئول الاول او الوحيد عن تجارة المخدرات فى العالم حيث تستمر ظاهرة قائمة بالفعل ، وتعتمد على التسامح الرسمى والعلاقات المشبوهة بين المسئولين والمهربين ، فى عدد من دول وسط وجنوب شرق اسيا الا ان ذلك لايعفيها من الادانة الاخلاقية لتشجيع واستثمار ظاهرة مدمرة للاقتصاد والطاقة الانسانية .

ولهذا السبب تبدو الصورة مغايـرة عندما يتعلق الامر بدول امريكا اللاتينية وعلـى الاخص بوليفيـا ، وبيـرو ، وكولومبيـا ، والمـكسيك . حيث تعـمل السياسة الامريكية على محاصرة هذه الظاهرة فى تلك البلدان باعتبار ان السوق الامريكية ، والمستهلك الامريكى هما هدفاها الرئيسيان .

ففى العام الماضى صدرت هذه البلدان الى السوق الامريكى تبلغ ٧ أطنان من الهيروين ومابين ٦٠ الى ٨٥ طنا من الكوكايين حيث تنتشر اشجار الكوكا على طول منطقة الامازون فى بوليفيا وحدها مايزيد على ٨٠,٠٠٠ هكتار .

وفى مواجهة الخطر على المجتمـع الامريكى نفسه نظمت الادارة الامريكية فريقا بقيادة جورج بوش نائب الرئيس لتصفية خطر السموم البيضاء القادم من امريكا اللاتينية .

وينطوى هذا السلوك المتناقض على ادانة اخلاقية اضافية لوكالة المخابرات الامريكية فالمشكلة ليست مشكلة جهل باضرار السموم البيضاء ، بل سياسة متعمدة تقوم على ادراك واضح للاثار المدمرة للسموم على اقتصاد وصحة ورفاهية البشر .

القمة الأفريقية داخل جدول أعمال ثابت

الديون .. وجنوب أفريقيا

حلمى شعراوى

أصبح الرؤساء يجتمعون فى إطار القمة الافريقية منذ أوائل السبعينات خاصة . بينما لايخرج همهم الاساسى عن إطار المظاهرات الاعلامية والدبلوماسية المألوفة ، أو للتعبير فى بيانات شديدة العمومية عن مكنون أزماتهم الداخلية ، دون التعرض لمشكلات الامن القومى أو القارى الحقيقية ، لذا أطلق البعض على هذه الاجتماعات تعبير «نقابة الرؤساء» بعد أن كانت تعرف من قبل «بمنتدى القادة» من زعماء التحرر الوطنى .

فقد إتجهت معظم هذه النظم - للفترة - إلى السعى الذى وجهه الغرب - أيضا - لامتصاص بعض عوائد البترول العربى ، حتى بلغت المعونات والقروض العربية حوالى تسعة مليارات دولار - إن صدقت الاحصاءات - مر معظمها فى العشر سنوات الاخيرة عبر الشركات الغربية الكبرى ، وإمتصتها نظم دأبت على فك الاشتباك بين المضمون الاجتماعى للاستقلال والمضمون السياسى الصورى الذى تعيشه .

وقد أدى ذلك بالطبع الى زيادة معاناة الشعوب الافريقية والعربية على السواء .

ومع إفتقاد المشاركة الشعبية وإزدياد الاستغلال لثروات الشعوب وجهدها الانتاجى ، تفاقمت الديون أيضا حتى قدرت بالمائتى مليار دولار . ويصعب عندئذ الحديث عن دور فى مواجهة النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا أو فلسطين .

مشكلة المدينين لا الدائنين :

حين بحث الرؤساء الافارقة ، والافارقة العرب الازمة الاقتصادية ومشكلة الديون ، تذكر الرؤساء - بالاسى - فشل دورة الامم المتحدة الاخيرة والخاصة بهذه الازمة حيث رفضت الدول الرأسمالية الاستجابة للمطلب «النقابى» للرؤساء بخطة إنقاذ مخططة ومتفق عليها ، مرجعين الامر لكل دولة دائنة على حدة مع كل مدين على حدة أيضا لانهم لايحبون «المطالب الجماعية» ! .

متناسين أنهم يتخذون موقفا إستعماريا «جماعيا» فى نادى الدائنين المسمى بنادى باريس والذى يطلب من كل مدين المثول أمامهم «لجدولة ديونه» لا لبحث إنقاذه ! .

وإنطلقت فى قاعة أفريقيا حلول متعددة ، أقلية رددت على إستحياء نداء كوبا سابقا بالتصدى للدائنين ووقف السداد حتى تمر الازمة ما لم تقدم حلول عملية ، بينما إرتفع «صوت العقل» ليرى ألا داعى لهذا الموقف خوفا من أضرار تمس الدائنين والمدينين وتحدث الفوضى فى النظام العالمى ! وإتجهت تقارير « الخبراء » إلى مناشدة الدول الدائنة بإلغاء ديون عدد ممن يسمون بالدول الاقل نموا ، وبحث تأجيل سداد الديون لعشرة أعوام بالنسبة لاخرين ، ووضع خطة معونة بحوالى مائة وخمسين مليار دولار للدول المدينة فى الخمس سنوات القادمة إنقاذا للنظم الحاكمة .

ولان الرؤساء لم يملوا جدول الاعمال الثابت هذا ومقترحاته المتكررة التى لايعيرها المستغلون لبلادهم أى إلتفات ، فإنهم لم يطرحوا أسئلة جوهرية أخرى سبق أن وضعها أمامهم بعض الخبراء المخلصين ممن عرفوا بمجموعة روما ناهيك عن مجموعات «أروشا» التنزانية ، أو العالم الثالث ..

لم يثر أحد مسألة وحدة منتجى النحاس والماس واليورانيوم والفوسفات والقطن والبن والكاكاو و .. ألخ ولا الصناديق التى إقترحت لمساندة أسعارها ، ولا العمالة الرخيصة والخدمات الحكومية التى تؤدى لاستغلالها مقابل الرشاوى والعمولات وليس تغذية الخزائن العامة ومشروعات التنمية . لم يتساءل أحد عن وضع الشركات متعددة الجنسية التى حولت الدول الزراعية إلى دول مستوردة للغذاء وإمتصت مثلا مائة مليار دولار من بلد غنى مثل نيجيريا .

كما أوصلت دولة مثل تنزانيا ومشروعاتها الجماعية فى الزراعة أو دول حوض النيل إلى حافة الهاويه الاقتصاديه ، رغم إمكانيات شعوبها وتاريخها فى الانتاج . ولم يتساءل أحد عن مصير المشروعات الاقليمية الجماعية ، وكيف تحولت من مشروعات إنقاذ جماعية وإجتماعية تتطلع لها الشعوب فى أحواض الانهار أو أقاليم جغرافية متشابهة فى شرق القارة أو غربها أو جنوبها أو شمالها إلى مشروعات يخربها التنافس القطرى (شرق - شمال) أو تخريب الطبقات الجديدة (غرب) أو تحكم النظام العنصرى والارتباط الامريكى به (جنوب) .

وحين تبرع الرؤساء الافارقة بالتمسك بحضور إجتماعات الكومنولث البريطانى أو التبرع بمساندة فرنسا فى بناء الكومنولث الفرنسى ، لم يثر أحد منهم كيف تستثمر هذه الإجتماعات للضغط على الدول الغربية صاحبة المصالح الكبرى فى بلادهم بدلا من مجرد اللقاء لتنسيق هذه المصالح عن أجل الفتات ؟ .

ويبدو أن الدول العربية البترولية قد إستراحت فى هذا المؤتمر من صراخ الافريقيين حول المعونات إزاء صراخ البتروليـين المبكـر من «الانهيار الاقتصادى» !

مصر والحلول المطروحة :

ورغم التنديد المصرى «بحالة المديونية» التى وصلت إليها القارة الافريقية بما فيها مصر ، فإن الوفد المصرى بدا متجاهلا لتراث مكثف من جهد خبراء مصر الاقتصاديين المخلصين للقضية لوضع حلول متنوعة للازمة على المستوى الاقليمى والدولى ، لكن يبدو أن إنقطاع الصلة بين الخارجية المصرية ونخبة خبراء مصر - حتى لو كانوا فى المعارضة - جعل الموقف المصرى إنشائيا مموها للقضية بدلا من ان يمثل ثقل مصر المنشود وخبرة عقلها الحى - لا البيروقراطى - فى تناول مشكلات العالم الثالث .

ويبدو أن فك الاشتباك الكامل بين الحل الوطنى - الاجتماعى وحلول التنمية الاقتصادية والسياسية القائمة قد حالت دون تذكر قمة أديس أبابا لحلول سبق طرحها على القارة والعالم الثالث : - -

● حل وطنى طرحه عبد الناصر أمام المؤتمر التأسيسى لمؤتمر التجارة والتنمية الدولى عام ١٩٦٤ بالقاهرة يعتبر الدول الغربية مسئولة عن الخراب الاقتصادى فى العالم الثالث بسبب ما إستنزفته من ثرواتها طوال مئات السنين من الاستعمار وعليها تحمل متطلبات علاجه .

● حل إجتماعى طبقى طرحه كاسترو مؤخرا حول ضرورة المواجهة مع القوى الرأسمالية العالمية المستغلة من قبل شعوب العالم الثالث المستغلة (بفتح الغين) والمقهورة .

لكن مؤتمر القمة الافريقية لم يأخذ بأى من الحلين .. ولا تسمح أوضاع النظم القائمة بمثل هذه المواجهات ولذا إكتفى بالتوصية للسعى لعقد «مؤتمر دولى» لبحث «مشكلة الديون» مع الاستمرار فى تجاهل أسبابها ! .

مواجهـة جنـوب أفريقيـا :

يتوحد الموقف الافريقى عادة ضد النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا ، كإنعكاس لميراث التحرر الوطنى فى القارة ، ومع ذلك تبقى بعض الملاحظات المفيدة فى هذا الصدد من واقع القمة الافريقية وخارجها : -

● تعطـى أفريقيـا لمصطلـح « دول المواجهة » أبعد ما تستطيعه من معنى ، يجتمع قادتها بإنتظام ، وتحمى قوات تنزانيا وزيمبابوى النظام فى موزمبيق ، ويمر عبده ضيوف كرئيس لمنظمة الوحدة لزيارة معظم دول المواجهة إعرابا عن تضامن لا يملك إلا أن يكون سياسيا ، وتتآزر دول الكومنولث الافريقية فيما تستطيعه من ممارسة الضغط على بريطانيا المسئول التقليدى التاريخى عن النظام العنصرى وتتحرك قوات تحرير حزب المؤتمر على كل مساحة دول الجنوب بشكل أو بآخر .. وهو مايوضع بحق وبإحساس بالخجل - مقارنا بالموقف العربى من الفلسطينيين .

● وبينما تفعل ذلك دول أفريقية غير قادرة أصلا تقوم دول عربية بالتعامل مع النظام العنصرى وتقدم السلاح والتموين لحركة يونيتا التخريبية - أداة جنوب أفريقيا فى أنجولا ، ثم ترفض مجرد حضور حركة تحرير جنوب أفريقيا للاجتماعات العربية فى إطار الجامعة العربية . ولذا لم يكن مصادفة أن كان ذلك موضع لوم صريح للعرب فى القمة الافريقية الأخيرة .

أما عن المساعدات المادية الحقيقية لحزب المؤتمر الوطنى الافريقى أو إستعمال الثروات الطبيعية المستنزفة فى بعض الضغط على الدول الرأسمالية على نحو ما إستخدم ذلك لوقت مجرد هجوم إعلامى على بعض الامر للمالكة العربية أو بعض ذوات الزعماء الافارقة فإن ذلك لم يكن على جدول أعمال القمة الثابت ! .

بقيت جدوى بعض الاتصالات الثنائية التى تتم فى ساحات القمة . والذين بالتوا حولها فى الصحف الحكومية تناسوا السؤال عما وصلت إليه حقيقة علاقاتنا - الاقتصادية على الاقل - بأفريقيا فى عصر الانفتاح العظيم ..

العرب والعالم

لندن وواشنطن تكشفان لبريتوريا نشاط حزب المؤتمر الوطنى الافريقى

كشف مسئول امريكى سابق أن المخابرات الامريكية والبريطانية قدمتا ولعدة سنوات متصلة معلومات هامة تتعلق بنشاط حزب المؤتمر الوطنى الافريقى السرى لحكومة جنوب افريقيا العنصرية . وان تلك المعلومات تضمنت تقارير سياسية وتحذيرات عن هجمات عسكرية يعد لشنها ثوار المؤتمر الوطنى الافريقى ، وفى المقابل قدمت حكومة جنوب افريقيا معلومات عن نشاط القوات الكوبية والسوفيتية فى المنطقة ، وذلك تطبيقا لاتفاقات تبادل المعلومات التى بدأت فى الستينات .

وقد استفادت حكومة بريتوريا العنصرية من التقارير الواردة إليها من واشنطن فى إحباط هجمات الثوار الافارقة كما شنت هجمات مضادة على قواعد المؤتمر الافريقى فى موزامبيق ودول اخرى مجاورة لجنوب افريقيا .

وتعتمد جنوب افريقيا على المعلومات المقدمة إليها من المخابرات الامريكية والبريطانية بشكل رئيسى فى مواجهتها لنشاط المؤتمر الوطنى الافريقى .

مساعدات وقروض سعودية لليمن الجنوبية

قدمت المملكة العربية السعودية الى حكومة اليمن الديمقراطية قرضا ميسرا قيمته ١١٠ ملايين ريال للمساهمة فى توسعة وتحسين ميناء عدن ، كما ستقيم المملكة وتجهز مستشفى فى عدن بتكاليف قدرها ٤٥ مليون ريال ، كما تقيم مشروعا اسكانيا فى عدن بتكلفة ٤٤ مليون ريال ، وسيقدم المشروعان هدية من السعودية إلى اليمن الديمقراطى

وقد زار اليمن مؤخرا وفد سعودى من الصندوق السعودى للتنمية للتباحث مع المسئولين اليمنيين عن ترتيبات انشاء عديد من المشاريع الرأسمالية التى ستقيمها السعودية فى اليمن .

مناقشات حامية فى الكونجرس الامريكى حول انتهاك حقـوق العـرب الأمريكيين !

ذكرت صحيفة «ذى ناشيونال الاينس» الامريكية اليسارية أن مكتب التحقيقات الفيدرالى -الذى يناط به التحقيق فى الجرائم التى تمثل انتهاكا للحقوق المدنية - أخفق فى التعرف على قتلة الكيس عودة ، المدير الاقليمى للجنة الامريكية العربية المناهضة للتمييز فى كاليفورنيا فى أكتوبر الماضى . وكـان مسئولـون فى مكـتب التحقيقات الفيدرالى قد ذكروا أن جماعات يهودية متطرفة كانت وراء قتله لكنهم لايملكون أدلة كافية لذلك .

وكـانت لجنـة العدل الجنائى التابعة لمجلس النواب الامريكى قد عقدت لجنة استماع صاخبة برئاسة عضو الكونجرس الزنجى جون كونيرز لمناقشة انتهاك الحقوق المدنية والدستورية للامريكيين من أصل عربى . وقـال كونيـرز لوكالة الانباء الكويتية انه سيبحث حقيقة نقل ملف مقتل عودة كماسيدعو إلى إنشاء منظمة لجمع الوثائق حول وقائع العنف التى تحركها دوافع عرقية ترتكب ضد الأمريكيين العرب .

الأهالى
□ جريدة كل الوطنيين □

● ● جريدة أسبوعية يصدرها حزب التجمع التقدمى الوحدوى ● الاشتراكات .. عن سنة (٥٢ عددا) فى مصر ٥٢٠ قرشا - فى الوطن العربى ٢٠ دولارا - فى بقية بلاد العالم ٣٠ دولارا تدفع بحوالة بريدية أو بشيك مصرفى إلى جريدة الاهالى ٢٣ شارع عبد الخالق ثروت - الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة وتلفت الاهالى نظر المعلنين إلى أن مندوبيها يحملون بطاقات تحقيق شخصية صادرة عنها ومحددة المدة وهم مفوضين فى غير مهمتهم ولا علاقة لهم بسياسة الجريدة ولا دخل لهم فيما ينشر فيها ● ●

مكاتب المراسلين

● القاهرة : ١ شارع كريم الدولة .. ميدان طلعت حرب - ١ شارع محمد ابراهيم المتفرع من شارع سليم بالزيتون - ٢٦ ش عبد المجيد اللبان بالسيدة زينب - ٢ مكرر ش ثابت حلوان● الاسكندرية : ١٩ شارع الكازة بجوار محكمة محرم بك - ٢٨ شارع الاخشيدى بالقبارى● القليوبية : ش الترعة بشبرا الخيمة - شارع لصار بقها ت : ٧٣١٦٠● كفر الشيخ : مكتب الاستاذ محمد الشامى المحامى بشارع عبد الوهاب خلاف بجوار مطبع خورى ت : ٣٢٤٩● المنصورة : ش البحر فوق زينو للدريات ت : ٢٣٥٤٢● الزقازيق : ميدان عرابى مقر التجمع● المنوفية : ٣٣ شارع معهد النبات امام مديرية الزراعة بشبين الكوم● بورسعيد : شارع النهضة خلف سينما الحرية● الاسماعيلية : مكتب الاستاذ صبرى ميدان المحامى● الفيوم : ش سعد زغلول بالتفتيش● ● بنى سويف شارع احمد عرابى● المنيا : ارض المولد عمارة ٣● اسيوط : مكتب الاستاذ صلاح فراج المحامى● السويس : ٢٩ حى المدينة بمدينة فيصل ت : ٥٠٩٠٧ ح ١٠٦٢● طنطا : عمارة ٧ بمساكن مبجر امام المعهد الدينى● البحيرة : دمنهور أمام موقف اتوبيس شبر ت : ٢٢٥٠٠● سوهاج : المساكن الشعبية● أسوان : ضاحية أطلس عمارة ٢٢ الدور الثانى● قنا : شارع الجمهورية - امام كازينو البراهمة● شمال سيناء : العريش شارع بورسعيد● رفح : الشارع العام●

رفعت الحكومة ثمن لتر البنزين

٥ قروش فالتهبت الأسعار!

دهش الناس لان الحكومة رفعت - فى الاسبوع الماضى - سعر لتر البنزين من ٢٠ و ٢٥ قرشا الى ٢٥ و ٣٠ قرشا ، مع ان رئيس الوزراء ، كان قد اكد - منذ اسابيع - ان حكومته لن ترفع سعر لتر البنزين . لان ذلك سيؤدى الى ارتفاع تكلفة النقل ، وبالتالى رفع اسعار كافة السلع ، واكد - انذاك - ان الحكومة ستستعيض عن رفع سعر البنزين ، بزيادة رسوم تسيير السيارات !

الغلاء ١٩٨٦ ١٩٨١ ١٩٧٧ ١٩٧٦ ١٩٧٤

الصورة للفنان الراحل عبد السميع والتواريخ من عندنا

وحش الغلاء يفلت من القفص!

ويمجرد ان رفعت الحكومة سعر لتر البنزين حتى التهبت الاسعار فى الاسواق !

موجة الالتهاب الاولى فى الاسعار شملت حتى الان ، اجور النقل بالميكروباس داخل القاهرة الكبرى ، وثمن تذكرة السفر بين القاهرة والاقاليم .. وثمن نقل اجولة المحاصيل الزراعية ، ومع ان مترو حلوان لا يعمل بالبنزين ، فقد رفعت الحكومة ثمن التذكرة من ثلاثة قروش الى عشرة ، لمن يستخدم نصف المسافة ، وكل المسافة من ٦ قروش الى ١٥ قرشا ؟

حكومة خادعة !

قرار الحكومة برفع ثمن البنزين صدر ونفذ فى الظلام .. وبشكل سرى تماما .. اثبتت به الحكومة انها ضليعة فى المؤامرات ..

فقبل منتصف ليلة الثلاثاء الماضى بقليل ، وصلت التعليمات الى محطات البنزين برفع السعر ابتداء من الساعة الثانية عشرة .. فلجأ الخبر العاملين فى محطات خدمة السيارات .. وكان رد فعلهم هو ان اذاعوا الخبر على اصحاب السيارات الذين دخلوا المحطات بعد ساعة الصفر ، مصحوبا بتعليقاتهم على سلوك الحكومة ، وهى من النوع الذى يعاقب قانون العقوبات على نشره !!

وكالة انباء «رويتر» الفرنسية ، قالت ان الحكومة تعمدت اصدار القرار وتنفيذه فى صمت ، وبطريقة مفاجئة وغامضة ، حتى تتوقى ردود الفعل الشعبية الغاضبة .. بعد ان استحكمت الازمة الاقتصادية .. وتواصل ارتفاع الاسعار دون ضابط ولا رابط !

اخفت الحكومة القرار حتى عن نوابها فى مجلس الشعب ، بل وخدعتهم وحاولت ايهامهم بالعكس .. ويقول عمر احمد عمر - مندوب الاهالى فى مجلس الشعب - انه فى صباح يوم ١٧ يونيو الماضى ، اخر ايام الدورة البرلمانية التى انهيت بشكل مفاجىء ومريب فى مسائه ، وزعت الحكومة مذكرة ارفقت مع تقرير لجنة الخطة والموازنة عن مشروع قانون بربط الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ١٩٨٧/٨٦ . فوجىء الاعضاء بان المذكرة ، تتضمن طلبا من رئيس الوزراء موجها الى رئيس الجمهورية ، للموافقة على رفع سعر لتر البنزين بمعدل خمسة قروش اعتبارا من اول اغسطس ١٩٨٦ .. وجاء فى المذكرة ان هذا الارتفاع فى السعر ، سيضيف الى الخزانة العامة موارد قدرها ١٥٠ مليون جنيه !

وفى اثناء الجلسة المسائية ، وعند عرض التقرير على المجلس ، نبه الدكتور رفعت المحجوب الاعضاء الى ان التقرير يقف عند الصفحة ٣٨ ودون اعتبار للصفحتين ٣٩ و ٤٠ اللتان تضمنتا مذكرة البنزين .. وفيما بعد تبين ان رئيس الجلسة نفسه لم يكن يعلم بهذه المذكرة .. ولم يلفت نظره اليها الا احد الصحفيين ، وقبل بدء الجلسة المسائية بربع ساعة !

وتردد وقتها ان تحقيقا قد جرى مع موظفى لجنة الخطة عن تسرب المذكرة الى التقرير .. وقيل ان رئيس المجلس ، قد اتفق مع الحكومة على ارفاق المذكرة بالتقرير لعلها تمر دون ان يلتفت اليها الاعضاء وقيل ان الحكومة ، كانت تنوى طرح المذكرة على المجلس ليوافق عليها ، لولا انها وجدت ان ضمير النواب لا يمكن ان يحتمل الموافقة على رفع سعر البنزين وهو لم يسترح بعد من الموافقة على رفع اسعار السجائر ورسوم الجوازات وتذاكر السفر وكل الاجهزة الكهربائية .. فضلا عن تخفيض ٢٥٠ مليون جنيه من الدعم !

ولكن الحكومة التى سحبت مذكرتها برفع سعر البنزين ، ولم تعرضها على مجلس الشعب ، واعطته الايحاء انها عدلت عن الفكرة ، فضت الدورة البرلمانية بسرعة ، ونفذت القرار بطريقة تامرية وسرية فى غياب المجلس ، كأنما ارادت ان تتحمل عن ضميره بعض الاوزار !

ازمة فى الغضب

وحتى الان فان الاسواق هى التى اشتعلت بنيران الغضب ، اما نواب الحكومة فمعظمهم فى المصايف ، حيث توجد ازمة فى الغضب اما نواب المعارضة ، فقد ابدوا دهشتهم لان الحكومة خشيت من عرض الموضوع على المجلس مع ان حزبها له الاغلبية المطلقة بين اعضائه .

● ● وقال : نائب حزب العمل احمد مجاهد :

- ان فرض الزيادة على هذا النحو ، يحمل معنى عدم ثقة الحكومة فى ان يجاريها احد فيما وصلت اليه ، حتى لو كانوا من نواب حزبها .. [illegible]

تجاوزت كل الحدود فى رفعها للاسعار .

● ● ويقول النائب الوفدى «احمد طه»

- ان هذا النهج ليس غريبا على هذه الحكومة ، فاحدى السمات الرئيسية للحكم الان ، هى الانفصام بين القول والعمل ، والانحياز الصريح للمافيا الطفيليه ضد الفقراء والكادحين .. وهو نهج سيستمر !

ولم يدهش الدكتور فؤاد مرسى - عضو الامانة المركزية للتجمع ووزير التموين الاسبق - لان الحكومة قد اتبعت هذا الاسلوب السرى فى رفع الاسعار وقد قال عندما سأله حسن بدوى - المحرر بالاهالى - عن الموضوع :

- لقد اصبح هذا احد طرق الحكومة فى اصدار قراراتها .. وخاصة التى تتضمن رفعا لاسعار السلع المتصلة اتصالا مباشرا بمعيشة الناس .. مثل اسعار الجبن والمسلى والدجاج والزيت والسكر حتى الخبز ، وليس امام الحكومة من سبيل سوى هذا حتى ترضى الامريكان وصندوق النقد الدولى ورجال الاعمال فى مصر المطالبين بترك كل شىء لقانون العرض والطلب .

● ● ولكن الحكومة - يادكتور فؤاد - تقول ان قرار رفع سعر البنزين هدفه زيادة موارد الدولة وهو لن يمس الا القادرين ؟

- ليس صحيحا فقد صدر القرار استجابة لطلبات صندوق النقد الدولى والحكومة الامريكية ، التى وردت صراحة فى مطالب الجهتين معا فيما يسمى بتصحيح المسار الاقتصادى فى مصر ، والحكومة المصرية تستجيب لتلك الطلبات تأكيدا لعزمها على السير فى الطريق الذى تطالب به الجهتان ، وهو ضرورة رفع الاسعار فى مصر حتى تساير مستويات الاسعار العالمية .

واضاف الدكتور فؤاد مرسى :

- يأتى هذا الاجراء وبعثه صندوق النقد الدولى فى مصر للمرة الثانية ، و «جورج بوش» نائب الرئيس الامريكى فى مصر للمرة الاولى ، وليس من قبيل المصادفة عودة رئيس الحكومة الى طرح موضوع الدعم مرة اخرى بعد ان انتهى الجميع من مناقشته والتأكيد على الابقاء على الدعم العينى ، فى الظروف الحالية الخاصة

تحقيقات الاهالى

بالازمة الاقتصادية ، لاتجد الحكومة المصرية امامها سوى الضغط على اقوات الجماهير ومستوى معيشتها حتى تتمكن من الحصول على معونة من الحكومة الامريكية وصندوق النقد الدولى .

وليست هذه هى اول زيادة فى سعر البنزين هذا العام ، فقبل ثمانية اشهر فقط ارتفع سعر اللتر خمسة قروش ، وهكذا لاحظت وكالة رويتر ان اسعار البنزين فى مصر قد ارتفعت فى عام واحد بنسبة ٦٠٪ . ومبررات الحكومة لهذه الزيادة المتوالية فى اسعار البنزين معروفة فقد انخفضت اسعار البترول على الصعيد العالمى ، وخسرت مصر هذا العام وحده اقل من مليار ونصف مليار دولار نتيجة لذلك ، ومن جانب اخر فقد ازداد استهلاك الوقود بشكل اصبح يهدد مصر بان تضطر لاستيراد الطاقة فى السنوات العشر القادمة ، ثم ان البنزين فى رأى الحكومة لايستخدم الا كوقود للسيارات ، والسيارات لا يملكها الا القادرون ، ولما كانت الحكومة حريصة على الا تمس محدودى الدخل ، فقد قررت ان ترفع سعر البنزين بضمير مستريح !

ولكن الذى حدث كان شيئا مختلفا تماما عما قدرته الحكومة

خناقات شعبية

ذهل سائقو واصحاب سيارات نقل الركاب - السرفيس - الذين يعملون داخل القاهرة الكبرى بسبب الزيادة . يقول محمود الحضرى - المحرر بالاهالى - أن السائقين فى منطقة ميدان التحرير امتنعوا عن توصيل الركاب حوالى ثلاث ساعات ، كانوا خلالها يفكرون فى طريقة رسمية يرفعون بها اجور الانتقال داخل المدينة ، بعد رفع سعر البنزين بنسبة ٢٥٪ مرة واحدة ، وقد استأنف السائقون العمل ، بعد ان قرروا ان يرفعوا اسعارهم بشكل عرفى وسرى كما فعلت الحكومة وهكذا ارتفع ثمن التوصيله بين الهرم ورمسيس من ٣٠ الى ٣٥ قرشا ، ومن التحرير الى حلوان من ٥٠ الى ٦٠ قرشا ، ومن الدراسة الى بولاق الدكرور من ٢٥ الى ٣٥ قرشا .. وبدأت المعارك صرخ الركاب فى وجه السائقين .

- هوا كله على دماغ الزبون .. الحكومة ترفع سعر البنزين وانتوا ترفعوا الاجرة . واحنا بس اللى بندفع .. احنا ذنبنا ايه .. متروحوا للحكومة !

الخميس ١٤ اغسطس 1986 Jeudi 14 Aout ١٩٨٦

تذكرة الاتوبيس من ٥ إلى ١٥

البيض من ٦ إلى ٨

السكر الحر من ٥٠ الى ١٠٠

صابون الغسيل ٧,٥ إلى ١٧,٥

الاثنين ٢٩ سبتمبر 1986 Lundi 29 Septembre ١٩٨٦

اللحوم المجمدة من ١٢٥ إلى ١٧٥

انبوبة البوتاجاز من ٦٥ الى ١٥٠

الدقيق من ٧ الى ٢٥

الرغيف من ٢ إلى ٥

جدول زمنى لرفع الأسعار خلال أغسطس وسبتمبر يشمل:

ارتفاع أجور المواصلات داخل المدن وبين الأقاليم

وأسعار نقل المحاصيل والخضر

المعارضة : القرار خضوع لطلبات واشنطن وصندوق النقد الدولى

ويقول انور ابراهيم - عضو اللجنة المركزية لحزب التجمع عن محافظة المنيا - أن سائقى النقل الداخلى بالمنيا اضربوا عن العمل يوم الاربعاء الماضى ، مطالبين برفع سعر اجرة الركوب من خمسة الى عشرة قروش بسبب ارتفاع ثمن لتر البنزين . فاستجابت لهم المحافظة وواصلوا العمل .

وبلغت اقصى زيادة فى اجرة السرفيس ١٠٠٪ على خط بولاق الدكرور المعتمدية ، فقد ارتفعت من خمسة الى عشرة قروش للفرد .. وثار الركاب الذين تعودوا على استخدام هذه السيارات مرتين فى اليوم على الاقل للانتقال من المناطق النائية التى اجبرتهم ازمة المساكن على الاقامة بها على امتداد خط بولاق الدكرور نائيا الى مواقع عملهم ، ولقضاء احتياجاتهم المعيشية والاجتماعية الاخرى ، مما يعنى ارتفاع ميزانية المواصلات من ٣ جنيهات فى الشهر الى ستة للفرد الواحد ..

ولان رفع سعر البنزين صادف نهاية الاسبوع ، حيث تزداد حركة السفر بين العاصمة والاقاليم لقضاء ايام الاجازة بها ، فقد اشعلت الاسعار فى موقف احمد حلمى ، فتراوحت الزيادة فى اجرة التوصيلة بين ٢٥ و ٥٠ قرشا ، كل سائق على حسب «جدعنته» و «تصرفه» - على حد تعبير سائق من كفر الشيخ .

ارتفعت اجرة التوصيلة بين القاهرة والمنصورة من جنيهين الى ٢٧٥ قرشا ، وبينها وبين السنبلاوين من جنيهين ايضا الى ٢٥٠ قرشا .. وبينها وبين بنها من ٧٥ إلى ١٥٠ قرشا .. وكانت الزيادة خمسون قرشا فى الاجرة الى كفر الشيخ ودمنهور .. وجنيه فى الاجرة الى الاسكندرية !

وقال السائقون للاهالى :

- والله مش احنا اللى زودناه .. الحكومة هى اللى رفعت سعر البنزين .. خمسة جنيه فى الصفيحة .. واحنا مضطرين للزيادة ..

وعندما سألناهم عن المخالفات التى قد تحرر لهم بسبب رفع الاجرة قالوا : احنا حنتصرف فى المرور !

وفى موقف احمد حلمى قال لنا الحاج سيد المسئول عن الموقف :

- القاعدة فى الموقف ان الاسعار الرسمية المعلنة شىء ، وما يدفعه الركاب للسائقين شىء اخر .. وهناك دائما رفع عرفى للاسعار يصل الى حوالى ٢٥٪ من الاسعار المعلنة ، فتوصيلة المنصورة رسميا ١٧٥ قرشا وواقعيا جنيهين ..

ارتفاع النقل

وفى ميدان الموسكى واسواق بين الصورين ، يقع موقف رئيسى لعربات النصف نقل التى تنقل البضائع بين اسواق الجملة واسواق التجزئة .. ويقول عم شحته ، وهو احد العاملين على سيارة نصف نقل :

- ياعم صلى ع النبى .. انت عايز البنزين يغلى .. وتفضل بالاسعار القديمة .. هو مش كفاية الاشارات بتعطلنا وتستهلك بنزين بكام ..

ورفض عم شحته ان يعلن عن مقدار الزيادة التى حددها لاسعار النقل فى سيارته قائلا انه وزملاؤه يعملون بنظام المقاولة على حسب المسافة وكمية البضاعة ..

وقال احد تجار بين الصورين للاهالى :

- السائقون اتفقوا فيما بينهم على زيادة المقاولة ، فى حدود جنيهين او ثلاثة فى التوصيلة واحنا طبعا سنحمل الارتفاع فى اثمان النقل على سعر البضاعة ، وخصوصا البضاعة غير المسعره ، مثل الخردوات ومستحضرات التجميل ولعب الاطفال والعملية بتشيل بعضها ..

وفى سوق روض الفرج لتجارة الجملة للخضر اجاب سائق نقل المحاصيل الزراعية امام محمد سيد موسى «صفاء الطوخى - المحررة بالاهالى» قائلا :

- ايوه .. رفعنا سعر الجوال من ٤٠ الى ٥٠ قرشا .. امال مين حيدفع لنا فرق زيادة البنزين ؟

وقال «عوض عبد الرسول» تاجر الجملة وسكرتير شعبة الخضر والفاكهة بالغرفة التجارية :

- ان ٦٠٪ من تكاليف السلعة هى تكاليف لتنقال من المزارع الى محلات الجملة ومن محلات الجملة الى تجار التجزئة .. وطبعا رفع سعر البنزين حيغلى الخضار ..

وقال «الحاج محمد محمود خالد» وهو تاجر جملة :

- فى هذا العام رفعوا سعر البنزين مرتين ، وسعر ضريبة ترخيص السيارات .. وحتما كل هذا سيؤثر على كل الاسعار ، وليس فقط الخضر والفاكهة ..

اما فى سوق التوفيقية ، حيث تجار التجزئة للخضر والفاكهة ، فقد قال الحاج عزت صالح ردا على سؤالنا عن احتمال ارتفاع الاسعار :

- دى حاجة لسه فى علم الغيب .. لكن مشال القفص زاد امبارح من ١٥ قرشا الى ٢٥ قرشا !

اما الحاج سيد عفيفى فقد تدخل قائلا :

- طبعا حاتغلى .. امال نعمل ايه ؟!!

الموجه القادمة

ويتوقع الدكتور ابراهيم سعد الدين - عضو الامانة العامة لحزب التجمع - ان تشهد الايام القادمة ارتفاعات فى الاسعار ، خصوصا بعد الغاء حساب الدولار بسعر ٨٤ قرشا واستبداله بسعر ١٣٥ قرشا مما سيؤدى الى رفع الجمارك وارتفاع السلع المستوردة اساسا ..

ويقول ان اثار قرار رفع ثمن لتر البنزين لم تظهر بعد بشكل كامل فى الاسواق ، ومن المؤكد انه سيؤدى الى رفع اسعار عدد من السلع والخدمات بشكل غير مباشر وفقا لتكاليف نقل السلع واختلاف انواعها ..

وتؤكد مصادر الاهالى فى الدوائر الاقتصادية ان قرار رفع ثمن لتر البنزين ، هو جزء من برنامج زمنى حكومى لزيادة اسعار السلع والخدمات خلال شهرى اغسطس وسبتمبر ..

فقد طلب منتجو القطاع الخاص - الذى تخضع منتجاتهم للتسعيرة ، مثل المياه الغازية والحلوى الطحينية اعادة النظر فى تسعيرة منتجاتهم ، بعد ان زادت تكلفة النقل وثمن المواد الخام .

ومن السلع والخدمات التى تقرر زيادتها اللحوم المجمدة وسترتفع اسعارها بواقع ١٢٥ قرشا للكيلو ليصبح سعر الكيلو ٢٧٥ قرشا بعد ان رفعت الحكومة يدها عن استيراد السلع التموينية - وتركتها للقطاع الخاص - مع تدبير العملات الحرة اللازمة لها من السوق الحرة .

كما تقرر زيادة سعر انبوبة البوتجاز من ٦٥ قرشا الى ١٥٠ قرشا

وصدرت التعليمات لشركات الدواء لتغيير شكل العبوات ورفع اسعار العبوات الجديدة بما يتراوح بين ٢٥ ، ٥٠٪ من الاسعار الحالية .

اما بالنسبة للدقيق فقد اصدرت وزارة التموين قرارا بوقف تعبئة الدقيق الى ان يتقرر تحديد السعر الجديد بعد زيادة تكلفة النقل لارتفاع النوالين بواقع ٣٠٪ بعد زيادة اسعار البنزين وزيوت التشحيم وقطع غيار السيارات وتكاليف الاصلاحات ..

ومن المتوقع ان يرتفع سعر الكيلو من ٧٠ مليما ليصبح ٢٥٠ مليما .

وبعد ان اطلقت الحكومة حرية انتاج الرغيف الخاص بسعر ٥٠ مليما للرغيف سيتم توحيد سعر الدقيق لمخابز القطاع الخاص بسعر ١٨ جنيها للجوال .. مع الغاء المقررات التموينية لمخابز القطاع الخاص والتى كانت مسعره بـ ١٢ جنيها لانتاج رغيف بـ ٢٠ مليما .. والغاء حصة الحكومة فى التأمينات الاجتماعية وتحميلها لصاحب المخبز .. ورفع الرقابة التموينية عن المخابز التى تحول انتاجها الى الرغيف الخاص بسعر ٥٠ مليما ..

وكانت ظاهرة المتعهدين الذين يقومون بالاستيلاء على خبز القطاع العام بسعر ٢٠ مليما للرغيف ويعيدون بيعه بسعر ٥٠ مليما للرغيف البلدى و ٣٠ مليما للرغيف المخبوز فى المخابز الالية .

وقد تقرر رفع يد الدولة عن استيراد السكر الحر والغاء الحصص التموينية الاضافية - وطرح سكر حر من استيراد القطاع الخاص بسعر جنيه للكيلو بزيادة ٥٠ قرشا فى سعر الكيلو

كما اوقفت الحكومة استيراد العدس الاصفر والغت تسعيرته ليصبح ثمن كيلو العدس الاصفر ٥,٥ جنيها ..

يتضمن الجدول الزمنى رفع ثمن تذكرة الاتوبيس بواقع ٥٠ مليما للتذكرة لتصبح ١٥٠ مليما .. تمتد الزيادة لاجور السفر بالسكك الحديدية بنسبة ٣٠٪ من أجور السفر بالدرجة الثالثة اما الدرجتين الثانية والاولى فالمقترح زيادتها بنسب ٢٠ ، ٢٥٪

وكانت الحكومة قد رفعت اسعار المكالمات التليفونية الزائدة من اول يوليه بواقع ٢٠ مليما للمكالمة .. كما رفعت اسعار البيض من ١٨٠ قرشا للطبق ٣٠ بيضة الى ٢٤٠ قرشا بزيادة ٦٠ قرشا .

كما رفعت الرسوم الادارية لتركيب التليفونات من ٥٠ جنيها الى ١٠٠ جنيه .. ورفعت رسوم تركيب التليفون الفورى من الف الى ١٥٠٠ جنيه ..

وكان اتجاه الغرف الصناعية والتجارية .. قد حذر الحكومة من زيادة اسعار البنزين - لارتباطه بتكلفة الانتاج - وأى زيادة فى سعره ستدفع الى زيادة اسعار الانتاج ..

وتجرى الشركات الصناعية والتجارية حاليا اعادة دراسات تكلفة الانتاج بعد زيادة اسعار النقل .. ومن المتوقع ان تشمل الزيادة صابون الغسيل ليصبح ثمن الصابونة ٤٠٠ جرام ١٧٥ مليما بزيادة قدرها ١٠٥ مليمات .. كما سترتفع اسعار الاعلاف .. والدواجن واللحوم بعد الزيادات التى فرضت على هذه المنتجات ..

وتكرس الحكومة حاليا .. رفع يدها عن مراقبة السلع واطلاق حرية تداولها .. طبقا لاسعار التكلفة .

اما بالنسبة للمنتجات الكهربائية والالكترونية فتتوقع الدوائر المختصة زيادة اسعارها بنسب تتراوح بين ١٥ ، ٢٠٪ .

وتؤكد المعلومات الخاصه . ان اتجاه الحكومة يقضى بأن يتم رفع الاسعار خلال شهرى اغسطس وسبتمبر - وقبل دورة انعقاد مجلس الشعب .. وان يتم زيادة الاسعار طبقا لبرنامج زمنى محدد لكل مجموعة سلع او خدمات ..

ولن يقف التهاب الاسعار عند هذا الحد ..

فهناك ايضا ارتفاع مماثل - بل واكثر - فى اسعار الخدمات بدءا من كشف الطبيب الى ثمن كى الملابس ..

ومع ذلك فالحكومة تقول انها لا تمس اسعار السلع الاساسية ولامستوى معيشة محدودى الدخل .

والسؤال .. الى متى سيتحمل الناس هذه السياسات ؟!

أسرار الأسبوع

تقارير مصرية عن الغلاء أمام نائب الرئيس الامريكى

طلبت رئاسة مجلس الوزراء - يوم السبت الماضى - من شركات القطاع العام موافاتها بتقارير مفصلة عن الزيادات التى أضافتها إلى أسعار السلع التى تتعامل فيها ، وعن العائد الذى ستحققه من هذه الزيادات . على أن تقدم التقارير على وجه السرعة ، لتكون ضمن البيانات التى تقدم إلى جورج بوش نائب الرئيس الأمريكى خلال مباحثاته مع المسئولين المصريين . الغرض من ذلك هو إقناع بوش بأن الحكومة المصرية تتخذ إجراءات «لحل الازمة الاقتصادية» ، والاتجاه عمليا لرفع الدعم ، وتنفيذ الاجراءات التى طلب صندوق النقد الدولى اتخاذها !

اقتصاد حُر .. وإلا .. فلا !

كرر كلود شيسون مفوض الجماعة الاوروبية - بعد زيارته للقاهرة تأكيده بأن على الحكومة المصرية أن تتخلص من كل الأوضاع والسياسات التى تتعارض مع نظام الاقتصاد الحر .

وأكدت مصادر أوروبية غربية مطلعة أن شيسون كان هو الذى أقنع الرئيس مبارك بأن يقوم بجولته الاوروبية المفاجئة التى تمت قبل اسبوعين ليشرح للزعماء الاوروبيين بنفسه المصاعب التى تواجهها مصر .

اسرائيل تطالب بابعاد القنصل المصرى فى إيلات

طالبت اسرائيل بابعاد القنصل المصرى فى إيلات وكذلك معظم العاملين المصريين باعتبارهم أشخاصا غير مرغوب فيهم .

ارسلت سكرتارية حزب العمل الاسرائيلى احتجاجا إلى الحكومة المصرية على عدم توجيه الدعوة لحزب العمل لحضور المؤتمر العام الرابع للحزب الوطنى كان حزب العمل قد وجه دعوة إلى الحزب الوطنى لحضور مؤتمره الذى عقد هذا العام .

مراسل صحيفة اسرائيلية يرافق «بوش» إلى عمان

انضم مراسل صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية إلى الوفد الصحفى الذى رافق نائب الرئيس الأمريكى جورج بوش فى زيارته الى الأردن .

وكان مساعدو بوش قد اعتذروا فى البداية عن عدم امكانية اصطحاب مراسل الصحيفة معهم ، ثم عادوا لكى يبلغوا الجريدة بتذليل العقبات أمام سفره إلى الاردن .

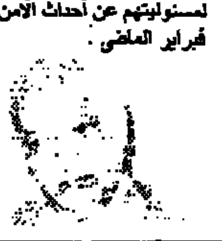
وكان مراسل «الجيروزاليم بوست» قد حصل على تأشيرة دخول الاردن من السفارة الاردنية فى واشنطن ووقع على التأشيرة السفير الاردنى بنفسه .

زكى بدر يكافىء المسئولين عن أحداث الأمن المركزى

أصدر اللواء زكى بدر قرارا بمد خدمة ثلاثة لواءات بقيادة الأمن المركزى اعتبارا من السبت الماضى وهم : لواء سمير فؤاد قائد منطقة القاهرة .. لواء عز الدين أمين قائد منطقة الجيزة - لواء رفعت التابعى قائد العمليات الخاصة .

وكان النائب العام قد اثبت «إهمال» القادة الثلاثة فى مذكرته المرفوعة لوزير الداخلية ، وطالب بمجازاتهم اداريا لمسئوليتهم عن أحداث الأمن المركزى فى فبراير الماضى .

السفير المصرى الجديد فى إسرائيل



لمع إسم السفير عزت عبد اللطيف - مدير معهد تدريب الدبلوماسيين بالخارجية المصرية ، وسفير مصر السابق فى السودان فى الاسبوع الماضى - . سبب اللمعان هو ترشيحه ليكون سفيرا لمصر فى إسرائيل بعد نوبان الجليد ، المتوقع أن يحدث قريبا جدا .

ضجة فى الداخلية بعد إحالة عاطف زكى للتقاعد !

اثار القرار الذى صدر بإحالة اللواء عاطف زكى مدير أمن الجيزة إلى التقاعد - بعد شهر واحد من توليه منصبه - ضجة كبرى فى الاوساط السياسية والامنية . قالت هذه الاوساط أن السبب الحقيقى لاحالة اللواء زكى للتقاعد ، هو تصديه لانحرافات عضوين من أعضاء مجلس الشعب استوليا على أراض للدولة فى حماية أحد مساعدى وزير الداخلية ، الذى رفض طلب اللواء عاطف زكى بإجراء تحقيق حول تصرفاتهما .

أحيط قرار إحالة اللواء عاطف زكى للتقاعد ، بضجة للتعمية على الاسباب الحقيقية للقرار .

إتهمت الوزارة مدير أمن الجيزة المتقاعد ، بأنه تسبب فى إهدار ٣٠ ألف جنيه من أموال الدولة أثناء توليه لمنصب مدير أمن الشرقية فى حين أن التحقيق أثبت براءته من التهمة قبل ذلك .



تطـــورات هامـــة فى قضيـــة اضـــراب ســـائقى القطـــارات

لجـــان الحريـــات بنقابـــة المحامـــين تســـاند العمـــال المعتقلـــين

التفاصيـــل الكاملـــة لقـــرار الاتهـــام واســـماء المتهمـــين

كتب – حسن بدوى ومدحت الزاهد :

أصدرت وزارة الشئون الاجتماعية قرارا برقم ٣٣ بتاريخ ١٦ يوليو الماضى ينص على حل الرابطة العامة لقائدى القاطرات ومساعديهم بالهيئة القومية لسكك حديد مصر . وجهت الوزارة – التى كانت قد نفت من قبل أنها أصدرت مثل هذا القرار – خطابا لنيابة أمن الدولة العليا ، تستدعى رئيس الرابطة سيد أحمد السيد من السجن لحضور إجراءات التسليم والتسلم . طلب مفتشو الشئون الاجتماعية ، من إبراهيم بهلول أمين صندوق الرابطة الحضور الى مقرها لنفس الغرض .

كما قامت شرطة السكة الحديد بقيادة المقدم عادل فوزى بوضع الشمع الاحمر على قصر الجمعية الخيرية للعاملين بديزل أسوان مع وضع ٣ جنود مسلحين وشرطى سرى ، وتم تشميع الجمعية بدون إذن النيابة .

وقد أثار الاجراء الذى إتخذته الشرطة يوم الثلاثاء الاسبق إستياء العاملين فى الهيئة . وأجرى رئيس مجلس ادارة الجمعية إتصالات بالجهات المسئولة إنتهت برفع الحراسة والشمع .

هذا وقد تقدم عدد كبير من العاملين بالسكك الحديدية فى الاقصر وأسوان باستقالاتهم من النقابة العامة .

وقررت لجنة الدفاع عن الحريات بنقابة المحامين الطعن على قرار وزيرة الشئون أمام القضاء الادارى أثار القرار إستياء العاملين فى هيئة السكك الحديدية ، خاصة بعد المواقف المخزية للنقابة العامة ورئيسها محمود عطيتو الذى لم يكتف بتأييد الموقف الحكومى والتنكر لحقوق العمال ، بل نصح أسر المعتقلين بالابتعاد عن المحامين السياسيين وعن نقابة المحامين . رفض عطيتو أيضا ، إتخاذ أى وسيلة لمساندة قائدى القطارات ومساعديهم الذين أحيلوا لمحكمة أمن الدولة أو للمحكمة التأديبية أو الذين نقلوا الى أعمال إدارية ، أو صرف إعانات لاسر المعتقلين الذين لم تصرف الهيئة مرتباتهم عن شهر يوليو .

ويشكك العاملون فى الهيئة فى مواقف عطيتو . وفى قانونية وضعه على رأس النقابة العامة حيث أحيل الى المعاش وصدر له قرار إستثنائى من الدكتور على لطفى رئيس الوزراء بمد خدمته لمدة عام لحاجة الهيئة اليه مع انه متفرغ بالكامل لاعمال النقابة العامة !

ويرى العاملون فى الهيئة أن هدف القرار أن يكون رئيس النقابة ممثلا للحكومة وليس للعمال ، وأن عطيتو يدفع الان ثمن هذا القرار الاستثنائى .

وقد علمت الاهالى أن هناك إتجاها داخل الدوائر الحكومية وعلى الاخص الداخلية ، لعدم مساندة عطيتو فيما بعد ، بعد أن إستنفد دوره ، وأن هناك محاولات للبحث من وجوه جديدة لم «تحرق» بعد لتولى منصبه .

فى سياق الحملة الحكومية الرامية الى إرهاب الحركة العمالية والتنكيل بالعاملين ، بهيئة السكك الحديدية ، وبالذين شاركوا أو تعاطفوا مع الاحزاب صدر القرار الادارى رقم ٢٤٠٤ بتاريخ ١٩٨٦/٧/٢٠ ، الذى وقعه رئيس مجلس إدارة الهيئة بنقل ١١ من قائدى القطارات ومساعديهم الى وظائف إدارية ويشمل القرار .

سيد أحمد السيد (قائد قطارات القاهرة ورئيس الرابطة) ومحمد عبد إسماعيل (الاسكندرية) ومحمود عبد المجيد محمود (القاهرة) وكمال نجيب جبرة (الاسكندرية) ومجدى أحمد سليمان (القاهرة) وسمير سمعان تادرس (القاهرة) وسيد عبد النبى مصطفى (القاهرة) وصبرى صالح عبد العاطى (القاهرة) ومكرم قيلى شنودة (الواسطى) وموسى حليم موسى عبد السيد (القاهرة) وصلاح الدين ابراهيم (القاهرة) .

نص القرار على عدم إسناد أية أعمال متصلة بصفة مباشرة ، وغير مباشرة بأعمال قائدى القطارات ومساعديهم الى المذكورين ، على أن تصرف لهم حوافز تعويضية بشرط الانتظام فى العمل ، مع أن بعض من شملهم القرار لا يزال معتقلا .

قررت لجنة الدفاع عن الحريات فى نقابة المحامين القيام بإجراءات الطعن فى قرار النقل التعسفى ، وشكلت هيئة دفاع تضم أحمد الخواجة نقيب المحامين ، ونبيل الهلالى ، وجلال رجب ، وسامح عاشور ، ومحمود العطار ، وسيد أبو زيد ، وأمير سالم ، وعباس أبو حجر ، وسيد عبد الغنى ، ومحمد طه ، ومصطفى رمضان ، وعمر حجاج ، ومحمد الدماطى ، وعبد الله خليل ، ومصطفى عويس ، وأميرة بهى الدين ، وأحمد شرف .

● حركة الاهالى :

وقد توجه وفد ضم ٢٥ فردا من أسر المعتقلين الى مبنى النقابة العامة للشكوى من الاضرار التى لحقت بهذه الاسر من جراء إعتقال ذويهم ووقف مرتباتهم ، غير أن محمود عطيتو أغلق النقابة عندما علم بأن الوفد فى طريقه اليها !

وتتجه النية بين أمهات وزوجات وأبناء المعتقلين الى التوجه مرة أخرى الى النقابة العامة وإتحاد العمال والنقابات المهنية والنائب العام للمطالبة بالافراج عن ذويهم . ووقف إجراء النقل التعسفى ، وصرف المرتبات المستحقة عن شهر يوليو .

وكان إجتماع لجنة الحريات بنقابة المحامين يوم الاحد الماضى مظاهرة تضامن مع عمال السكك الحديدية بإعتبار أن إحالة قادة الحركة الى المحاكمة يشكل سابقة خطيرة تستهدف إرهاب الحركة العمالية والحركة الجماهيرية بشكل عام . قال أعضاء اللجنة أن المحاكمة هى رسالة الى كل عمال مصر وأن محاكمة العمال أمام محكمة أمن الدولة والمحكمة التأديبية ، وحل الرابطة ، وإجراءات النقل التعسفى هى مؤشرات على إتجاه الحكومة للتنكيل بأى فئات أخرى ترفع مطالب مشروعة .

وقال الدكتور جلال رجب وسامح عاشور مقررا اللجنة أن النقابة سوف تساند الى النهاية حق التعبير الحر لكل القوى الجماهيرية .

وتكشفت خلال الاجتماع أسرار مثيرة ، ففى سياق حديث أحد العمال عن الخطة الجديدة لتضامن الحركة العمالية وحركة المثقفين كشف عن أنهم هم أنفسهم كانوا قد حضروا الى النقابة فى مناسبة سابقة ، للهجوم على المجلس الشرعى السابق وسحب الثقة منه بإعتبارهم من المحامين ، وأن هذه المحاولة قد جرت بإيعاز من المسئولين الذين أفهموهم أن هناك خطرا على البلد . وقال أخر أن المظاهرة التى إقتحمت النقابة قد رددت خطأ شعار يسقط مجلس الادارة فى حين أن الشعار الذى لقنه المسئولون لهم كان «يسقط مجلس النقابة» وقالوا أنه كلما أظهرت النقابات والاحزاب السياسية تضامنها مع العمال كلما تكشفت لهم الحقيقة وتواصلت جسور التضامن والثقة .

وقد إتصل أعضاء اللجنة أثناء الاجتماع بالنقيب أحمد الخواجة للتوجه مع سيد عبد الغنى المحامى الى محكمة الاستئناف يوم الاثنين الماضى لمقابلة السيد المستشار رئيس المحكمة لتحديد جلسة حيث لم يتم حتى الان النظر فى التظلمات المرفوعة من المعتقلين ، رغم مرور أكثر من ٣٠ يوم وفقا لقانون الطوارىء نفسه .

كما وجهت اللجنة خطابا الى إدارة الشئون القانونية بالهيئة للاستعلام عن أسماء وأوضاع من أحيلوا الى المحكمة التأديبية ، والاخرين الذين أوقف صرف مرتباتهم كليا أو جزئيا .

وكلفت اللجنة الاستاذين نبيل الهلالى وأمير سالم بإعداد بيان حول قضية عمال السكك الحديدية .



صلاح الدين مصطفى اسماعيل شرف المتهم الاول فى اضراب سائقى القطارات

وفى سياق حملتها ضد قانون الطوارىء والقوانين الاستثنائية قررت اللجنة عقد مؤتمر سياسى عام يوم ١٧ سبتمبر لمناقشة حق الاضراب ، مع تناول قضية عمال السكة الحديد فى مؤتمرى ٢٢ أغسطس والمخصص لتناول الاستقلال الاقتصادى وقضية الدعم ، و ٣ سبتمبر الذى يعقد فى الذكرى الخامسة لمذبحة سبتمبر ٨١ والمدعو اليه كل من شملتهم إجراءات المذبحة .

وقال الحاضرون أن مذبحة السكة الحديد هى إمتداد لاجواء سبتمبر ، وأن مرور هذه المذبحة ، يمهد لمذابح جديدة .

● إحتجاجات أخرى :

وقد عقد مكتب العمال المركزى بحزب التجمع إجتماعا لمناقشة هذه القضية يوم السبت الماضى ، وقرر المكتب :

١ – إعتبار الامانة العامة للمكتب فى حالة إنعقاد دائم .

٢ – تشكيل لجنة من رشاد الجبالى وصابر بركات وعبد المجيد أحمد ، ويوسف عبد العال ، وسيد أبو زيد لاصدار بيان يوضح مطالب وتطورات حركة عمال السكة الحديد .

٣ – التحضير لمؤتمر للتضامن مع العمال .

٤ – تنظيم حملة تبرعات لاسر المقبوض عليهم .

٥ – إستنكار إحالة العمال للمحاكمة .

وقد أحالت نيابة أمن الدولة صباح الاربعاء الماضى ، ٣٧ عاملا بسكك حديد مصر الى محكمة أمن الدولة العليا (طوارىء) من بينهم ٢٣ سائقا وقائدا قطار ، و ٨ مساعدى سائق و ٢ وقادين ، ومتهمين لم تعرف النيابة بياناتهما و ٢٦ أخرين الى المحاكمة التأديبية .

وجهت النيابة الى المتهمين السبعة والثلاثين تهمة الاضرار العمد بأموال ومصالح الهيئة القومية لسكك حديد مصر ، بأن عطلوا عمدا سير القطارات مما ترتب عليه خسائر مالية قدرها ٣٠٠ الف جنيه والاضرار بمصالح ركاب تلك القطارات وأصحاب البضائع المنقولة فيها ، وذلك بإضرابهم عن العمل يومى ٧ و ٨ يوليو الماضى .

القوة والعنف والتهديد !

كما وجهت الى المتهمين من الاول الى الخامس عشر ، وهم (صلاح الدين مصطفى إسماعيل شرف ومحمد حسن الاكيابى ، وعدلى حسين طه ومحمد حسنين خليل وذكرى عزت مصطفى ، وصالح أحمد سليم وفاروق زكى حسين عطية وأحمد حامد عبد العزيز السايس وسيد أحمد السيد وسعيد أحمد عيسى وعبد العظيم على عبد الرحمن ومصطفى محمد أحمد سعد وإبراهيم مصطفى أبو العلا ومحمد محمد أحمد حامد ومحمود عبد الحميد محمود) تهمة إستعمال القوة والعنف والتهديد مع عدد من زملائهم لمنعهم بقوة من قيادة القطارات المنوط بهم قيادتها – وبأنهم إشتركوا بطريقة التحريض مع باقى المتهمين وأخرين فى الاضرار العمد بالاموال والامتناع عن تأدية واجبات وظيفتهم .

تهمة الضغط على الحكومة !

كما وجهت الى المتهمين من السادس عشر الى الاخير ، وهم (حسن عباس حسن أحمد ومحمد أحمد على موسى ومحمد فتحى عبد الفتاح وصلاح الدين ابراهيم السيد ومحمود مصطفى محمد خليل وحمدى عبد الرحمن محمد والسيد محمد البدرى ومحمد الشحات أبو اليزيد محمدى والسيد صلاح محمد وأدم محمد ادم ، وطارق عبد العزيز عبد الحميد وطلعت عازر جرجس ورأفت عبد الله راغب وأبو زيد متولى السيد ورويل يوسف ابراهيم ، وحمدى محمد عمران أبو المجد وأحمد عبد العزيز على وسعيد أحمد سلطان ومحمد صالح شافعى وأحمد على المغربى وجمال محمد عبد الله والسيد على محمد شلبى) تهمة الامتناع العمد عن تأدية واجبات وظيفتهم بأن إمتنعوا عن قيادة القطارات المنوط بهم قيادتها بهدف الضغط على الحكومة للاستجابة لمطالبهم المالية ، مما أحدث إضطرابا وإضرارا بمصالح عامة .

الطوارىء ضد العمال

ووفقا للقانون ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارىء ، وقرار رئيس الجمهورية رقم ٥٦٠ لسنة ١٩٨١ بإعلان حالة الطوارىء وقرار رئيس الجمهورية ١٢٧ لسنة ١٩٨٦ بمد حالة الطوارىء ، وأمر رئيس الجمهورية رقم السنة ١٩٨١ بإحالة بعض الجرائم الى محاكم أمن الدولة (طوارىء) .

أمرت النيابة بإحالة الدعوى الى محكمة أمن الدولة العليا (طوارىء) وإستمرار حبس المتهمين المحبوسين إحتياطيا ، وبالقبض على كل من ابراهيم مصطفى أبو العلا ومحمد محمد أحمد حامد وحبسهما إحتياطيا (غير مذكور بأمر الاحالة مهنتهما ولا عنوانيهما) .

«والطناش» يولد الانفجار

إستدعت النيابة ٢٤ شاهدا ، فقال الشاهد الاول محمد ماهر محمد مرسى رئيس هيئة السكك الحديدية «منذ عام ١٩٨٥ تحدثت لقاءاتى وبعض المسئولين بالهيئة مع عدد من قائدى القطارات ومساعديهم لمناقشة مطالبهم التى تقدموا بها من خلال رابطتهم (تقرير كادر خاص لاصحابها يتضمن زيادة فى أول مربوط مرتباتهم ، ومضاعفة الحوافز التى تمنح لهم عن كل كيلو متر يقطعونه ، والحصول على نصيب من الغرامات التى يتم تحصيلها من الركاب أسوة بالمحصلين ، ورفع الالتزام المقرر على السائقين ومساعديهم بدفع قيمة التعويضات المستحقة عليهم ، والزام الهيئة بدفع مبلغ يوازى نصف مرتب السائق له فى حالة حبسه بسبب الحوادث التى يرتكبها أثناء عمله) وقد سبق عرض هذه المطالب على وزير النقل والمواصلات ، فأمر بدراستها ، وحتى الان تم دراسة جانب منها وجارى مراجعته !

البقية صفحة ٩

● سائق القطار صلاح الدين مصطفى لسماعيل بين بناته سماح وعبير ودعاء وهند .

نقطـــة نظـــام
الأســـبوع القـــادم

مؤتمر جماهيرى للدفاع عن شركة النصر للسيارات بنقابة المحامين

كتب – محمود الحضرى

تعقد لجنة الحريات بنقابة المحامين مؤتمرا جماهيريا فى ٢٢ أغسطس الحالى بدور حول الاستقلال الاقتصادى المصرى ويستدعو اللجنة عدد من خبراء الصناعة والاقتصاد لمناقشة القضايا المطروحة على الساحة ومنها قضية الدعم ومشروع جنرال موتورز بشركة النصر للسيارات والغزو الامريكى لاقتصاديات الصناعة القومية والقطاع العام .

من ناحية أخرى طلب عمال النصر للسيارات من ممثليهم فى النقابة ومجلس الادارة المنتخب سرعة الانتهاء من الدراسة الخاصة باقتصاديات الشركة ونسب التصنيع فيها ، لتقديمها إلى الرئيس مبارك لتوضيح الرؤية أمامه خاصة بعد ما جاء فى خطابه أمام المؤتمر الرابع للحزب الوطنى من أن الشركة أضاعت ٢٥ عاماً من عمرها فى التجميع وكأنها توكيل لشركة فيات فقط ، وتأكيد الرئيس على أن نسبة التصنيع المحلى لاتتعدى ١٣ ٪ .

اعتبر العاملون ذلك مناقضاً لما سبق أن قاله خلال زيارتين قام بهما للشركة ، الاولى فى ٢٥ مايو ١٩٨٢ حين أشاد وقتها بما وصلت اليه نسب التصنيع بمصانع ومنتجات «النصر للسيارات» وقال انه لم يتصور أن هناك نسب تصنيع بهذه الدرجة حيث كان يتصور أن المصنع يقوم بالتجميع فقط . وأكد فى زيارته الثانية فى ٢٩ يناير ١٩٨٥ أن هناك زيادة ملحوظة للتصنيع المحلى..

وأكدت النقابة أن التقارير الرسمية تقول أن انتاج الشركة إرتفع من ٣٫٣ مليون جنيه عام ١٩٦٠/٥٩ إلى ٢٤٠ مليون عام ٨٦/٨٥ وسيصل الى ٣٦٠ مليون العام الحالى وأن العمالة زادت من ٢٩٠ عاملاً عام إنشائها ١٩٦٠ إلى ١٢ ألف عامل عام ١٩٨٦/٨٥ . كما أن الأجور إرتفعت من ٤٣٥٠٠ جنيه عام الانشاء إلى ٣٠ مليون جنيه حتى نهاية العام الماضى .

وتشير اللجنة النقابية ومجلس الادارة المنتخب الى أنه بإصرارهم على رفض مشروعين مشتركين مع شركات أجنبية تمكنت الشركة من رفع معدلات التصنيع المحلى ، المشروع الأول كان خاص بتصنيع اللوارى الثقيلة والأتوبيسات مع شركتى «إيفيكو والمقاولون العرب» عام ١٩٨٠ وبعد رفض المشروع وصل التصنيع المحلى فى هذين المنتجين إلى ٨٠ ٪ ، أما المشروع المشترك الثانى فكان خاصاً بالجرارات الزراعية مع شركة «ماس فيرجسون» عام ١٩٧٩ وبعد رفضه تمكنت الشركة بإمكانياتها من الوصول إلى ٧٥ ٪ تصنيع محلى ، ولهذا فقد طالبت اللجنة النقابية والعاملون بالشركة بتوفير كافة الامكانيات لخط انتاج سيارات الركوب لتعميق النسبة المصنعة محلياً وأنهم مصممون على رفض مشروع جنرال موتورز خاصة بعدما إتضح أنه يضع شروطاً مجحفة على الشركة منها الحرية الكاملة للمشروع فى تحديد سياسته فيما يتعلق بهيكل التكلفة ومن ثم تحديد الأسعار والحصول على احتياجاته من العملات الحرة من السوق المحلى والحق فى تحويل العملات المحلية إلى عملات حرة ، وأيضا تحويل مبالغ من حصيلة المشروع للخارج ، بالاضافة الى التزام شركة النصر بتوفير حصة من العملات الحرة ، والاعفاء لمدة ثمانى سنوات تمتد الى عشر سنوات من الضرائب طبقا لقانون الاستثمار واعفاء الأصول الاستثمارية المستوردة من الجمارك والضرائب والحماية الجمركية اللازمة وعدم السماح باقامة أية مشروعات مشابهة لمدة ١٥ عاماً قادمة، وعدم السماح باقامة أية مشروعات مشابهة لمدة ١٥ عاماً قادمة .

احالة رئيس قسم بطب طنطا للتحقيق

طالب د . عبد الباسط النجار عميد كلية طب طنطا فى مذكرة لرئيس الجامعة فى ٣ يوليو الماضى بالتحقيق مع د . احمد العطار رئيس قسم النساء والتوليد بالكلية لمخالفته لقرار عميد الكلية ونائب رئيس الجامعة للدراسات العليا ..

وكان د . احمد العطار قد احضر لجنة للاشراف على امتحان الماجستير (دور اكتوبر ٨٥) من خارج الكلية ولم توافق الكلية ولانائب رئيس الجامعة على انتدابهم للاشراف على الامتحان . وتم تحديد استمارات صرف مكافأة لهم وتبين ان توقيع الصرف لكل اعضاء اللجنة ليس بخط يدهم .

التحقيق مع مراقب عام التعاون بمحافظة كفر الشيخ

يحقق مكتب مكافحة جرائم الاموال العامة بكفر الشيخ فى المذكرة التى تقدم بها المواطن فكرى عبد الفتاح عطية ، والتى يتهم فيها الموجه المالى والادارى ومراقب عام التعاون بديوان المحافظة بمساومته للتستر على الانحرافات المالية التى ارتكبها اعضاء مجلس ادارة جمعية القباتين بالمحافظة .

كانت « الاهالى » قد حذرت فى عددها الصادر فى ١٩ مارس الماضى من تلاعب مراقب عام التعاون بديوان المحافظة .

● د . ميلاد حنا :

توصيات المؤتمر العام لحزب الحكومة فى مجال الاسكان ستزيد المشكلة تفاقما

صرح د . ميلاد حنا عضو مجلس الشعب بأن توصيات المؤتمر العام للحزب الوطنى فى مجال الاسكان ، تعد استمرارا للمنهج الذى ارساه المقاول عثمان احمد عثمان عندما كان وزيرا للاسكان ، والذى لم ولن يحل مشكلة الاسكان .

واضاف د . ميلاد : إن القول بأن القطاع الخاص سيحل مشكلة الاسكان – كما ورد فى توصيات المؤتمر ظاهره حق وباطنه باطل لايمكن تحقيقه الآن فى ظل المناخ الاقتصادى الحالى لان الاستثمار فى مجالات التجارة والاستيراد أو مجالات تجارة الاراضى والمقاولات أو التمليك أو غيرها يعطى عائداً لايقل عن ٢٥ الى ٣٠ ٪ وقد يصل الى ١٠٠ ٪ أو أكثر فالقطاع الخاص لن يبنى بهدف التأجير الا اذا حصل على نحو ٢٠ ٪ على الاقل ولذلك يتجه للمجالات الأكثر ربحية .

وهذه المشكلة لن يمكن حلها الا عن طريق الدعم بأن تدفع الدولة وبشكل مباشر الفرق بين الايجار الحقيقى (وهو عائد الاستثمار الفعلى لثمن الشقة والارض) وبين نسبة معقولة من دخل الاسرة تستطيع تحملها كإيجار وبدون هذا الحل ستظل الحكومة فى نفس الطريق الخاطىء الحالى وهو مزيد من انشاء المساكن ومزيد من الشقق الخالية وتزايد احساس الجماهير محدودة الدخل بالازمة .

وفى الوقت الحالى تقدم الدولة دعما بالفعل ولكنه لايذهب لمستحقيه ويتمثل فى القروض التى تعطى لشقق التمليك التى تبنيها المحافظات وجمعيات الفئات الاجتماعية وهى غالبا ماتكون رشوة مقنعة لمن يساندون الحزب الحاكم واجهزته .

د . ميلاد حنا



عمال الخدمات الصحية يطالبون بالتوسع فى نظام التأمينات الصحية وحل مشكلة الرسوب الوظيفى

كتب – مصطفى السعيد :

اصدرت الجمعية العمومية للنقابة العامة للعاملين بالخدمات الصحية توصيات هامة فى اجتماعها الاسبوع الماضى ، دعت الجمعية الاتحاد العام لعقد مؤتمر عاجل لممثلى القوى الشعبية والمنظمات الجماهيرية فى الوطن العربى لوضع ميثاق قومى يهدف إلى توحيد كلمة الأمة ، وتصحيح مسارها ، وتحديد معالم توجهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

أوصت الجمعية باشتراك النقابات والأحزاب السياسية فى وضع تصور مشترك لدفع التنمية وإعادة النظر فى هيكل الأجور وطالبت الجمعية بتطوير السياسة التعليمية ، والمحافظة على مجانية التعليم

أوصت الجمعية بتعميق الممارسة الديمقراطية باعتبارها من حقوق الشعب ومشاركة التنظيم النقابى فى رسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية

طالبت الجمعية العمومية بالتوسع فى نظام التأمين الصحى .. بعد ارتفاع أسعار الخدمة الطبية فى القطاعين الخاص والاستثمارى ودعت الجمعية إلى عقد مؤتمر عام لمناقشة سبل تطوير نظام التأمين الصحى ، يشارك فيه ممثلو التنظيم النقابى ، ووزارة الصحة ، والهيئة العامة للتأمين الصحى ، وأكاديمية البحث العلمى ، والمجالس القومية المتخصصة . وطالبت بالاهتمام بالوحدات الصحية الريفية والمستشفيات العامة والمركزية ..

تقدم ممثلو العمال بعدة مطالب أهمها .. فتح باب الترقى أمام عمال الخدمات المعاونة للترقية إلى الدرجة الثانية .. وتسوية العمال الحاصلين على مؤهلات دراسية ، وتحويل العمال العاديين الذين أمضوا فترات تدريب (٦ شهور) إلى عمال مدنيين ، ورفع بدل العدوى .. الذى لم يتم تعديله طوال ٣٠ عاما .. وحل مشكلة الرسوب الوظيفى واعتماد التمويل اللازم لها .. واعادة النظر فى أسس اختيار بعثات الحج التى تقوم بها وزارة الصحة ، ووضع معايير محددة للاختيار ، واستبدال نظام التعيين بنظام القرعة المفتوحة والعلنية .

وحضر وزير الصحة الجلسة الافتتاحية للجمعية العمومية ، وطلب من مجلس إدارة النقابة عدم طرح أى مشاكل معلقة بين الوزارة والعمال ، وتأجيل مناقشتها إلى وقت أخر .. فى جلسة غير علنية !

حـــول مطـــالب العامليـــن ببنـــوك القطـــاع العـــام

فى أواخر عام ١٩٨٥ وأوائل عام ١٩٨٦ ، قامت النقابة العامة للبنوك ، بمطالبة المسئولين بالدولة بتحقيق مطالب العاملين ببنوك القطاع العام والتى تتلخص فى الاتـــى :–

- ● زيادة الراتب المصرفى بنسبة ١٠ ٪ ، أسوة بما تقرر للعاملين بالبنك المركزى وبنوك التنمية والائتمان الزراعى وشركات التأمين .
- ● إعادة النظر فى لوائح بنوك القطاع العام ، التى وضعت منذ حوالى عشر سنوات .
- ● صرف حوافز الميزانيات لبنوك القطاع العام كاملة .
- ● تمثيل العاملين فى مجالس ادارات البنوك ، طبقا للدستور والقانون .
- ● تمثيل النقابة العامة فى مجلس ادارة البنك المركزى .
- ● تمثيل بنوك القطاع العام فى مجلس ادارة البنك المركزى .

وقد استخدمت النقابة العامة ، أساليب عديدة ، فى مخاطبة المسئولين وشرح وجهة نظرها للجميع ، من كتابة المذكرات الى ارسال البرقيات الى عقد المؤتمر الصحفى ، حتى أصبح هذا الموضوع من قضايا الرأى العام .

ووصل الصراع بين النقابة العامة والبنك المركزى الى ذروته ، عندما اعتذر رئيس النقابة العامة عن عدم تلبية دعوة محافظ البنك المركزى لحضور الاحتفال باليوبيل الفضى ، نظرا لموقفه من قضايا العاملين الذى أدى الى الشعور بالاحباط .

كما هدد بعض المسئولين بالنقابة العامة باللجوء الى سلاح الاضراب فى حالة عدم الاستجابة الى المطالب المذكورة .

وفجأة صمت الجميع ، ولم يعد أحد يتكلم عن هذه المطالب وكأن شيئا لم يكن .

فماذا حدث ياترى ، أن من حق العاملين بالبنوك أن يعرفوا حقيقة ما حدث .

وما مصير مطالبهم . ان كلاما كثيرا يتردد فى أوساط العاملين لتفسير هذا الصمت الرهيب .

إننى ادعو مجلس ادارة النقابة العامة للبنوك الى اصدار بيان ، بشكل عاجل ، يوضح فيه الموقف بالتفصيل ، حتى تهدأ النفوس الثائرة .

كمـا اقتـرح عمـل الاتـى :–

- ● عقد جمعية عمومية طارئة للنقابة العامة لدراسة الموقف واتخاذ القرارات المناسبة .
- ● تشكيل وفد لمقابلة السيد رئيس الجمهورية لشرح الموقف له شخصيا .
- ● تقديم استجواب للسيد وزير الاقتصاد حول أوضاع بنوك القطاع العام .
- ● عقد اجتماعات فى كافة المحافظات بين قيادات النقابة وقواعدها لمتابعة الموقف .

وبهذه المناسبة أود أن أذكر قيادات النقابة العامة فى البنوك بفقرة جاءت فى البرقية التى أرسلوها الى السيد رئيس الجمهورية فى ٤ يناير ١٩٨٦ : (أن هناك ايد تعمل على تخريب بنوك القطاع العام عصب الاقتصاد المصرى والقضاء عليها فى مواجهة بنوك الاستثمار التى جلبت النكبات الاقتصادية التى نعانى منها) .

ولتسمح لى قيادات النقابة أن أوجه لها سؤالا . هل مازالت الايدى المخربة المذكورة موجودة أم أنه تم القضاء عليها ؟ .

وأنتهز هذه الفرصة لكى أوجه تحية حارة الى الحاج محمد أحمد عمر رائد عمال البناء ورئيس النقابة العامة لعمال البناء ، الذى خاض معركة عنيفة مع عثمان احمد عثمان (امبراطور المقاولات) لانه رفض تمثيل العاملين فى مجلس ادارة شركة المقاولين العرب وأقام الدنيا وأقعدها حتى تحقق له ما أراد .

ونحن فى النقابة العامة للبنوك ، ظروفنا أفضل ، حيث يرأس النقابة الاستاذ/محمود دبور ، وكيل مجلس الشعب ، وبحكم منصبه هذا يستطيع أن يفعل الكثير من أجل تحقيق المطالب المذكورة العاجلة والبسيطة .

فؤاد العتال

اعتصـــام جـــديد .. لعمـــال اتيكـــو

اعتصم أكثر من ٦٥٠ عاملا بشركة أتيكو داخل مقر الاتحاد العام للعمال يوم السبت الماضى بعد أن تراجعت ادارة شركة أتيكو ووزارة الصناعة عن وعدهما بإعادة تشغيل الشركة وصرف أجور العمال عن الشهور الثلاثة الماضية ، واستمر اعتصام العمال حتى الساعة التاسعة مساء ، وطلبوا مقابلة سعد محمد أحمد رئيس الاتحاد العام .

وفى يوم الأحد الماضى .. واصلت اللجنة النقابية اعتصامها داخل مقر الاتحاد ، وأكدت استمرار إعتصامها إلى حين عودة العمال وصرف أجورهم .

وكانت إدارة الشركة قد أوقفت ٧ مصانع قبل اجازة عيد الفطر ، ومنحت العمال اجازة سنوية اجبارية ، وأعدت استمارات انهاء خدمة لجميع العمال البالغ عددهم ٩٢٠ عاملا .. وادعت إدارة الشركة عدم قدرتها على تسديد ديونها ، وتزايد خسائرها بعد انتهاء فترة السماح التى منحها قانون الاستثمار ، وطالبت بامتيازات جديدة .

واجتمعت اللجنة المشكلة لبحث إعادة تشغيل شركة أتيكو الاستثمارية ، وتخلف مندوب وزارة الصناعة وهيئة الاستثمار ، وتقرر تأجيل الاجتماع حتى ٢٥ أغسطس الحالى ، وأكدت اللجنة النقابية ببطلان قرار توقف الشركة .. لصدوره من المدير العام وليس رئيس مجلس الادارة ، ولوجود لجنة وزارية تبحث موقف الشركة المالى لمعرفة حقيقة أوضاعها .

تخفيض الحوافز للعاملين بالقطاع العام

صدرت توجيهات حكومية بتخفيض الحوافز المقررة للعاملين فى وحدات القطاع العام اعتبارا من اول يولية ..

بلغت نسبة التخفيضات التى تمت فعلا ١٥ ٪ من قيمة الحوافز التى كانت تصرف العاملين ..

كانت الجمعيات العمومية لشركات القطاع العام قد خفضت الاجور والحوافز والمزايا ، للشركات فى موازنة عام ٨٧/٨٦ بما يتراوح بين نصف ومليون جنيه حسب حجم العمالة واجور كل شركة .

اللجنة النقابية «بأوشانيك» تحتج على الفصل التعسفى لعمالها

احتجت اللجنة النقابية للعاملين بشركة «ماكديـر موت انترناشيونـــال» الأمريكية – وهى تعمل فى مجال انشاءات البترول – لدى وزير القوى العاملة ورئيس الاتحاد العام لنقابات العمال بسبب تعسف ادارة الشركة مع العمال .

أشارت مذكرة الاحتجاج الى قيام الادارة بفصل ١٠٦ عمال بعد وقف قرارها السابق بطرد ١٩٧ عاملا ، والى أساليبها فى التحايل لفصل العمال تعسفيا طبقا لتقارير مكتب عمل حى عتاقة ، والى قيام الشركة بإبعاد النقابيين بعيدا عن مواقع عملهم ، والى ادعاء الشركة بأنها قامت بتشغيل العمال المبعدين على الورش العائمة بفروعها فى الهند ، خلافا للحقيقة .

ميناء دمياط الجديد

تستعد «الاهالى» لاصدار ملحق اعلامى عن ميناء دمياط الجديد والجهازات وهيئة المجتمعات العمرانية فى انشاء المدن الجديدة .

ويقوم باعداد الملحق الزميل علاء الدين غنيم .

وعود جديدة من شركة أراب بحل مشاكل العمال ورئيس النقابة ينفى جدية الشركة

عقدت النقابة العامة للصناعة الهندسية والكهربائية لقاء مع ادارة شركة أراب للصناعات الكهربائية بالعاشر من رمضان لبحث مشاكل العاملين وصرح بذلك تيازى عبد العزيز عضو مجلس ادارة النقابة العامة ان النقابة ناقشت المشاكل التى عرضها العمال واهمها تسوية العمال المستحقين مع اخذ رأى اللجنة النقابية فيها قبل التنفيذ ، ووضع القواعد لنظام جديد لصرف الحوافز حسب التكليفات للعمال فى ظروف العمل الطارئة ، واضاف ان ادارة الشركة ابدت استعدادها لمناقشة باقى المشاكل .

من ناحية اخرى نفى محمد شوقى صبره رئيس اللجنة النقابية بأراب جدية ادارة الشركة فى حل المشاكل وقال انها بدأت فى اضطهاد العمال بعد نشر مشاكلهم فى جريدة الاهالى وقامت بفصل العامل الشحات السيد سعيد بحجة عدم صلاحيته للعمل دون الرجوع الى رئيسه المباشر الذى رفض استلام خطاب الفصل ، واضطهدت العامل محمد هاشم .

واضاف رئيس اللجنة انه لم يتم اعادة ١٦ عاملا كانت الشركة قد فصلتهم فى ٢٤ ديسمبر الماضى ، بالاضافة للعاملين بالمكافأة الشاملة ، ولم يتم التأمين عليهم ، وما زالت عقود الشركة توقع على بياض وبالاجر الاساسى فقط ، وليس هناك سوى وعد بعمل لائحة للشركة كما ان الشركة لا تحاسب العمال على ساعات عمل اضافية بالاقسام الخاصة وتصرف العلاوة على اساس ٧٪ من المرتب وليس المؤمن عليه ، والموضوع الاخطر هو تحصيل ايصالات من العمال تحت بند مدخرات جمعية الاسكان التى لا يعرف احد عنها شيئا ، بالاضافة الى ان المدير المالى للشركة هو نفسه المستشار القانونى للنقابة العامة ، الامر الذى يعوق كثيرا من اعمال اللجنة وتؤكد جميع هذه التصرفات عدم جدية ادارة الشركة ، كما انها لم تنفذ اتفاقاتها السابقة مع النقابة العامة رغم الوعود المتكررة .

مؤتمرات هيئة تحكيم القطن توصى بوقـف الاجـراءات التعسفية للادارة

أصدرت مؤتمرات العاملين بهيئة تحكيم واختبارات القطن توصية بوقف الاجراءات التعسفية التى تقوم بها الادارة ضد التنظيم النقابى والعاملين ، وتخفيض الادارة لتقارير الكفاية لعدد كبير من العاملين دون سند من القانون ، وبقرار منفرد من رئيس لجنة شئون العاملين المنتدب من خارج الهيئة .

كما أوصت المؤتمرات بوقف إجراءات الادارة التى تستهدف الغاء الدرجات الأولى للوظائف المكتبية التى وافق عليها الجهاز المركزى للتنظيم والادارة ، والتى أدرجت بموازنة الهيئة عن علم ٨٧/٨٦ لترقية المستحقين لها من بين حملة المؤهلات المتوسطة .

وكانت المؤتمرات الثلاثة للعاملين بالهيئة قد عقدت أيام ١٧ و ٢١ و ٢٤ يوليو الماضى عقب الحملة التى شنتها إدارة الهيئة ضد العمال واللجنة النقابية ، وشارك فيها وزير الاقتصاد د . سلطان أبو على ،

● بســــرعة ●

● تواصل إدارة شركة بتروجيت ضغوطها على عدد من العمال لتقديم استقالاتهم ، وهددت بتلفيق مخالفات لأى عامل يرفض الاستجابة لطلب الادارة بتقديم الاستقالة .

سبق للشركة أن فصلت ٥ عمال من شركة المبانى الجاهزة التابعة لها .

● قامت الادارة القانونية بشركة السويس لتصنيع البترول بمجازاة مسئول الأمن بالشركة ، بخصم عشرة أيام من مرتبه لاستيلائه على كمية من الأخشاب المملوكة للشركة .

● تلقى اتحاد العمال والنقابات العامة مئات الشكاوى من العمال الذين يصرفون أجورهم على أساس ٢٦ يوما ، ولاتحتسب لهم أجور أيام الراحات . وتطالب الشكاوى بصرف أجر أيام الراحات لهم أسوة بعمال الغزل والنسيج .. وقال العمال فى شكاواهم ان الحكومة استجابت لمطالب عمال الغزل والنسيج عقب إضرابات كفر الدوار والمحلة .. فهل الحكومة لاتسمع إلا أصوات الاضرابات ؟!

● أصيب عاملان بشركة النصر للأسمدة بالسويس بحروق نتيجة انفجار سكينة الكهرباء الخاصة بتشغيل قسم التعبئة .. وكان قد سبق وفاة عامل بالشركة واصابة اخر بحروق لأسباب مشابهة تتعلق بإهمال الصيانة والاحلال والتجديد ببعض الأقسام .

● رد على الاستاذ عادل حسين ●

عام الفيل .. وأعوام أخرى

د. رفعت السعيد

قبل ان يعرف العرب التقويم .. اعتادوا ان يتخذوا من حدث ما ، معياراً يؤرخون به ، فكان مثلا عام الفيل .. وغيره . فهل يراد لنا ان نتخذ عام تعيين الاخ والصديق عادل حسين [ولعله خير من يعرف معنى ان اصفه كذلك] رئيسا لتحرير جريدة الشعب الشقيقة معياراً نؤرخ ، وتؤرخ به الاجيال القادمة بداية الفراق بين فصائل المعارضة الوطنية المصرية ، وبداية خوضها في صراع مجدب فيما بينها ، بما يلهيها عما يوحدها وهو ضروري ، وهو أيضا كثير ، ضد أعدائها المشتركين وهم كثر ، وهم ايضا متربصون للاستفادة من اي خلاف في صفوفها ..

هل يراد ذلك ؟

هذا مالارضاه ، ومالايرضاه أحد ، ومالايرضاه بالطبع الاخ والصديق عادل حسين .

لسنا الآن أمام عام فيل جديد ، اي بالدقة لسنا أمام نقطة افتراق بيننا وبين فصيل هام من فصائل المعارضة الوطنية ، لسنا نقبل بذلك ولانسعى اليه ، ولسنا نقبل لحدث سوء السمعة كهذا بأن يعلق في عنق عادل حسين ... ولست اعتقد بأنه يقبل بذلك .

حسنا .. فلنأت معا الى كلمة سواء ..

ولنبدأ بتحديد ماهو محدد ، ولعل في الاعادة إفادة .

اولا نقرر اننا نحترم حق الاخ عادل حسين في ان يغير من مواقفه مايشاء . لاضير في ذلك ، ولاعيب ، ولسنا من الحماقة بحيث نعتقد ان كل من ليس معنا فهو ضدنا ، كذلك لسنا من الحماقة بحيث نعتبر ان الاقتناع برأي أو حتى تبديل الموقف والموقع هو نهاية المطاف ، فالحياة تحمل جديداً كل يوم ، ولعلها تخبيء لنا – في هذا الصدد – طرائف اخرى .

إذن لسنا ضد ان يتخذ الاخ عادل حسين موقعه الجديد في ساحة الاعتقاد والفكر .. هذا حقه ، وله منا ايا كان موقعه الاحترام الواجب لكل صاحب رأي .

ولسنا ضد – وبصراحة – ان تستطيل مسبحة الاخ عادل ماشاءت ، ولأن تنطلق لحيته ان ارادت ، ولا أن يؤدي الفرائض ، ويتمسك بالحدود فذلك كله امر محمود ، ولعل أداءه – دون اعلان – يستحق ثوابا اكثر .. من أدائه على صفحات الجرائد ..

ولسنا ضد ان يروج الاخ عادل لموقفه الجديد ، وان يعتبره الحقيقة الوحيدة ، فذلك امر إعتقدناه من كثيرين ، بل لعلنا إفترضناه في موقفنا ونحن لم نزل بعد شبابا ..

ولسنا ضد – ايضا – ان يعود الاخ عادل على موقفه السابق بالانتقاد ، فذلك منطقي فاذا كان قد تباعد عنه فلابد ان له أسبابه .. ولابد أن له الحق في سردها ، وأن لنا الحق في مجادلته بالتي هي أحسن .

لسنا ضد ذلك كله .. ولاحتى اكثر منه .

ففيم اذن نختلف ؟

أبداً بأن أستميح أخي عادل عذراً إذ اذكره ان أبسط قاعدة في العمل السياسي هي ان نعرف من هو العدو الأساسي . وفي كل مرحلة بذاتها .. هذه قاعدة يتقنها كل من يعمل فكره ماركسيا كان أم غير ماركسي .. متدينا كان أم غير ذلك .. لانها قاعدة عقلانية صرفة .. فهل تصرف الاخ عادل وفق هذه القاعدة ؟

هل اليوم .. الآن .. اللحظة .. هي افضل الاوقات لخوض هذه المعركة التي أثارها الاخ عادل ؟

بأي عقل وبأي منطق .

اذن لماذا ؟

وليغفر لي اخي عادل بأن أسأله هل هي عادة القديم . أم الرغبة في اثبات الواقع الجديد . اي بالبلدي « اللي على راسه بطحه بيحسس عليها » .

وهل يرغب في ان يتخذنا أداه ليثبت من خلال الهجوم على هذا الموقف او ذاك انه هو قد تغير .. لست افترض في الاخ عادل ذلك .

ولست افترض ان هذا مسموح به ، خاصة اذا ماكان سيؤدي الى الوقيعة بين فصيلين أساسيين في صفوف المعارضة المصرية .

ثم نأتي الى الموضوع ..

بدأت معركة الاخ عادل ضدنا عندما تجاسرت « الاهالي » فاخترقت حاجز الاعلام الامريكي وقدمت – أو حاولت ان تقدم للقراء صورة تعتقد انها أقرب الى الصحة للوضع في أفغانستان .

ولعل من حقنا ان نقدم صورة نعتقد بصحتها . ولعل من حق القاريء ان يعرف . خاصة وان هناك تعتيما اعلاميا امبرياليا حول هذا الموضوع .

فكان الرد سباباً متجاوزاً حدود العلاقة المفترضة بين فصائل تخوض معركة واحدة ..

وكان الرد منكرا علينا الحق في الاختلاف – وهو أمر يأباه العمل المشترك ويأباه الاسلام السمح

وكان الرد مزمجراً ومتخذاً سمة ليست صحية بالتلميح والتصريح بأننا ولامؤاخذه « عملاء » للسوفييت .

وبهدوء أناقش الاخ عادل وانا هنا أحمله مسئولية كل حرف يصدر في جريدة هو رئيس تحريرها .

بهدوء نسأله اذا كان من يقدم صورة للوضع في أفغانستان تساند الحكم هناك عميلا للسوفييت . فبم يمكن أن يوصف من يقدم صورة تساند أعداء هذا الوضع وهم يتلقون وعلنا عونا من الامريكيين .

تصور يا أخ عادل .. فجأة ستجد انفسنا وقد إنقسمنا قسمين عملاء للسوفييت وعملاء للامريكيين وهو امر لاارضاه لك ولعلك لاترضاه لي .. ولعلنا لانرضى لمثل هذه الفولجه والسخف ان تسود في إعلامنا ..

كذلك فإنني على قدر فهمي أعتقد ان الموقف الاسلامي هو موقف متكامل فإذا كان كاتب مسلم يكتب على صفحات جريدتك مدافعا – او مدعيا الدفاع عن مسلمي افغانستان .

فاين موقفه من مسلمي الفلبين ، واين موقفه من مسلمي العراق الذين تشن عليهم ايران حربا همجيه وخالية من العقل ، يقتل فيها المسلم مسلما ، ويحاول فيها شيوخ ايران المتخلفون ان يفرضوا ويحد السيف حكما اجنبيا وهمجيا في نفس الوقت على شعب مسلم آخر ..

يا أخي عادل .. كن عادلا مع نفسك ، ومع ماتعتقد . فالعدل اساسه التوحد في الموقف وليس الانتقائيه ، فإن كانت إنتقائيه فإن من حقنا ان نستثير الشبهات والريب حول الدوافع والاهداف .

وبالمناسبة انا لا أريد ان اضعف في موضع الحرج .. فقط أردت ان أحذرك من ان اللعب بموضوع «الاسلامية» هو سلاح ذو حدين ويستحسن ان نتأمل موقعنا منه قبل ان نستخدمه ..

ثم جاءت المشكلة الثانية

السلاح .. السوفييت .. الامريكيين .

وإذا كان الاخ عادل يعتد بأنه دارس متمكن في هذا البحر ، فإنني اعترف بأنني لست كذلك . لكنني وببساطة أريد أن اقرر بضعه عناوين أوليه .

نحن نعترف أن بيع السلاح – خاصة اذا ما كان متميزا ولاتنتجه سوى الدول الكبرى – هو بالضرورة صفقة تتجاوز البعد الاقتصادي .

ونحن نعترف انه ما من طرف يقدم شيئا .. بلا ثمن ، وإنما خلف كل صفقة مصلحة ..

ولكن أليس الامر أبسط من كل التعقيدات التي حاول ان يغلف بها الاخ عادل كلماته ليثير الشك حول طبيعة صفقات السلاح السوفيتي لعبد الناصر معلنا انها كانت تحمل في طياتها مكاسب للسوفييت ..

الامر أبسط بكثير .

نحن نقر بضرورة وجود مصلحة لكل طرف . ولكن أليس هناك فارق بين مصالح متواضعة ومصالح متعارضه ؟.

اي بشكل أوضح ..

السوفييت قدموا سلاحا لمصر .. ليحققوا مصلحة ضد من ؟

ضد امريكا وضد اسرائيل . واسرائيل هي العدو الاول للعرب . إذن توافقت مصلحتان نحن والسوفييت معا ضد عدونا المشترك اسرائيل . فما هو الوجه الآخر ؟

الامريكيون قدموا سلاحا لمصر ليحققوا مصلحة ضد من ؟

ضد فلسطين .. ضد العرب ولصالح عدونا الاول اسرائيل .

أليس عيبا يا عادل ان تخلط الامرين وان تسوي بينهما .

ثم أليس عيبا ان تخفي في طيات حديث مقتضب وعن عمد بالالتفاف الاجابات الصحيحة على أسئلة تكثر بساطه ..

لماذا قدم السوفييت سلاحا رخيصاً ووفيرا وبتسهيلات في الدفع .. مقابل مصلحة متوافقه مع مصلحتنا القومية ..

ولماذا يقدم الامريكيون سلاحا غالي الثمن وشحيحا وبشروط قاسية مقابل مصلحة لهم تتعارض مع مصلحتنا القومية ..

وأنت لماذا تقف ضد الاولى .. وتقبل الثانية . كيف ؟ بأي منطق ؟ وبأي عقل ؟. ولمصلحة من ؟

وانا أعوذ بنفسي ان أتهمك بشيء ، ولكني أعوذ بك ان تتهمنا ونحن الاقرب الى الأعقل والأرجح والأقرب الى مصلحة الوطن . فإن تخلى الصمان عن الأعقل والأرجح والأقرب الى مصلحة الوطن فهل من حقنا ان نرده – وبالحسنى – الى الأصوب والأصح .

واعود فأذكرك ان السوفييت الذين حرصت على ان تصب لعناتك فوق رؤوسهم قد إستجابوا فوراً الى طلب السادات بسحب خبرائهم .. وإستمروا في نفس الوقت يقدمون السلاح الرخيص والوفير بما حقق النصر في حرب لكتوبر أو لكي أرضيك حرب رمضان ..

وأعود فأسألك واستصرخ ضميرك هل يقبل الامريكيون أمراً كهذا ؟ هل يمكن أن يصدر اليهم أمر اليوم بسحب خبرائهم فيسرعوا «بلم عزالهم» والرحيل الفوري وإن فعلوا فهل سيدفعون بعدها مليما واحدا ؟

كيف اذن تسوي بين الامرين ؟

وأية علاقة للاسلامية بذلك ؟ وايه مصلحة «للاسلام» تكمن في الهجوم على من هم موضوع الصديق وموالاة من هو في موضع العدو .

وأي منطق يدفعك الى التلميح والتصريح والتعويض بصدق مواقفنا ومبدئيتنا في اتخاذ موقفنا الوطني .. ألست ترى ان المنطق الوطني والقومي والعقلاني ، وكذلك وقبل ذلك الموقف الديني هو الاقرب الى موقفنا او لعلنا نحن الأقرب اليه من التشيع للامريكيين اعداء الوطن وإعداء العروبة وإعداء الاسلام .

.. اخيراً ولست اريد ان اطيل فانني أمد يدنا الى الشقيقة الشعب بأن نخوض حواراً لايفسد للود قضية ، وان نتذكر ما نحن فيه من هم مشترك ، ووجد مشترك ، وأن نذكر أن لشعبنا همومه التي يتعين علينا ان تملى ثقلها على اتفاقنا واختلافنا وأن لوطننا علينا حق الانصياع لمصلحته القومية ..

وأقرر .. وأكرر ان عدونا الاول هو اسرائيل هو سياسة التبعية لامريكا ، هو الفساد ، هو الطفيليه ، هو اهدار حقوق المواطنين ، هو نهب اموال هذا الشعب وحريته .

أقرر وأكرر اننا نرفض ان نترك النار مشتعلة فيما تبقى من ديارنا لنخوض معركة مجدبه بين فصائل المعارضة الوطنية .

أقرر وأكرر اننا كصحافة حزبية ندرك واجباتنا ازاء خط حزبنا الجبهوي ، ونؤمل في الآخرين ان يدركوا ذلك ، والا يجعلوا من انفسهم عبئاً على خط توحيد كل القوى الوطنية ضد امريكا ، ضد اسرائيل ، وضد الفساد والطفيليه والتبعيه .

وعلى اية حال فإننا لن نستدرج الى اي موقف يبعدنا عن هذا الخط .. مهما فعل الآخرون فهي قضية وطن وقضية شعب ومن ثم فهي اكبر من اية حسابات شخصية او حساسيات شخصية .

والســلام .

جنيهان .. أو أكثر !

اعتادت الحكومة في الاونة الاخيرة أن تصدر قراراتها المتعلقة بالشئون الاقتصادية في هدوء ودون ضجة أعلامية وفيما يبدو فان هذه السياسة الاعلامية الجديدة يكمن وراءها إما عدم إقتناع الحكومة بجدوى وفائدة بعض هذه القرارات وبالتالي عدم حماسها لما تتخذه من قرارات ، أو خشيتها من رد الفعل الشعبي الرافض والغاضب مما تحمله هذه الاجراءات من أعباء للجماهير وفي الاسبوع الماضي أعلنت الحكومة عن قرارين « على الاقل » يكشفان عن دوافع هذه السياسة . كان الاول هو الغاء أحد أسعار صرف الجنيه « ٨٤ قرشا للدولار » ، والثاني زيادة سعر البنزين .

وسياسة احناء الرؤوس التي تتبعها الحكومة عن قراراتها الاقتصادية في أعمدة صغيرة اسفل صفحات الصحف ، وبعيدا عن أضواء كاميرات المؤتمرات الصحفية ، كما جرت العادة من قبل ان تفلح في إخفاء الاثار أو الغاء معاناة الناس من قرار خطير مثل زيادة سعر البنزين بنسبة ٢٥٪ دفعة واحدة ، حتى ان الناس قد بدءوا في دفع الزيادة في السعر قبل أن تنشر الصحف قرار الحكومة ولكن قرارات أخرى تصدر قد لا تثير اهتمام الناس ولا قلقهم ، ولها اثار ليست أقل خطورة على الاوضاع الاقتصادية ، ومستوى معيشة الغالبية عموما ، مثل قرار تعديل اسعار الصرف الذي أشرت اليه .

التردد .. وعدم الاتساق

وهذه القرارات أو تلك يربط بينها الخط العام لسياسة الحكومة الذي يتصف بأمرين التردد وعدم الاتساق – وربما عدم الجدية – في التصدي للازمة الاقتصادية من ناحية ، والانحياز الاجتماعي لمصالح القادرين والطفيليين خصوصا من ناحية ثانية . ورغم أن الحكومة تكرر في كل يوم عدم خضوعها لشروط صندوق النقد الدولي يجيء كل قرار اقتصادي تتخذه ضمن قائمة بنود السياسة التي يقترحها الصندوق بل أن الحجة التي يقدمونها للدفاع عن كل قرار تتمثل في معظم الاحيان في اشادة المؤسسات الدولية والحكومات « الصديقة » بهذه القرارات وتلك السياسة .

والتبرير الذي قدموه لزيادة أسعار البنزين هو انه ما زال السعر الجديد أقل بكثير من السعر العالمي للبنزين وكأن أياً من المسئولين لم يسأل نفسه عن علاقة متوسط الاجر « أو الدخل » في مصر بمثيله « العالمي » وكأن أحداً لا يعرف أن تكلفة استهلاك البنزين لسيارة موظف في الادارة الوسطى تتراوح الآن بين ربع وثلث مرتبه الشهري !! وبالمثل فان التبرير الذي قدموه لالغاء سعر الصفر دولار=٨٤ قرشا هو تبسيط اجراءات التعامل في سوق النقد الاجنبي ، مما يوفر الثقة للمستثمرين ، ويشجع تدفق رءوس الاموال الاجنبية فبدلاً من وجود ثلاثة اسعار رسمية للجنيه أصبح لدينا الان بعد هذا القرار جنيهان فقط ، جنيه يساوي أقل من دولار ونصف ، وجنيه اخر يساوي أقل من ثلاثة ارباع ¾ دولار . وعلى

د. عثمان محمد عثمان

استحياء أشار بعض المفسرين – في الصحف القومية – إلى أن القرار سيؤدي إلى تحسين سعر الجنيه الثالث في السوق السوداء . ولاحظوا أن هذا السعر قد انخفض من ١٩١ قرشا للدولار إلى ١٨٩ قرشا .

مبررات السياسة الاقتصادية

ولا أعتقد في جدية حجة تشجيع المستثمرين وبث الثقة في السوق كمبرر لاية سياسة اقتصادية . وكم من الاجراءات والقرارات التي اتخذت بهذه الحجة دون أن تتدفق رءوس الاموال المزعومة . لا بالحجم ولا في المجالات التي تخدم الاقتصاد المصري وفي مجال سياسة سعر الصرف بالذات قد تم توحيد السعر في اسواق النقد الاجنبي عند ٧٠ قرشا للدولار وجدير بنا أن نبحث في الاسباب التي أدت إلى تعدد أسعار الجنيه وتدهور قيمته باستمرار منذ ذلك الوقت .

فمن المعروف أن السعر الملغي بالقرار الاخير كان يمثل سعر الصرف التشجيعي في مجمع البنوك التجارية ، وقد أدى تخفيض الجنيه حينئذ مع استمرار سياسة الاستيراد بلا حدود إلى تدهور قيمته في السوق السوداء إلى أكثر من ١٣٠ قرشا وحينما تقرر اخضاع معظم المعاملات التي تتم في مجمع البنوك التجارية يقترب من السعر الحر « أي السوق السوداء » كان السعر الاخير قد وصل الى ١٥٠ قرشا . والآن حينما يتم توحيد سعر الصفر في معاملات البنوك التجارية عند ١٣٤ قرشا نرى أن السعر في السوق السوداء وصل الى ١٩٠ قرشا .

وربما ليس غريباً أن يصرح بعض المعلقين من رجال الاعمال والاقتصاد عن أملهم في أن يكون هذا القرار خطوة نحو قيام السوق التجارية للنقد الاجنبي ، ويتوحد سعر الصرف مع سعره في السوق الحر « السوداء » . وهنا تكمن خطورة هذا القرار وهذه السياسة رغم أنه لا يشمل الا نسبة محدودة من المعاملات بالنقد الاجنبي فالاثر الحقيقي لهذا القرار لا يتوقف عند تخفيض قيمة الجنيه رسميا بنسبة ٥٪ تقريبا بل فيما يتضمنه من زيادة الضغط على سوق النقد الاجنبي مما يؤدي الى تدهور مستمر في قيمة الجنيه كما رأينا .

وتوحيد سعر الصرف عند السعر الواقعي !! كما يزعم أنصار حرية السوق ليس هدفاً في ذاته ، ولا يضمن بأية حال تشجيع المستثمرين واستقرار السوق وتدفق رءوس الأموال .. الخ والواقع أنه يجب أن نميز بين سياسة تعدد أسعار الصرف من ناحية وأنخفاض قيمة العملة الوطنية وما يترتب عليها من آثار من ناحية أخرى والغريب أن صندوق النقد الدولي يعارض دائما نظام تعدد أسعار الصرف بينما يلح دائما على اتباع سياسة تخفيض العملة

وحقيقة الامر أنه يمكن لسياسة اقتصادية جيدة أن تحافظ على تعدد أسعار الصرف لتحقيق أغراض مختلفة ، مثل تقديم سعر تفضيلي معين لتشجيع الصادرات ، وسعر اخر لتشجيع تحويلات العاملين ، وكذلك الحال بالنسبة للواردات ، دون أن يؤدي ذلك الى التدهور المستمر في العملة الوطنية . ولكن هذه الاسعار لن يتحقق لها الاستقرار ، ولن تحقق الغرض منها ، طالما استمرت حرية حيازة الافراد للنقد الاجنبي والتعامل به خارج الجهاز المصرفي ، وطالما استمر نظام الاستيراد بدون تحويل عمله .

ومن هنا فان السياسة الفعالة ليست في توحيد السعرين اللذين كانت تستخدمهما البنوك التجارية وانما في توحيد نظام الاستيراد من خلال البنوك وبالسعر الموحد لمجمع النقد الاجنبي في البنوك التجارية المعتمدة . وفي ظل الظروف الصعبة التي اصبحت تواجه الاقتصاد المصري وانحسار مصادر النقد الاجنبي الى الانخفاض « بغض النظر عن أي سعر الصرف ! » فانه ليس من سبيل سوى اعداد ميزانية النقد الاجنبي يتحقق في ضوئها ترشيد الاستيراد طبقا لاولويات واضحة يتم اقرارها لصالح الانتاج والاستهلاك الاساسي بصفة أساسية وفي هذه الحالة فان تحديد السعر الموحد للجنيه لن يثير صعوبات حقيقية والمؤكد أن عندما يتم اقرار مثل هذه السياسة الشاملة للاستيراد والنقد الاجنبي فان النتائج الاساسية ستكون استقرار سعر الصرف أما بغير هذا فاطمئنوا أن سعر الدولار جنيهان

أو اكثر سيكون هو السعر الذي يطالبنا صندوق النقد الدولي بتطبيقه دون أن يهتم بما يؤدي اليه ذلك من ارتفاع في الاسعار وتدهور في مستويات المعيشة وهو ما يجب أن يشغل السياسة الاقتصادية اذا كانت حقيقة مستقلة عن شروط المؤسسات الدولية .

● على هامش لقاء المهدي قرنق ●

وقف إطلاق النار

خطوة أولى في طريق التسوية

اللقاء الذي تم بين الصادق المهدي رئيس حزب الامة ورئيس الوزراء السوداني وجون قرنق زعيم جيش تحرير الشعب السوداني ، على هامش اجتماعات القمة الافريقية في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا هو أول مؤشر جدي على أن الجهود التي تبذل على مختلف الاصعدة السودانية والافريقية لكي يستعيد السودان وحدته الوطنية قد أخذت تعطي بعض ثمارها .

فاللقاء يعد إنجازا في ذاته بصرف النظر عن نتائجه التي لم تسفر سوى عن بيان مشترك وصف المباحثات بالصراحة « والشمول » و « الجدية » وعبر عن بعض الخلافات بين الجانبين ووعد بمواصلة الاتصالات .

فالطرفان يسلمان معا « بتمام اللقاء » أنه لا مخرج في بلد التعدد الحزبي والطائفي والعرقي والثقافي واللغوي للحرب الاهلية التي تفاقمت من الجنوب بشكل خطر سوى « التسوية » بالتراضي ، وليس بالاكراه والتفاوض « بالحوار » وليس « بالسلاح » .

وباللقاء يعترف .. قرنق .. أن القطيعة السياسية مع الحكم الجديد لم تعد مجدية لاقرار السلام والمساواة والعدل في جنوب السودان وشماله كما تدعو حركته .

ولم يكن هذا اللقاء بعيدا عن قبول الصادق المهدي حضور القمة الافريقية في اثيوبيا – التي تدعم قرنق عسكريا – ولا هو بعيد عن دعوة للرئيس الاثيوبي مانجستو لزيارة القاهرة وزيارة د. عصمت عبد المجيد الاخيرة لاثيوبيا واللقاءات السرية التي قيل انها تمت بين وفد من حركة قرنق والرئيس مبارك .

فالسياسة المصرية التي أشاعت حالة من الاستقطاب الحاد في افريقيا في عهد السادات دفاعا عن مصالح الولايات المتحدة الامريكية تسعى الآن لتعديل موقفها بالتقارب مع اثيوبيا ولعب دور ايجابي في انهاء الحرب الاهلية في جنوب السودان .

وقد نشأت تلك السياسة البديلة في ظروف الجفاف التي أحاطت بالقارة الافريقية وجعلت المياه قضية محورية دفعت الى ضرورة خلق منظمة اقليمية لدول حوض النيل لاقامة مشروعات تنمية مشتركة بينها واستثمار مياه النهر بما يضمن عدم اثارة خلافات حول نصيب كل دولة منه او عدم الاخلال باتفاقيات المياه المرقعة فيما بينهم وكانت اثيوبيا تقاطع اجتماعات مجموعة دول حوض النيل .

من جانب اخر فان الدبلوماسية المصرية بتوسطها لحل مشكلة الجنوب في السودان تحاول ان تكسب لدى طرفي الصراع . فالجنوبيون يسيطرون على مناطق قريبة من منابع النهر كما يعارضون في استكمال شق قناة جونقلي التي تعول مصر عليها في تنمية مياه النهر كما ان الوساطة قد تفتح الطريق لتوثيق العلاقات المصرية السودانية ضمن الشروط الجديدة التي اعقبت الانتفاضة في السودان .

أمينة النقاش

ولقاء الصادق المهدي ، وجون قرنق يأتي في اطار المساعي التي يبذلها التجمع الوطني للانقاذ – وهو تحالف النقابات والاحزاب الذي قاد الانتفاضة – لتقليل شقة الخلافات بين الحكومة السودانية وحركة قرنق تمهيدا لعقد المؤتمر الدستوري الذي قبلت به كافة القوى السياسية والذي سيطرح للنقاش على مائدته كافة مشاكل السودان القومية بما فيها صياغة دستور السودان الجديد .

فالحكومة السودانية تدعو لعقد المؤتمر الدستوري دون الموافقة على شروط مسبقة بينما يطالب قرنق بان تكون « وثيقة كوكادام » التي وقعها مع التجمع في مارس الماضي في اثيوبيا هي ورقة الحوار في المؤتمر الدستوري .

وتتضمن الوثيقة الدعوة الى الغاء حالة الطوارىء والغاء الاتفاقيات التي تمس سيادة السودان مع الدول الاجنبية والغاء قوانين سبتمبر ضمن مطالب اخرى اتفق على ان تخضع للتفاوض .

ويأتي اللقاء في اطار الخطوات الشجاعة التي يتخذها الصادق المهدي منذ تولية رئاسة الحكومة لجذب قرنق وحركته الى حلبة الحوار السياسي . وتأتي تصريحات المهدي التي أعقبت اللقاء لتقلل من شكوك الجنوبيين حين ابدى استعدادا لالغاء قوانين سبتمبر والدعوة لعقد المؤتمر الدستوري في اقرب وقت ممكن .

لكن وعود الصادق المهدي لا يمكن لها ان تثمر مع تصاعد المعارك الحربية في الجنوب التي قد يمكن ان تحقق لقرنق مكاسب جزئية الا انها تمنح معارضي استمرار « الحوار » لموقفهم كما قد تقضي لعرقلة عقد المؤتمر الدستوري فوقف اطلاق النار هو الخطوة الاولى الى تسوية يقبل بها الطرفان .

ملاحظات حول حضور وبيان المشير أبو غزالة لمؤتمر الحزب الوطني

أثار حضور المشير عبد الحليم أبو غزالة ، وعلى الاخص تصريحاته ، أمام لجنة الدفاع والامن القومي ، في المؤتمر الرابع للحزب الوطني علامات إستفهام كبيرة حول دور المؤسسة العسكرية ، والعلاقة بين الحزب الوطني والحكومة .

فمن المعروف أن المشير كان قد خرج من المكتب السياسي للحزب الوطني في أكتوبر عام ٨٤ ، الامر الذي إعتبر وقتها تصحيحا لوضع شاذ يخالف قواعد الدستور التي تحظر على العسكريين العمل بالسياسة ، أثناء مدة الخدمة العسكرية .

ورغم أن حضور المشير أبو غزالة لاجتماعات المؤتمر الرابع للحزب الوطني لا ترقى الى تمثيله في التشكيلات القيادية لهذا الحزب ، إلا أن حضوره ينطوي مع ذلك على مغزى هام ، لانه ليس من المتوقع أن يلبي أي دعوة مماثلة توجهها له أحزاب المعارضة ، للمناقشة حول قضايا الامن القومي المصري .

ولعل هذا الحضور يشير الى صحة ما أكدته أحزاب المعارضة ، من أن الحزب الوطني ليس سوى حزب حكومي وظيفته الترويج لسياسة الحكومة ولا دور له في صنع القرار السياسي ، أو رسم السياسة العامة للدولة . ومن هنا بدأ حضور المشير ضروريا لوضع أعضاء الحزب في « الصورة» حول ما أثارته الاهالي في أكثر من مناسبة حول دور المؤسسة العسكرية ، وحجم الانفاق العسكري .

ومع هذا فإن حضور المشير أبو غزالة لجلسات المؤتمر ، ليس أهم . مافي الموضوع فبياته أمام المؤتمر قدم رؤية سياسية متكاملة تؤدي الى تعظيم دور المؤسسة العسكرية في المجتمع ، وحقها في صنع الاستراتيجية السياسية .

فقد حدد المشير ٦ أهداف لمهام القوات المسلحة ، تنطلق من رؤية سياسية ، شديدة الخطورة ، رغم أنها إمتداد لما يثيره طوال السنوات السابقة .

حدد المشير المهمة الاولى (في الحفاظ على إستعداد القوات المسلحة لتكون قادرة على مواجهة العدوان المحتمل ، وحدد





مدحت الزاهد

المهمة الثانية في (الحفاظ على مناخ السلام في المنطقة) ولم يحدد لنا المشير مصدر هذا العدوان المحتمل ، مع ان تحديد هذا المصدر يؤثر على إستراتيجية وتكتيك عملية بناء القوات المسلحة واعدادها للحرب .

ومع هذا فإن تجهيل المصدر لم يخلو من إشارة ضمنية لهويته ، مادامت المهمة الثانية هي الحفاظ على مناخ السلام في المنطقة وهو مايؤدي الى الافتراض ان الاخطار المحتملة على الامن القومي المصري لا تأتي من جهة الشرق (حيث توجد اسرائيل) بل من جهة الغرب حيث توجد ليبيا .

يعزز من هذا الافتراض أيضا أن باقي المهام تشمل (مواجهة أي نفوذ يهدف الى التأثير على العلاقات المصرية الافريقية بوجه عام ، أو التأثير على أمن منابع النيل بصفة خاصة) ، وهي كلها وإن كانت أخطار وهمية ، فإن طريق مواجهتها ، وحتى على فرض واقعيتها هو العمل السياسي والدبلوماسي وليس العسكري ، اذ ليس من المقصود أن تقاوم مصر بالقوة العسكرية أي نفوذ يهدف الى التأثير على العلاقات المصرية – الافريقية ، لان سياسة «إرهاب القوة» لن تؤتي من أثر سوى زيادة فرص هذه «المخططات» الرامية للتأثير على العلاقات المصرية – الافريقية ، فضلاً عن أنه يفتح الباب لمغامرات عسكرية ليست محمودة العواقب .

ويبدو أن القصد من هذه الاشارات كلها هو تهيئة الاذهان لان مصدر الخطر على الامن القومي المصري يأتي من ناحية ليبيا على وجه التحديد وهو أمر يثير الدهشة حقا ، فليبيا لم تحتل أرضا مصرية أو عربية ولا تملك القوة العسكرية التي تؤهلها لتحقيق مثل هذا الهدف .

والخطير في حديث المشير أنه يفتح الباب لارتباط مصر بالاستراتيجية العسكرية الكونية للولايات المتحدة ، فلم يقتصر حديثه عن مهام القوات المسلحة على حماية مناخ السلام وفي البعد الافريقي ، بل تضمنت هذه المهام أيضا حماية (سلامة الملاحة في البحر الاحمر) ، وهو أن ليس من حق مصر ، ولا من واجبها القيام به بالوكالة عن باقي الدول التي تطل على هذا البحر .

● أمن البحر الاحمر :

حق مصر وواجبها أن تحمي مياهها الاقليمية الدولية ، أما حماية الملاحة في الممرات المائية فأمر لا يمكن القيام به الا في إطار إستراتيجية مشتركة ، تنظمها معاهدة أمن جماعي للدول المطلة على هذا البحر ، وهو أمر لا يدخل في نطاق عمل المؤسسة العسكرية بل القيادة السياسية والجهد الدبلوماسي .

والغريب في الامر أن تحديد المشير لوظيفة ومهام القوات المسلحة ، لا يختلف كثيرا عن تحديد شارون لاهداف الامن الاسرائيلي في الثمانينات ، والتي حددها في محاضرته الشهيرة التي نشرتها جريدة دافار الاسرائيلية .

ففي تصور شارون فإن أهداف الامن الاسرائيلي تشمل مجالات في أفريقيا وعلى سواحل البحرين الاحمر والابيض .

● مناخ سلام أم مناخ عدوان ؟! :

غير أن الخطير في الامر بالفعل أن يحدد المشير للقوات المسلحة المصرية هدف حماية مناخ السلام في المنطقة ، مع أن المنطقة لا تشهد الا مناخ العدوان الاسرائيلي الامريكي ، وأي حماية لهذا المناخ ، هو إهدار لحق الشعوب المعتدى عليها في رد العدوان .

فالمناخ السائد في المنطقة الآن هو مناخ العدوان الاسرائيلي في لبنان ، والعمليات العدوانية في الضفة والقطاع والجولان ، والاعتداءات الامريكية على ليبيا ، والتهديد بشن الحرب ضد سوريا .

والسؤال الذي تثيره ملاحظات المشير هو ماذا يمكن أن يكون موقف مصر لو شنت سوريا حربا لتحرير أراضيها ؟

كان الرئيس الراحل يقول أنه سيحدد موقفه ضد الطرف الذي يبدأ الحرب ، مع أن الاستراتيجيات العسكرية والسياسية ، وكذلك المواثيق الدولية لا تميز بين الحروب الدفاعية والعدوانية ، العادلة والظالمة على أساس من بدأ العمليات ؟ بل من بدء العدوان ؟ أي أن هناك تميزا واضحا بين الطرف المعتدي ، والمعتدى عليه الذي تكفل له كل المواثيق الدولية الحق في رد العدوان !

فكيف يريد سيادة المشير أن تحافظ القوات المسلحة على ما يسميه مناخ السلام الراهن ، مع أن إستمرار هذا المناخ يؤدي الى ذبح شعوب بأكملها ؟

● الشرعية الدستورية :

ولا يقل عن كل ذلك خطورة حديث المشير عن دور القوات المسلحة في حماية الشرعية الدستورية ، بالتعاون مع أجهزة الامن الداخلي وهو تصور يفرغ وضع المؤسسة العسكرية من محتواه كذرع لحماية المجتمع من الاخطار الخارجية الحقيقية ، كما يفتح الباب امام تعظيم دورها في الحياة المدنية والسياسية .

وفي الواقع فإن ما يحمي الشرعية الدستورية هو إحترام القانون والدستور ، وحقوق المواطنين ، وليس اسلوب القوة الذي ينطوي على مخاطر ، بأكثر مما يحل من مشاكل .

فمثلا ماذا تفعل المؤسسة العسكرية لو نشب نزاع دستوري داخل المجتمع ، فالمعارضة تطعن في الشرعية الدستورية لقوانين الانتخابات التي تصادر حق المستقلين في التمثيل السياسي ، كما تطعن في الشرعية الدستورية لقوانين العزل السياسي ، وجملة من القوانين الاخرى .

والجهة المنوط بها الفصل في هذه النزاعات هي القضاء وليس الجيش .. فهل من الحكمة أن تبتلع المؤسسة العسكرية مؤسسات الحياة المدنية والدستورية ؟

ومن يضمن ألا يؤدي هذا التعظيم لدور المؤسسة العسكرية الى إنحرافها عن وظيفتها الحقيقية ، أو إنحرافها في الوظيفة الجديدة التي تريدها لنفسها ؛

من هنا ينبغي أن تطرح نظرية المشير أبو غزالة للامن القومي المصري ومهام القوات المسلحة لمناقشة واسعة تضع التخوم بين دور المؤسسات السياسية ، ودور المؤسسة العسكرية وبين دور وزارة الخارجية ، ودور وزارة الدفاع ، وبين الاخطار الحقيقية على الامن القومي المصري ، والاخطار الوهمية على هذا الامن .

هل تسلك الحكومة الطريق السليم ؟

أهم أسباب أزمة العدس والفول هو تناقص مساحة هذه المحاصيل عاما بعد عام . فالعدس مثلا كان المنزرع منه في عام ١٩٥٢ ، ٥٨ ألف فدان وكان تعداد السكان ٢١ مليونا طبقا للبيانات الرسمية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء إنخفضت هذه المساحة في عام ١٩٨٤ إلى ١٨ ألف فدان فقط مع زيادة السكان إلى ٤٧ مليون نسمة – أدى ذلك إلى أن محصول العدس الذي كان ١٩٩ ألف أردب عام ١٩٥٢ إنخفض إلى ٦٥ ألف أردب فقط عام ١٩٨٤ .

ومع الزيادة الهائلة في عدد السكان إشتدت أزمة العدس إلى هذه الدرجة . وقد يحتج البعض أن العدس كان مصدر إنتاجه الرئيسي في الوجه القبلي في الحياض ولكن الحقيقة أن زراعة العدس نجحت جدا في محافظات الوجه البحري وبلغ متوسط إنتاج العدس في محافظة الشرقية ١٥٠٪ من متوسط إنتاجه بالحياض .

أما بالنسبة للفول – وهو محصول أساسي أيضا في غذاء جماهير الشعب – فقد كانت المساحة المزروعة منه عام ١٩٥٢ ، ٣٥٥ ألف فدان تقلصت عام ١٩٨٣ حتى وصلت إلى ٣٢٦ ألف فدان ثم تقلصت في عام واحد إلى عام ١٩٨٤ حتى وصلت إلى ٣٠٧ آلاف فدان . أي أن السكان زاد عددهم عن الضعف منذ عام ١٩٥٢ حتى ١٩٨٤ ونقصت مساحة الفول في هذه الفترة ٤٨ ألف فدان مع إرتفاع عدد السكان هذا الارتفاع المذهل .

السبب الرئيسي لذلك هو خطأ سياسة تسعير المحاصيل الزراعية فاليوم مثلا نجد أن سعر أردب الفول في السوق الحرة ١١٠ جنيهات في حين تتسلمه الحكومة بثمن ٥٥ جنيها للاردب أي نصف الثمن .

أما العدس فسعر الاردب في السوق الحرة الان ١٥٠ جنيها تتسلمه الحكومة بسعر ٦٠ جنيها للاردب أي أن سعر السوق الحرة ضعفان ونصف سعر الحكومة . فكيف تنتظر الحكومة أن يقبل الفلاحون على زراعة العدس والفول تحت هذه التسعيرة الخاطئة ! .

د. محمود فوزي

وكان يمكن لوزارة الزراعة ان تقوم بزراعة المساحة المطلوبة من الفول والعدس في تفاتيشها الزراعة وفي الشركات الزراعية التابعة لها وفي أراضي الاصلاح الزراعي وأراضي إستصلاح الاراضي والهيئات الزراعية . أما ترك الامور بهذا الشكل فستزداد أزمة الفول والعدس وهما غذاءان رئيسيان للشعب .

أعطوا للفلاح حقه – وهو جندي الانتاج الزراعي الكادح – أعطوه حقه في ثمن محاصيله ولاتبخسوه هذا الحق . هنا يقبل الفلاح على تنفيذ السياسة الزراعية والتركيب المحصولي بإيمان بأنه يأخذ حقه العادل في إنتاجه الزراعي . أما سياسة القهر والتوريد الاجباري وعمل المحاضر والغرامات والحبس .. الخ سياسة خاطئة تتسبب في هذه الازمات في أهم محاصيل يعتمد عليها جمهور المستهلكين في غذائهم اليومي .

هكذا من الأصل

الموت يتربص بالفقراء فى المستشفيات العامة والريفية

الموت يحاصرك .. الجوع التلوث والارهاق من جهة والاهمال فى المستشفيات العامة والريفية من الجهة الاخرى. ويمكن للموت أن يفاجأك في أى لحظة .. لمجرد إصابة بسيطة .. بجرح .. أو تسمم غذائي .. أو ولادة .. أو حتى زائدة دودية .. الشواهد تؤكد ان نصف مرضى المستشفيات العامة والريفية يموتون بسبب الاهمال ونقص الامكانيات .. بينما الأرقام الرسمية - المتلاعب فيها - تدعى أن نسبة الموتى ٢٠٪ فقط من المرضى .

● فى الشرقية : المستشفى الجديد معطل .. وعربة اسعاف لكل ٦١ الف مواطن

في محافظة الشرقية (٣,٥ مليون نسمة) .. المستشفى الجديد معطل ويحتاج إلى ٢٠ مليون جنيه ، ولايوجد إلاطبيب واحد لكل ٣ آلاف و ٦٦٧ مواطنا ، ومرير لكل ألف و ٢٧١ مواطنا ، وعربة اسعاف واحدة لكل ٦١ ألف مواطن ، بالاضافة الى عدم توافر الادوية .. أما المستشفيات والوحدات الريفية فهى أسوأ حالا ، والمدير فيها هو الطبيب والجراح والصيدلي ومساعد المعمل ، وأجهزتها أكلها الصدأ ، ويقول أطباؤها ان مهمتنا تنحصر فى الوقاية فقط وليس العلاج !

● تحقيق :
بنوى أدريس

الارقام الرسمية للخدمة العلاجية تكشف بعض أوجه القصور .. تقول الارقام أن الشرقية بها ٨٨٣ طبيبا واخصائيا بواقع طبيب لكل ٣ الاف و٦٦٨ مواطنا بينما النسبة العادية هى طبيب لكل ألف مواطن فقط ، وعدد المرابر بالمحافظة ألفين و ٥٤٦ سريراً بواقع سرير لكل ألف و ٢٧١ مواطنا ، ومعظم المرابر فى حالة سيئة ، وبدون ملاءات وأحيانا بلامراتب !! كمايخدم المحافظة ٥٣ سيارة اسعاف -معظمها نص عمر- بواقع سيارة واحدة لكل ٦١ الفا و ١٠١ مواطن .. وتؤكد التقارير أن سيارات اسعاف مراكز مشتول وابو كبير وههيا لاتتجاوز حالتها ٥٠٪ ، وسيارات مستشفيات أبوحماد والعاشر من رمضان ١٠٠٪ وباقى المراكز متوسطه .

بدون دورات مياه

فى واحدة من الحملات القليلة على مستشفيات المحافظة ، كشفت وزارة الصحة أن وجود مخالفات ضخمة فى ٤٠ مستشفى ووحدة صحية ، وأحالت إدارتها للتحقيق .. وزرت أحد هذه المستشفيات للاطلاع على الصورة من قرب ، واخترت مستشفى كفرصقر المركزى .. ووجدت الصورة أبشع من أى وصف .. فالمستشفى بلادورات للمياه أومجارى .. ويضطر المرضى إلى قضاء حاجتهم فى أى مكان ، وينتشر التلوث والعدوى فى كل مكان .. ادارة المستشفى تقول مجلس المدينة قد أسند عملية ترميم دورات المياه إلى أحد المقاولين منذ سنوات على أن يسلمها فى يونيو ٨٥ ، ومر أكثر من عام ولم يتم تسليمها بحجة عدم وجود مياه لاجراء اختبار لعملية الترميم أمام اللجنة .. على الرغم من صرف المقاول لكل مستحقاته ؟!

لمبة جاز

ويقول الدكتور نبيل عبد الرحمن بمديرية الصحة بالزقازيق :

ان فى كل مستشفى قروى ٨ أطباء بالاضافة إلى ٣ جراحين حسب الاحصائيات التى أعطاها لى . والحقيقة تخالف ذلك تماماً ففى مستشفى قرية الزرزمون بمركز ههيا شرقية .. وبالرغم من أن المبنى تم افتتاحه فى ١٦ مايو ١٩٨١ .. أصبح اطلالا .. فالأسوار الحديدية والحجرية مهدمة وأرجاء الفناء الداخلى مملوءة بالحشائش والحلفة .. وخلف المبنى وداخل السور أكوام الزبالة .. وهو صورة تتكرر فى جميع الوحدات الصحية فى المحافظة .. بسبب عدم توافر أى عناية .. ولولا أن مدير المستشفى مقيم به .. لتحول إلى انقاض .

ويقول الدكتور عاطف عبد ربه ابو الخير مدير المستشفى :

ان الخدمة الطبية فى الريف تعتبرها على كافة المستويات مجرد وقاية .. فإن الناحية العلاجية غير موجودة على الاطلاق لعدم اهتمام المسئولين .. فأنا هنا المدير والجراح والطبيب الريفى والصيدلى وفى غياب مساعد المعمل أتحول إلى مساعد معمل ولايوجد معى سوى طبيب أسنان فقط فى هذا المستشفى للعريض .! وأنت تعرف أن على مستوى الشرقية يوجد ٣ مستشفيات ريفية فقط .. هذه المستشفيات المفروض أن تجرى بها جميع العمليات لأن كل مستشفى به ٢٢ سريرا تقريباً .. ولكن للأسف بدون مفارش أو ملايات أو حتى بياضات المخدات .

ويقفز مسئول العهدة ليقول أمام المدير : والمديرية جابت لنا جهاز أشعة بيقولوا أن ثمنه ١٠ آلاف جنيه منذ ٣ سنوات .. ومركون زى القتيل فى المخزن .. والمشكلة لغاية النهارده انه عايز ترابيزة يحطوه عليها لامؤاخذة اهو مرمى جوه يمكن أكلته الفيران والفنى بتاعه مركون جنب الحيطة .

وفى قرية الصوفية بمركز كفرصقر شرقية كان أحد المواطنين قد أقام مستشفى على حسابه الخاص عام ١٩٣٩ تحول بسبب عدم الاهتمام والرعاية إلى أنقاض فى أواخر السبعينات .. ونتيجة الشكاوى من الأهالى فى المنطقة أقامت مديرية الصحة بالقرية وحدة صحية بعد أنْ حولت جميع الأجهزة الخاصة بالعمليات وخلافه إلى مستشفى ومخازن كفرصقر .. وتضم هذه الوحدة ٣١ موظفا لم أجد هناك سوى موظف واحد هو الكاتب .. وكانت الساعة الثانية عشرة ظهراً .. وكان يستعد لقفل شبابيك مكتبه .. ولماشعر انني غريب عن المنطقة تركنى بحجة إحضار كوب شاى .

شكاوى جماعية

- وبالاضافة إلى ذلك فإنه منذ خمس سنوات يجرى بناء مستشفى جديد بمدينة الزقازيق وأعمال البناء معطلة به لحاجة المبنى إلى ٢٠ مليون جنيه .. فى الوقت الذى لاتزال فيه مديرية الصحة تصرف مبلغ ١٦ مليماً فقط بدل غذاء لوجبة كاملة للخدمات المعاونة فى النوباتجية بالاضافة إلى كل ذلك هناك شكوى من عدم استقرار العاملين من أطباء واخصائيين وعمال ومشاكلهم المختلفة مع السكن والمقر ومتطلبات الحياة .

صورة من مستشفى الصوفية

د . حلمى الحديدى

● فى المحلة : ثلاث حالات وفاة يوميا فى المستشفى العام

فى المحلة الكبرى .. يستيقظ أهالى المنطقة المحيطة بالمستشفى العام - قصر العينى سابقا - على صراخ وعويل .. ويتكرر ثلاث أو أربع مرات فى كل يوم .. ومع ذلك تدعى تقارير المستشفى أن نسبة الوفيات بالمستشفى لاتزيد عن ٢٠٪ .. وأن الخدمة ممتازة لجميع المرضى دون تمايز .. وأن المرابر متوافرة .

● تحقيق :
محمد أبو العينين

بعض الأطباء ذكروا أن الموتى يخرجون من المستشفى بشهادات تؤكد أنهم بصحة جيدة بعد علاجهم !!

وأن حالات الوفاة تصل إلى ٥٠٪ ، وعدد اخر من المرضى يخرجون أسوأ حالا من دخولهم .. والشواهد تؤكد أن الكثير من المرضى ينامون على البلاط .. والأطعمة سيئة للغاية ، يرفضها المرضى ويقولون عنها أنها «تجيب المرض للسليم»

.. وأقسام العناية المركزة .. ليس بها أى أجهزة أو استعدادات ولو «مخففة» .. وغرف الانعاش مجرد يافطة ..

عندما ترى المستشفى من الخارج تتصور انه مستشفى حديث وضخم .. وهو بالفعل واحد من أكبر المستشفيات بالجمهورية ، به ٢٠٠ طبيب ، و ١٨٠ ممرضة ، و ١٠٠ عامل وموظف .. ويضم ٢٥٠ غرفة تحيطها حديقة كبيرة ، وفى الداخل مكاتب الادارة وبها التقارير التى تؤكد أن «كل شيء تمام» .

أما إذا اخترقت هذه القشرة الزائفة .. ودخلت عنابر المرضى .. سترى الملاءات القذرة .. والأرضية المغطاة بأعقاب السجائر ومخلفات الزوار .. ونصف المرضى يرقدون على الأرض ..

المسئولون فى المستشفى يقولون انهم يستقبلون أعدادا أكبر من طاقتهم ، والمريض يظل على سريره حتى تجرى له العملية ، وبعدها تخلى مكانه لمريض اخر .

وتكون النتيجة أن يتعرض المريض لمضاعفات خطيرة بعد إجراء العملية ، وغالبا مايكون مصيره الموت .

أما جناح العلاج الاقتصادى .. فيلقى رعاية أفضل لان مرضاه يدفعون قيمة علاجهم .

مع المرضى

يقول بدوى محمود «زوج إحدى الضحايا» دخلت بزوجتى مستشفى قصر العينى لاجراء عملية الزائدة الدودية وتمت العملية بواسطة الاطباء الامتياز بالمستشفى ، وكانت زوجتى بشهرها الخامس وقد أحدثت العملية مضاعفات أدت لموت المولود فى بطنها وحدوث تعفن داخلى ، ورغم علم الأطباء بذلك إلاأنهم كتبوا لها على خروج ليخلوا مسئوليتهم .. ولما عاودها الألم عدت بها للقصر وليتنى لم أعد . فقد أعطوها حقنة هواء أودت

وتقول المريضة «بدرية السيد» دخلت مستشفى قصر العينى من ثلاثة أيام لاجراء عملية الأعور ، ماكدت أدخل غرفة الكشف حتى قابلتنى الممرضة المسئولة بسيل من الاهانات .. «وكأننى دخلت اشحت» .

وبعد العملية بساعة ، وجدت نفسى على البلاط ، وحلت محلى على السرير مريضة جديدة ، فأدى ذلك لحدوث مضاعفات .

وتدخل فى الحديث شاب أتى من غرفة مجاورة وعلق قائلا :

أنا موجود لتجبير ساقى المكسورة فى حادث سيارة وقد عانيت من نفس مشكلتها فأنا الاخر أنام على البلاط بسبب وجود شريك لى فى السرير الذى لايسع إلاواحدا بالقوة . هذا إلى جانب القذارة التى تراها فى الغرفة والرائحة الكريهة التى تنبعث من كل مكان ..

إهمال متكرر

يقول محمد محمود : «دخلت زوجتى القصر لاجراء عملية ولادة قيصرية وبعد ساعتين خرج الطبيب ومعه جثة زوجتى على النقالة ، قال باستهانة (اضطريت انقذ الجنين) وبعد فحص الجثة اتضح لنا أن الطبيب لم يستطع ربط الجرح الذى أحدثه لاجراء العملية مما أدى إلى وفاتها فى يده .

فى قسم الاستقبال الخارجى التقيت مع المريضة هدى محفوظ .. قالت بألم : جئت بسبب هذا الجرح فى وجهى منذ اكثر من ساعة والدم كماترى ينزف بلاتوقف .. وبعد لحظات دخل طبيب شاب يصيح «جرى إيه .. إحنا ماورناش غيركم ؟!» وبعد حين ربط لها الجرح دون تخدير بحجة عدم وجود حقن بنج .. ولما أصر أقاربها على تخديرها رفض الطبيب وهددهم بعدم سد الجرح بعد أن قام بطردهم جميعاً خارج الغرفة .

الانعاش المميت

التقيت به .. ووسط الدموع الحارة .. قال مصطفى بدير : أصيبت أمى بحالة إغماء فى وقت متأخر نتيجة لارتفاع ضغط الدم أدى إلى ضيق التنفس فأسرعت بها لقصر العينى ، وقمت بكافة الاجراءات المطلوبة . وبعد عذاب دخلت غرفة الانعاش لعمل تنفس صناعى ولكن بحجة عدم وجود أجهزة بغرفة الانعاش بمستشفى كبير كهذا يتردد عليه مئات المرضى يومياً فقد خرجت أمى محمولة على نقالة ..

وحتى تجبر الادارة المترددين على مستشفى قصر العينى على دخول قسم العلاج بالمصاريف فإنها تتعمد الاهمال فى قسم العلاج المجانى حيث لاتوجد سيارات اسعاف لحالات الطوارىء أو أى استعدادات فى قسم استقبال الجرحى والمصابين والنتيجة أن يترك المصاب للنزيف بالساعات كذلك حقن التخدير التى تحجز خصيصاً لقسم العلاج الاقتصادى .

العلاج الميسر جداً

قام المستشفى بإنشاء قسم جديد اطلق عليه اسم «العلاج الميسر» وظن المترددون على المستشفى أن هذا القسم سيحل مشكلة الاهمال أويحل مشكلة الدواء الذى يتعذر عليهم الحصول عليه من صيدليات المستشفى - التى أصبحت مجرد اسم - رغم الدعم الكبير الذى يخصص لها من الميزانية العامة . لكنهم فوجئوا بأن هذا القسم الجديد مجرد تكملة لمأساة هذا المبنى الضخم حيث أصبح الكشف بـ٢ جنيه إلى جانب أن الدواء يتم شراؤه من خارج المستشفى .

المهنة والاخلاق

يقول المواطن السيد محمد : أن أمه راحت ضحية الاستغلال والمتاجرة بمهنة الطب حيث فاجأها مرض ليلى وذهبت بها للمستشفى لكن الطبيب اعتذر بشده بسبب ارتباطه بميعاد عيادته الخاصة وطلب منه أن يأتى بها لعيادته .. فاضطر للذهاب لمستشفى ٦ أكتوبر وهو احد المستشفيات الخاصة بالمدينة فلوجىء أيضا باعتذار الطبيب المسئول وتحجج بالنوبتجية والنتيجة ماتت امه على سريرها بسبب شرف المهنة ! ويصرخ السيد قائلا : ما فائدة المستشفى المجانى والـ ٢٠٠ طبيب اذا كانوا لايقدمون أى خدمة ، ويدفعونا الى المستشفيات الخاصة لامتصاص دمنا .

● الفيوم : مراكز الشباب صورة من المجالس المحلية

ميزانيات مجهولة .. وادارات معينة .. ومراكز بلانشاط

كتب - رجب ابو الحارث :

تحولت مراكز الشباب إلى صورة مصغرة من المجالس المحلية .

فمعظمها تقوده إدارات معينة .. وبعضها تحول إلى مراكز عائلات ..

وميزانيتها لا يعلم أحد شيئا عنها ..

وبفضل السيطرة المطلقة لاعضاء الحزب الحاكم عليها ، تحولت إلى خرائب ، بلامبانى أو ملاعب أو إضاءة أو مياه ، وبلانشاط ثقافى

وبدلا من اداء وظيفتها كأماكن لتطوير الجوانب الرياضية والابداعات الذهنية للشباب ، تحولت إلى وسائل فى اللعبة السياسية إلى جانب المجالس المحلية وأجهزة الدولة ، تصب فى خدمته الحكومة وحزبها .. خاصة أيام الانتخابات العامة ..

ولانتسى فى هذا تلك الشيكات التى كان المسئول الاول عن الشباب يهديها لبعض تلك المراكز عندما كان مرشحا على قائمة الحزب الوطنى فى زفتى ..

ومن مركز ابشواى بالفيوم .. يقدم الشباب صورة حية للانهيار التام فى تلك المراكز ..

٤٢ ألف جنيه

فى بداية هذا العام ، نشرت جريدة الاهرام أنه تم تخصيص ٤٢ ألف جنيه لمراكز الشباب فى مركز أبشواى .. فأين ذهب هذا المبلغ ؟ .

مركز شباب أبشواى لم يمارس فيه نشاط رياضى إلا فى شهر رمضان ..

نادى العلوية يوجد به دكة وكرسى ومكتب ، ولايفتح أبوابه إلا عند زيارة أحد المسئولين ..

نادى الشواشنة الذى يسيطر على إدارته أعضاء الحزب الحاكم أقام صالة لخلع الملابس تكلفت ٢٠ ألف جنيه ، وبعد شهر واحد من بنائها كانت مهددة بالسقوط ! .

نادى العجميين يقع وسط بحيرة من المجارى ولايوجد به نشاط رياضى أو ثقافى ، وكذلك نادى طبهار .

مركز شباب أبو كساه يتحدى مديره الجميع بأنه لن يتم عقد للجمعية العمومية ولو أشرقت الشمس من الغرب ! .

وهكذا الحال فى جميع مراكز الشباب بمركز أبشواى .

والقرار الصادر من مجلس محلى البندر فى العام الماضى بإنشاء ساحة شعبية مازال حبرا على ورق ..

فماذا يقول شباب أبشواى عن هذه الكارثة ؟ بعد أن تهرب مدير إدارة الشباب بمركز أبشواى من «مراسل الاهالى» ..

لانجد إلا المقاهى

وفى مركز شباب أبشواى إتفق كل من وليد أحمد عبد السلام ، ورأفت حسين وحاتم حسن وجمال حلمى وعلاء حسن ورجب شعبان بدوى ، وعصام أحمد عبد السلام وأحمد مصطفى سعيد على أن الشباب لايجد أمامه إلا الجلوس على المقاهى ، لان الانشطة منعدمة فى المركز ، فكرة القدم لايوجد مدرب لها ، رغم أنهم يسمعون عن أن ميزانية النادى تبلغ ٤٥٠٠ جنيه منها ٥٠٠ جنيه لكرة القدم ، وأنهم لايعلمون شيئا عن ميزانية المركز رغم أنهم جميعا أعضاء بجمعيته العمومية ، ولم ينتخبوا مجلس إدارة المركز ، كما أن الرحلات قاصرة على أشخاص محدودين لايتغيرون كل عام ، ولاتوجد إعلانات عن تلك الرحلات بالمركز .. وسبحان من له الدوام ! .

وأجمعوا على أنّ الانتخابات بالمركز تجرى من وراء ظهر أعضائه وبالتالى فهى تنتهى بتعيين الادارة من بين المرضى عنهم من قبل الحزب الحاكم ، كما لايوجد بالمركز أى نشاط مسرحى أو ثقافى ، رغم وجود مجموعة من الشباب ترغب فى تكوين فريق للمسرح ، ولكن لان بينهم بعض أعضاء حزب التجمع ، فإن الادارة ترفض الفكرة ، رغم تعهد الشباب بعدم تكلفة المركز أى نفقات .

ويضيف رضوان موسى العضو بطلائع المركز :

- أخرجت مع خمسة من زملائى فى الطلائع نشرة إنتقدنا فيها أحد العاملين بالمركز ووزعناها داخل المركز ، فإجتمع مجلس الادارة الذى لم يجتمع من قبل وأصدر قرار بتجميد نشاطنا وبدأوا يتهموننا بالكفر والالحاد أمام الطلائع ، بحجة أن النشرة حزبية لانتى عضو فى التجمع ، وهى حجة باطلة ، باطلة بينما هم الذين يوزعون نشرة الحزب الوطنى باستمرار داخل المركز .

ويضيف ممدوح الصعيدى لاعب كرة القدم بالمركز ، إنه لاتوجد أى إمكانيات من ملابس وخلافه ، وحتى كرة القدم التى نمارس هوايتنا بها ، إشتراها أحد الاعضاء على حسابه .

ويقول أحمد مصطفى : توقفت عن ممارسة لعبة كمال الاجسام لان المركز لايعطيها أى إهتمام ولا يستجيب لطلبات المدرب ، ودورة المياه بالمركز مفتوحة على صالة اللبس بطريقة سيئة ، وقد قرأنا فى جريدة الاهرام عن تخصيص ٢٤٠٠ جنيه لمركز شباب أبشواى ولم نعرف عن المبلغ شيئا .

ويختتم ممدوح عبد الغنى الطالب بكلية التجارة وعضو حزب التجمع الحديث عن مركز شباب أبشواى قائلا : الادارة ترفض طلبات الشباب الاعضاء فى حزب التجمع ، وتضم فقط الشباب المؤيد لافكارهم ، وحتى مطالبتى لهم أكثر من مرة بدورة للشطرنج رفضوها لاننى عضو بحزب التجمع ! .

كان مركز شباب أبو كساه من المراكز ذات التاريخ الطويل فى تعدد الانشطة ، إلا أنه بعد أن سيطرت عليه عائلة صبرة - كما يقول على عمر إسماعيل المدرس بمدرسة أبو كساه الاعدادية - أصابه الشلل ، فرئيس مجلس الادارة محمد حامد صبرة ، وعضو مجلس الادارة قرنى أحمد صبرة ، ومدير الادارة مجدى أحمد على صبرة ، ومدير مركز الشباب محمود الرباط صهر عائلة صبرة .. ويضيف على عمر إسماعيل :

- منذ فترة نشرت مجلة «صوت أبو كساه» التى تصدر عن مركز الشباب خبرا يعلن حل مجلس الادارة القديم وتشكيل مجلس جديد فى مايو ١٩٨٦ ، وعندما توجه الشباب للمركز قالوا لهم إن المجلس باق لمدة عام اخر ، وأنهم قد أخطأوا بنشر هذا الكلام ..

هذا علاوة على أن بعض العاملين لايذهبون إلى المركز إطلاقا وتصل مرتباتهم إلى بيوتهم ، وقد ظل المركز بلا إضاءة لمدة ٦ شهور رغم أن ذلك لم يكن يكلف أكثر من خمسين جنيها ، وقد صرح مدير المركز بأنه لايهمه أحد ولو كان د . عبد الاحد جمال الدين ، وأنه باق رغم أنف الجميع ، إننى أطالب مدير عام الشباب والرياضة بالمحافظة بفحص مستندات الصرف بالنادى وتكوين لجنة لهذه المهمة ، وأتساءل : لماذا يلزم أن تكون إدارة المركز معينة من قبل الحزب الحاكم ؟! .

مطلوب إنتخابات حقيقية

ويعلق عبد الخالق توفيق أمين التجمع بمركز أبشواى على ماسبق قائلا :

- منذ فترة ليست بعيدة كان مركز شباب أبشواى يعيش أزهى عصوره من حيث التقدم الملحوظ فى النشاط المسرحى والرياضى ، إلا أن أسلوب تعيين إدارات مراكز الشباب أدى إلى تدهورها وتحولها إلى فريسة فى أيدى الادارات المعينة التى أصبحت غير خاضعة لاى رقابة وتقدم ولاءها لمن عينوها .. ورغم أن الميزانية الان تصل إلى عشرة الاف جنيه فإن الشباب لايستفيد منها بشىء ، أما مراكز الشباب الاخرى مثل مركز شباب قصر الجبالى الذى يملك ميزانية كبيرة بالاضافة إلى التبرعات التى يقدمها له د . يوسف والى فإنه لايوجد به نشاط يذكر .. وقد أدى أسلوب تعيين إدارات مراكز الشباب من قبل مدير عام الشباب بالمحافظة إلى تحولها كصورة مصغرة من المجالس المحلية .

للشباب حق التحرك

ويقول أحمد عبد القوى زيدان المحامى بأبو كساه ، وأمين الأعلام بحزب التجمع بالمحافظة :

- بدلا من أن تطور تلك المراكز قدرات الشباب فإنها تشتتهم وتقتل الانتماء الوطنى لديهم ، وتفقدهم روح العمل الجماعى ، وتنمى فيهم الانتهازية ، فهم يتطلعون الشاب إلى أن يكون فردا من الشلة التى تسيطر على الادارة أو صبيا عندهم إذا أراد تحقيق مطالبه ، ورغم وجود إختلاسات فى العجميين وإغلاق نادى العلوية بالضبة والمفتاح وتدهور الاحوال فى جميع مراكز الشباب فإن أحدا لايهتم ، فهذا جزء من المناخ العام الذى يرفض الديمقراطية بمعناها الكامل ، بإعتبارها قدرة على صنع القرار وليست كلاما ، ولان الدور الرقابى للمحليات غائب تماما ، بعد أن إحتكره الحزب الحاكم بقانون القائمة المطلقة غير الدستورى ، فإننا لم نسمع عن مجلس محلى واحد راقب مجلسا لادارة مركز شباب واحد .. ولامجال أمام الشباب إلا أن يمارس حقه الديمقراطى بكل الوسائل .. برقيات وإحتجاجات وكل الطرق القانونية وبشكل جماعى .. فلاسبيل أمام هذا الفساد إلا مقاومته ..

جمعية احمد عرابى العائلية التعاونية
١٣٥٠ فدانا من اراضى الجمعية لـ ٤٦ أسرة فقط

انسحب بعض كبار المسئولين السابقين من عضوية جمعية احمد عرابى بعد تفجر الخلافات بينها وبين وزارة التعمير وكشفت قائمة اسماء اعضاء الجمعية التى تضم ١٤٠٠ عضو باعت لهم الدولة الاف الافدنة من الاراضى الملاصقة لمدينة السلام بالقاهرة باسعار رمزية للافدان ان هناك ٤٦ اسرة فقط تمتلك ١٣٥٠ فدانا من هذه الاراضى .

تضم الاسماء صلاح الدين فهمى محمد بالاضافة لابنائه حسام وسلوى وحنان وأسرة كمال مصطفى البراوى (عبد المقصود وحمدى ومصطفى ووحيد ومحمود) وأسرة عبد العزيز منتصر (محمد وسمية ووليد وجهاد) وأسرة محمد كمال الشاذلى (ياسر وشرين وحسام) وأسرة الطناوى (سمير عبد الرحمن الطناوى وهشام وسها) وأسرة الفنانة فاتن حمامه (هى وشقيقها محمد) وأسرة عبد المجيد احمد حلمى (ايمان ومحمد وصفيه ونجوى وبشرى) وأسرة المرشدى (احسان المرشدى وعصمت عباس المرشدى ونفيسه وعزة) وأسرة احمد محمد حسن (وحيد وسناء ووفاء وخالد) وأسرة الهوارى (سحر عزت ومحمد حازم) وأسرة السواح (احمد وإيمان) وأسرة الشرقاوى ومحمود وأسرة السعيد صالح ومحمد واحمد صالح وعائلة الفيومى الشهيرة وعميدها حوت القليوبية المعروف عطية ابراهيم الفيومى ومحمد عطية ابراهيم الفيومى وسلوى عطية الفيومى وأسرة فراج (عبد البديع محمد واحمد وعبد العظيم وطارق ولمياء ومحمد ونازلى) وأسرة ابو العينين (فاطمه وصفيه وامين وفتحية ونسرين وعزت) وأسرة بلال (احمد محمد وعباس ابراهيم وبكر ومحمد) وأسرة مشرقى (مكرم حنا وامين وحنا ومنا امين) وأسرة ميلاد (وفاء فريد وفكرى فريد) وأسرة عثمان (محمود ابراهيم ومحمد ابراهيم) وأسرة المصرى (فادية محمد وثريا) وأسرة وفا (جمال عبد السلام وفا وعادل عبد السلام وفا) وأسرة الشافعى (محمد محمد السيد وسامى) وأسرة مجاهد (مرفت احمد وعزة احمد) وأسرة طه (على احمد ومحمد احمد) وأسرة العزازى (محمد فكرى العزازى وفؤاد احمد) وأسرة عبده (فاطمه على ونادية على) وأسرة الحلوانى (عبد المنعم ومصطفى صابر) وأسرة توكل (مصطفى محمد محمود ورامى ومحمد) وأسرة الجندى (محمد وسمية الجندى وعبد الغنى) وأسرة صالح (محمود ابراهيم محمد ومحمد) وأسرة الجمل (سعيد وعاطف ومحمد وعزيزة) وأسرة الجابرى (نادرة وعصام) وأسرة سعيد (على ورفعت) وأسرة جيد جرس الجندى وجاد جرجس الجندى وأسرة مصطفى رشاد السكرى وأحمد رشاد السكرى وأسرة القندور (احمد

عادل حسنى القندور ومجدى ومأهر واحمد) وأسرة احمد شافعى ويس شافعى وأسرة عزب (سوسن وعايده وعزة وعائشة) وأسرة الجارحى (صابر ومحمد) وأسرة حامد (حمدى ونيهان فاروق) وأسرة امين (نجوى واحمد) وأسرة شريف (محمد فؤاد وحسام ومنال) وأسرة موسى (على وموسى مصطفى موسى) وأسرة بكر (عبد الله وأشرف) وأسرة محمد (فوزيه ورشاد) وأسرة رضا (سهير وكمال وعمرو) .

أهالى المحافظات

القليوبية :

عضو المجلس المحلى يوزع الزيت على المعارف والاصدقاء

القليوبية - عبد العزيز فرج :

أفرجت نيابة طوخ عن محمد عبد الوهاب الصبنى عضو المجلس المحلى ورئيس لجنة الرقابة الشعبية بالدير وعضو الحزب الوطنى بضمان محل إقامته . كان قد ألقى القبض على المذكور بواسطة حملة تموينية برئاسة المفتش السيد عطية مسعود ، وذلك أثناء قيامه بتوزيع الزيت فى مجمع النيل على معارفه وأصدقائه دون الاسترشاد بالبطاقة التموينية ، حيث تم تحرير محضر رقم ٢٤٧ أمن دولة بتاريخ ١٩٨٦/٧/٧ .. والمعروف أن المذكور من أتباع صوت القليوبية .

٢٤ عاما لاصلاح دورة مياه المدرسة

تحقق النيابة العامة بمركز قليوب فى القضية رقم ١٣٠٥ لسنة ١٩٨٤ والخاصة باتهام ناظر مدرسة كوم أشفين الابتدائية لاحد المقاولين بالتلاعب والغش فى عملية إصلاح دورة مياه المدرسة ، وعدم الالتزام بالاصلاح فى الموعد المحدد . وكان قد تم إعتماد مبلغ ١١٥٠٦ جنيهات بالامر المباشر من رئيس مجلس المدينة السابق .. وقد أصدر مجلس مدينة قليوب الامر الادارى رقم ٢١٥ لسنة ١٩٨٦ بحصر أعمال المقاول المذكور بناء على طلب النيابة .. ومما يذكر أن هذه الدورة قد أنشئت عام ١٩٦٢ وسبق التحقيق فى نفس القضية ثم إختفاء ملف التحقيق المتضمن أقوال كل من المهندسين أحمد الجندى ومحمد محمد على والمقاول ومدير الاعمال ورئيس مجلس المدينة السابق ، والاكتفاء بمجازاة موظف صغير بخصم ١٥ يوما من راتبه . وأنه منذ ذلك العام لم يكتشف الخطأ فى إنخفاض مستوى دورة مياه المدرسة عن مستوى الارض المحيطة بنصف متر عند إنشاء المدرسة .

الاسكندرية :

تعيين أقارب أعضاء المجلس المنحل فى المجلس الجديد

الاسكندرية - محمد حمدينو :

قام مدير ادارة التعاون بكفر الدوار بتشكيل مجلس ادارة جديد لجمعية الطرح الزراعية بعد حل مجلس الادارة السابق لثبوت إرتكابه العديد من الجرائم .. تبين أن المدير المذكور قد تجاهل القانون ، ولم يقم بتعيين الاعضاء الخمسة الحائزين على أعلى الاصوات بعد حل المجلس السابق ، بل قام بتعيين خمسة أشخاص من الخارج ويمتون بصلة القرابة للاعضاء السابقين وأن رئيس الجمعية السابق هو خال زوجة رئيس الجمعية الجديد ، كما أن أبن سكرتير الجمعية الجديد هو زوج إبنة سكرتير الجمعية السابق ، فضلا عن أن باقى أعضاء مجلس الادارة يجرى التحقيق معهم بشأن حصولهم على قروض من الامن الغذائى لشراء إناث ماشية لاستغلالها فى أغراض أخرى تماما وليست لديهم أية ماشية على الاطلاق . هذا ورغم إخطار مدير التعاون بهذه المخالفات للقانون فإنه ما يزال مصر على موقفه نظرا لارتباطه بمصالح مع أعضاء مجلس الادارة المنحل .

قرار ظالم لمزارعى الاقصر

قنا - لمراسل الاهالى :

اصدر مدير بنك الائتمان الزراعى والتسليف بالاقصر تعليمات بمنع بيع السماد بالنقد حتى يضيف فوائد على حساب الفلاحين .. المعروف ان السماد مجرد امانة لدى البنك ومن حق العملاء شراؤه نقدا .. ويتردد ان مدير البنك - وهو عضو قيادى بالحزب الوطنى - يحاول باستمرار تصفية حساباته مع المزارعين الذين اسقطوه فى انتخابات مجلس الشعب ١٩٧٩ .

وزارة الزراعة تحارب القبانية العموميين

كفر الشيخ - بشير غنيم

طلبت وزارة الزراعة من مديرياتها لختيار موظف ادارى من كل جمعية زراعية لترشيحه لدورة أعمال الوزن التى تنظمها الوزارة خلال شهر اغسطس ١٩٨٦ ، وذلك للقيام بأعمال الوزن داخل مراكز تجميع القطن والارز بدلاً من القبانية العموميين الحاصلين على ترخيص لمزاولة هذه الاعمال - علماً بأن القانون يحرم هذه المهنة على الموظفين .. وكانت الجمعية التعاونية لقبانى كفر الشيخ قد عقدت اجتماعاً طارئاً فى ١٥ يوليو الجارى برئاسة رئيس مجلس ادارة الجمعية العامة للقبانية بالجمهورية والعضو بمجلس الشعب (حزب وطنى) عن محافظة الدقهلية لمناقشة هذا القرار . وقد طالب الحاضرون بضرورة التصدى لقرار وزير الزراعة . كما أعلن رئيس مجلس ادارة الجمعية انه ينبغى الوقوف بكل حزم لمواجهة الموقف وان القضية تتطلب توحيد صفوف القبانية على مستوى الجمهورية لان العدو شرس ومتكالب على الجميع .. كما توجد مخاوف من حدوث مواجهة بين القبانية والوزارة خلال فترة التسويق هذا العام ، مالم تعدل الوزارة عن قرارها .

حلمى عبد الآخر محافظ القليوبية

دعوة لزيارة مركز الشرطة فى الفجر

الغربية - سمير إسماعيل :

قامت الشرطة صباح ٢٢ يوليو الماضى باستدعاء أكثر من خمسين مواطنا من قريتى ميت حواى وكفر ميت حواى بواسطة الخفراء والشرطة والمخبرين للمثول أمام ضابط المباحث أحمد موافى ، وذلك دون إذن من النيابة وبدون سبب واضح . وعندما ذهب المواطنون فى الفجر الى النقطة ووراءهم بعض زوجاتهم وأولادهم فوجئوا بعدم وجود ضابط المباحث ، ووجدوا بدلا منه كاتب المركز وأحد أمناء الشرطة . ومكثوا طويلا فى الانتظار ولم يحضر الضابط المذكور أضطروا للعودة الى ديارهم .

مخالفات فى أعمال النشاط الرياضى بالتربية والتعليم

بنى سويف - محمد ابراهيم عويس

تحقق مديرية التربية والتعليم فى المخالفات المالية والادارية والفنية الخاصة بأعمال النشاط الرياضى بمديرية التربية والتعليم بمحافظة بنى سويف تبين من التحقيقات أن ثمة تلاعبا فى أموال حصيلة النشاط الرياضى وصرف مكافآت وبدلات سفر بدون وجه حق وبالزيادة عن الفئات المقررة قانونا وبموجب فواتير وهمية وتوقيعات مزورة ، وصرف مكافآت وبدلات تغذية مخالفة للاعتمادات .. كان المحافظ قد أمر بتشكيل لجنة لفحص أعمال النشاط الرياضى وإحالة التقرير الى النيابة الادارية . ويشمل التحقيق رئيس مجلس محلى المدينة السابق ومديرة النشاط الرياضى بمديرية التربية والتعليم بالمحافظة .

القضاء ينصفهم ورئيس الشركة ينتقم منهم

الاسماعيلية - محمد حلمى :

حكمت محكمة جنايات جنوب القاهرة ببراءة أعضاء مجلس الادارة المنتخبين بشركة القناة لاعمال الموانى من تهمة السب والقذف بالنشر فى جريدة الأهالى ضد رئيس مجلس إدارة الشركة المنتدب .. الغريب أن رئيس الشركة قام فور صدور حكم القضاء بإصدار قرارات للتنكيل بهؤلاء الاعضاء وتشريدهم وتتضمن نقل برسوم موسى برسوم الى وزارة الرى لمدة عام تمهيدا لنقله ، ونقل عبد الرحمن سليم الى فرع الشركة بالقاهرة ، وندب أحمد فاروق الهلباوى الى درجة مدير عام لمدة عام ، وذلك بهدف إسقاط عضوية مجلس الادارة عنه . إلا أن وزارة القوى العاملة رفضت إسقاط عضويته من مجلس الادارة .. كان قد سبق لرئيس الشركة المنتدب محاولة إستبعاد المذكورين الثلاثة وقد باءت محاولته بالفشل .

إزالة المدافن .. الخاصة بقرية البرشا

المنيا - محمود ونى :

قرر مجلس مدينة ملوى إزالة التعديات على أملاك الدولة بزمام البرشاء والتى قام المواطنون ببناء منازل عليها . إلا أن الحملة المكلفة بإزالة التعديات برئاسة رئيس مجلس مدينة ملوى وعضو مجلس الشعب (حزب وطنى) قامت بإزالة المدافن الخاصة بأهالى القرية ، ممانتج عنه حدوث صدام مسلح وأجبر الاهالى قوات الشرطة والمسئولين على الانسحاب . وقد أرسل الاهالى العديد من البرقيات الى المسئولين لمنع إزالة هذه المدافن التى تخدم أهالى قرية البرشا والعديد من القرى المجاورة .




محمد الشربينى محافظ الدقهلية

أموال الفقراء لمدارس الاغنياء

الدقهلية - فايز عقل :

تم الاتفاق بين كل من محافظ الدقهلية ووكيل وزارة التربية بالمحافظة على إصدار طابع فئة جنيه واحد يخصص لصالح مدرسة اللغات بالمنصورة ، على أن يتم توزيع الطابع إجباريا على كافة الطلبة فى جميع المستويات الدراسية بالمحافظة .. ومن المنتظر أن تبلغ حصيلة هذا الطابع الى ثلاثة أرباع المليون جنيه ، ومما يذكر أنه سبق تحصيل مبلغ ٦٠ ألف جنيه تبرعات إجبارية من أبناء المحافظة لصالح مدارس اللغات .

الحياة السياسية

قادة الاحزاب والشخصيات السياسية
والنقابية يطالبون بالافراج عن مسجونى الرأى

وجه عدد من قادة الاحزاب السياسية المصرية ومنظمات حقوق الانسان المصرية والعربية والشخصيات السياسية والنقابية ، رسالة الى رئيس الجمهورية « حسنى مبارك » يلتمسون فيها الافراج عن سجناء الرأى ، والغاء الحكم الصادر من محكمة أمن الدولة العليا « طوارىء » بحبس ٢٢ من القيادات الحزبية والنقابية والمهنية والطلابية ، واصدار عفو شامل على ١٢ اخرين حكم أيضا بحبسهم ، وذلك فى القضيتين المعروفتين باسم قضية الحزب الشيوعى المصرى .

وقع الرسالة « خالد محيى الدين » الامين العام لحزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى ، و « فؤاد سراج الدين » رئيس حزب الوفد و « احمد الصباحى » رئيس حزب الامة ، و « فتحى رضوان » رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان ، و « محمد عبد السلام الزيات » رئيس اللجنة المصرية للدفاع عن الحريات و « محمد فائق » الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان و « فريد عبد الكريم » عن الحزب الاشتراكى العربى الناصرى - تحت التأسيس ، و « احمد الخواجة » نقيب المحامين المصريين ورئيس إتحاد المحامين العرب ، و « محمد صبرى مبدى » أمين مساعد اتحاد المحامين العرب وسكرتير نقابة المحامين المصريين و « د . نعمان جمعه » السكرتير العام المساعد لحزب الوفد ، و « جلال عارف » سكرتير عام نقابة الصحفيين ، و « حسين عبد الرازق » رئيس تحرير الاهالى .

- جاء فى الرسالة :

نتشرف نحن الموقعون على هذه الرسالة بالكتابة اليكم حول قضية تعتبرها واحدة من أهم قضايا الديمقراطية فى مصر ، والتى تحظى باهتمام واسع لدى كل المشتغلين بالعمل العام على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم وأحزابهم .

لقد صدر فى ٢٤ مايو الماضى حكم محكمة أمن الدولة العليا بالحبس مددا تتراوح ما بين عام وثلاثة أعوام ، فى حق عدد من القيادات السياسية والنقابية والمهنية والطلابية ، فى القضية رقم ٢٦٦٨ عابدين لسنة ١٩٨٠ « ٦٣٢ حصر أمن الدولة العليا لسنة ١٩٧٩ » وهم :

- « ابراهيم البدراوى - عبد الغنى عبد الجليل - عبد الفتاح موافى - فوزى حبشى - « المرحوم » محمد عواد - محمد أبو الدرداء - عريان نصيف - محمد محمود مراد - فاروق ناصف - ماجد الصاوى - احمد غزلان - سمير مأمون » .

كما أصدرت نفس الدائرة بصفتها محكمة أمن الدولة العليا « طوارىء » حكما بالحبس مددا تتراوح ما بين عام وثلاثة أعوام « للقضية رقم ٢٨ لسنة ٨٢ عابدين - ٢٠٧ لسنة ١٩٨١ حصر أمن الدولة العليا » فى حق كل من :

« محمد الجندى - مبارك عبده فضل - احمد على مصطفى - أحمد على عبد الحفيظ - صلاح على عبد الحفيظ - محمد عصام فوزى - حسن بدوى - احمد بدوى - حسين أشرف - ابراهيم حامد - محمد مراد - طاهر البرتقالى - محمد سليمان طه « سودانى » - « المرحوم » محجوب عثمان « سودانى » - عريان نصيف - فتحية سيد أحمد - احمد فهيم الرفاعى - اسماعيل محمد سليمان - على عبد المقصود شحاتة - فؤاد حسن أحمد - محمد عاشور عوض الله - احمد محمود المطراوى » .

لقد برأت المحكمة جميع المتهمين فى القضيتين « ٣٠ متهما فى القضية الاولى و ٤٧ متهما فى القضية الثانية » ... من الاتهام الاساسى ، وهو جناية « انشاء وتأسيس وادارة منظمة ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات ، وإلى القضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية ، وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك ، أن أسسوا ونظموا وأداروا منظمة سرية باسم الحزب الشيوعى المصرى ، تهدف عن طريق مناهضة السلطة الشرعية والدعوة لاقامة تحالفات معادية لمجابهتها وتأليب الجماهير ضدها وتهيئتها للثورة الشعبية » والمعاقب عليها طبقا للمادة ٩٨أ من قانون العقوبات ، والمادة ١/٢٢ ، ٢ ، ٣ من القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ بشأن الاحزاب السياسية ، بالاشغال الشاقة المؤبدة .

ولكنها أدانت ١٢ متهما فى القضية الاولى و ٢٢ متهما فى القضية الثانية فى « جنحة » حيازة منشورات تتضمن تحريضا على قلب نظام الحكومة المقرر فى البلاد وعلى كراهيته والازدراء به واذاعة بيانات مغرضة ودعايات مثيرة من شأنها تكدير الامن العام والحاق الضرر بالمصلحة العامة .. وحازوا وسائل مخصصة لطبعها .. والمعاقب عليها بالمواد ٩٩ب ، ٩٨ب مكرر ، ٩٨هـ ، ١٠٢ مكرر ، ١٧٤ .

ويثير هذا الحكم اكثر من قضية ، نرى أن واجبنا يحتم طرحها على سيادتكم بصفتكم رئيسا للدولة ..

أولا : تمت المحاكمة طبقا لمواد وقوانين ، تجرم حرية الرأى والتعبير والتنظيم ، وهو ما يتعارض تعارضا واضحا مع الدستور وحقوق الانسان .

فالمادة ٩٨أ وما بعدها « ٩٨ أ مكرر ، ٩٨ ب ، ٩٨ ب مكرر ... الخ » تسللت الى قانون العقوبات المصرى فى غيبة السلطات التشريعية ..

فى العهد الملكى اضيفت الى قانون العقوبات فى غيبة البرلمان بمرسوم ملكى فى ظل رئاسة اسماعيل باشا صدقى للوزارة ، بعد أن تصدى البرلمان لهذه المواد التى نقلت من قانون فاشى اصدره دكتاتور ايطاليا « موسيلينى » عام ١٩٣٠ ، وقد رفض النواب فى العهد الملكى هذا التشريع باعتباره « اعتداء على الحريات كلها » ومناقضة للدستور وللمواثيق الدولية التى قبلتها مصر وميثاق مصر وميثاق الامم المتحدة ولالتزام مصر فى معاهدة مونترو .

وعادت هذه المواد للتسلل مرة أخرى بالقانون ١٣٥ لسنة ١٩٥٤ استنادا للصلاحيات التشريعية لمجلس قيادة الثورة فى غيبة البرلمان .

ويجمع رجال الفقه والقانون والسياسة أن المواد ١٠٢ مكرر و ١٧٤ من قانون العقوبات وقانون الاحزاب السياسية ، تناقض روح الدستور ونصوصه ، وتجرم حرية الرأى والفكر .

ولكن القاضى الجالس على منصة العدالة ، مقيد بتطبيق التشريع القائم ايا كان الرأى فيه ، حتى يلغى أو يقضى بعدم دستوريته .

ثانيا : أن التهم التى حوكم بها المتهمين جميعا ، وقعت طبقا لقرار الاتهام فى الفترة من أواخر عام ١٩٧٧ حتى مارس ١٩٨١ ، أى فى فترة زمنية تعود إلى ٥ أو ٩ سنوات وكلنا يعرف الظروف السياسية التى أحاطت بالمجتمع فى هذه الظروف .

ولقد كان لكم بمجرد توليكم مسئولية رئاسة الجمهورية فى اكتوبر ١٩٨١ - ورغم الظروف الصعبة التى تحملتم فيها المسئولية - مبادرة الافراج عن المتحفظ عليهم من السياسيين ورجال الدين منذ سبتمبر ١٩٨١ وحفظ كافة التحقيقات التى نتجت عن حملة سبتمبر . وكان منطقيا أن تمتد هذه المبادرة الى كافة القضايا السياسية وقضايا الرأى .

كما أن العرف جرى أن يصدر رئيس الجمهورية الجديد عفوا عن كل القضايا السياسية التى وقعت فى الفترة السابقة على تولية السلطة . وهو ما حدث من رؤساء الجمهوريات السابقين جميعا .. محمد نجيب وجمال عبد الناصر وأنور السادات .

ثالثا : أن الاوراق المنسوب حيازتها الى المتهمين والتى أدينوا بها ، تتضمن كتابات فى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ينشر مثلها وأكثر منها فى الصحف الحزبية وبعض الكتابات فى الصحف القومية فى الوقت الحاضر .

من هذا المنطلق وطبقا لصلاحياتكم الدستورية - فاننا نلتمس من سيادتكم :

١) استخدام حقكم الدستورى طبقا للمادة ١٤٩ من الدستور باصدار عفو شامل عن المحكوم عليهم فى القضية رقم ٢٦٦٨ عابدين لسنة ١٩٨٠ .

٢) باستخدام سلطتكم طبقا للقانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارىء والغاء الحكم بالحبس الصادر فى حق المحكوم عليهم فى القضية رقم ٢٨ لسنة ١٩٨٢ عابدين .

وفقكم الله الى ما فيه خير الوطن والمواطنين

وكان نقيب الصحفيين المصريين « ابراهيم نافع » قد نقل الى الرئيس رسالة باسم مجلس نقابة الصحفيين المصريين يلتمس فيها الغاء الحكم الصادر ضد اثنين من الصحفيين أعضاء النقابة وهما الصحفى الشاب « حسن بدوى » المحرر بجريدة الاهالى والذى لفت الانظار بتحقيقاته الهامة حول القرية المصرية وقضايا العمل والشباب ، و « محمد يوسف الجندى » مدير دار الثقافة الجديدة والذى يخوض النضال الوطنى منذ الخمسينيات وحكم عليه فى العهد الملكى بتهمة الشيوعية والعيب فى الذات الملكية ، ورغم بلوغه الستين من عمره فما زال اسمه يتصدر قوائم مباحث أمن الدولة التى دابت على اتهامه فى العديد من القضايا حكم فيها ببراءته .. والجندى ابن أحد أبطال ثورة ١٩١٩ ، والذى لمع اسمه فى النضال ضد الاستعمال البريطانى وقاد واحدة من أروع ملاحم النضال الوطنى بتأسيسه « جمهورية زفتى » خلال الثورة .. وهو عضو مؤسس فى حزب التجمع وعضو لجنته المركزية .

وقدم المحامون الذين تولوا الدفاع فى القضيتين خلال نظرهما أمام محكمة أمن الدولة العليا ، طعنا بالنقض فى القضية التى لا تخضع لقانون الطوارىء والتماسا الى رئيس الجمهورية بالغاء الحكم فى القضية الثانية ، أو ايقاف تنفيذ العقوبة المحكوم بها ، حيث تخضع القضية لقانون الطوارىء ولا يجوز الطعن فيها بالنقض ويختص رئيس الجمهورية بالتصديق على الحكم فيها .

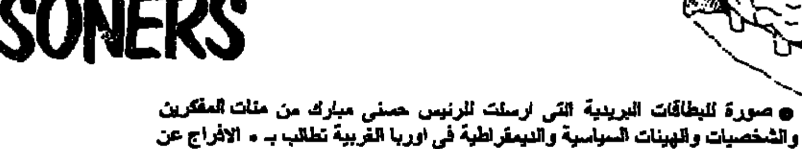
وقد جاء فى ختام التظلم الذى تقدم به الدكتور عصمت سيف الدولة « من مصلحة مصر رئيسا وحكومة وشعبا قلب الصفحات القديمة ، وعدم السماح لها بأن تمتد الى الواقع اكثر مما امتدت ظروف تجبرها » واشار د . عصمت الى أن حزب التجمع الذى ينتمى اليه عدد من المحكوم عليهم فى القضيتين نشأ منبرا بقرار من أنور السادات ، وتحول حزبا مقرا من أنور السادات ، فلما أراد أن يكون حزبا « حقيقيا » بطش به أنور السادات ، وتوالى اصطناع الاتهامات والقضايا لاعضائه ، ومنها هذه القضية ولو كان قد امتد به العمر لتوالت قضايا أخرى واتهامات أخرى .. ولكن هناك حقيقتين تاريخيتين الاولى ، أن السادات قد اصبح فى ذمة التاريخ منذ خمس سنوات .. وأنه منذ ٥ سنوات انقطع أسلوب مطاردة حزب التجمع - وغيره من الاحزاب - فعادت اليهم صحفهم .

وقد نظمت لجان حقوق الانسان وجمعيات الدفاع عن مسجونى الرأى فى أوربا توقيعات للمطالبة بالافراج عن المسجونين السياسيين المصريين بمناسبة الحكم فى هاتين القضيتين ووجه مئات من المفكرين والشخصيات والهيئات السياسية والديمقراطية فى اوربا الغربية رسائل الى رئيس الجمهورية تقول « فى ٢٤ مايو حكم على ٣٤ من المدافعين عن السلام والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى فى مصر ، وقد إستند حكم المحكمة عليهم الى حقيقة واحدة ، وهى حيازتهم « الاوراق » تتضمن أفكارا معدة للتوزيع إلى اجراء تغييرات فى النظام السياسى المصرى .

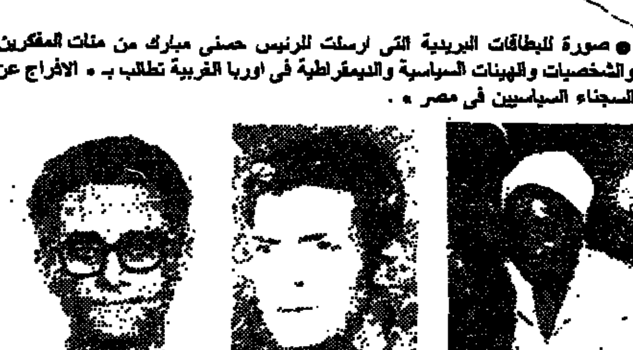
وصدر الحكم رغم أن المحكمة أقرت أن المتهمين لم يستخدموا القوة أو العنف او الارهاب او الوسائل غير المشروعة فى نشاطهم .

أننا ندعوك يا فخامة الرئيس حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وندعو الرأى العام العالمى ، للعمل على الافراج الفورى عن هؤلاء المسجونين السياسيين وتعديل مواد القانون التى تتناقض مع ميثاق الامم المتحدة لحقوق الانسان الديمقراطية للافراد والشعوب المقرة دوليا ..؟؟





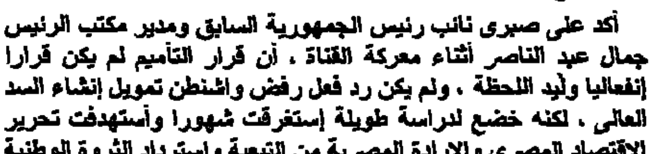
● صورة للبطاقات البريدية التى ارسلت للرئيس حسنى مبارك من مئات المفكرين والشخصيات والهيئات السياسية والديمقراطية فى اوربا الغربية تطالب بـ « الافراج عن السجناء السياسيين فى مصر » .





فتحية سيد احمد — احمد رفاعى — محمد يوسف الجندى

خالد محيى الدين — فؤاد سراج الدين — فتحى رضوان — محمد عبد السلام الزيات — محمد فائق



● خالد محيى الدين وحدوا صفوفكم لان التغيير ليس ضربة حظ !

تابع المؤتمر : امينة النقاش

أكد على صبرى نائب رئيس الجمهورية السابق ومدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر أثناء معركة القناة ، أن قرار التأميم لم يكن قرارا إنفعاليا وليد اللحظة ، ولم يكن رد فعل رفض واشنطن تمويل إنشاء السد العالى ، لكنه خضع لدراسة طويلة إستغرقت شهورا وأستهدفت تحرير الاقتصاد المصرى والارادة المصرية من التبعية وإسترداد الثروة الوطنية المصرية من أيدى الاجانب ووضع كل عائدها فى خدمة بناء إقتصاد وطنى مستقل .

جاء ذلك فى الكلمة التى القاها على صبرى فى الاحتفال الذى أقامه حزب التجمع بالعيد الثلاثين لتأميم القناة وشارك فيه خالد محيى الدين الامين العام للتجمع وفريد عبد الكريم وكيل المؤسسين عن الحزب الاشتراكى العربى الناصرى والكاتب والمفكر الماركسى المعروف « محمود أمين العالم » و « أحمد الجمال » - ممثلا للجنة العربية لتخليد ذكرى عبد الناصر - وعلى عبد الحفيظ سكرتير إتحاد الفلاحين تحت التأسيس و « الدكتور سمير فياض » أمين التجمع فى القاهرة الذى قام بتقديم الاحتفال .

وكان خالد محيى الدين قد حيى على صبرى وقال أنه برغم كل الادعاءات التى أستهدفت الهجوم عليه إلا أنه من الحقائق الناصعة فى تاريخه وتاريخ مصر أنه أول رئيس وزراء مصرى تنجز فى عهده الخطة الخمسية الاولى للتنمية . كما أنه واجه بصلابة لم تتوفر لكثيرين قرار السادات بإعدامه ثم حبسه بعد تخفيف الحكم عنه لمدة ٢٥ عاما .

وكشف خالد محيى الدين أن التجمع هو أول من دعا للافراج عن على صبرى ورفاقه فى مصر والعالم العربى والمجتمع الدولى وأول من إعتبر ان بقاءهم داخل جدران السجون هو إنتقاص من المسيرة الثورية .

وكان الاحتفال قد بدأ بكلمة لعلى عبد الحفيظ إستعرض فيها إنجازات الثورة فى المسألة الزراعية والفلاحية وتحدث عن أهداف قانون الاصلاح الزراعى وتطوره . وقال أن الثورة قد أتت للحكم و ٦.٧٪ يملكون وحدهم ٦٤.٦٪ من الاراضى الزراعية و ٩٤.٣٪ يملكون ٣٥.٤٪ من الاراضى الزراعية وما أن جاء عام ١٩٦٥ حتى كان هيكل الملكية فى مصر قد وصل الى أن تحتل ٥٧.١٪ من جملة المساحات المنزرعة للملكية الاقل من خمسة أفدنة أما الملكيات الاكثر من خمسة أفدنة فأصبحت تمثل ٤٢.٩٪ من جملة المساحات المزروعة كما وصل الحد الاعلى للملكية فى عام ١٩٦٩ الى ٥٠ فدانا للفرد ومائة للاسرة . كما الغيت ملكية الاجانب للاراضى .

وأكد على عبد الحفيظ أن قوانين الانفتاح الاقتصادى قد شكلت إرتدادا عن الانجازات التى كفلتها لصغار الفلاحين قوانين الاصلاح الزراعى . وأوضح أن المشروع الجديد الذى تقدم به الحزب الوطنى يأتى فى نفس السياق إذ أنه يدعوا إلى رفع القيمة الايجارية الى خمسة عشر أمثال الضريبة ويلتزم بنظام الزراعة ويقر عدم توريث عقد الايجار ويمنح الملاك حق التصرف فى ملكيتهم المؤجرة بما يوازى عشرة أمثال القيمة الايجارية .

لا للتعددية !!

وحيا أحمد الجمال ، المناضل الوحدوى التقدمى خالد محيى الدين الذى لم يتوقف نضاله منذ وضع رأسه على كفه ليلة الثالث والعشرين من يوليو منذ ٣٤ عاما . وأوضح أن العيد الثلاثين لتأميم القناة يأتى مرافقا لمرور عشر سنوات على التعددية الحزبية . ودعا القوى الوطنية لمراجعة تجربة التعدد الحزبى التى كانت فى رأيه هبه من الحاكم الذى قسم القوى السياسية الى يمين ووسط ويسار . وأكد على أنه على الرغم من أن التجمع لم يكن ديكورا فى أى يوم من الايام إلا أن التعدد الحزبى لم يخدم القضية الوطنية حيث سيناء منزوعة السيادة وطابا لم تعد لمصر والقوات المسلحة لم تتطور وازدادت المشاكل الاجتماعية .

حزب لايتلون

كما عبر فريد عبد الكريم عن إمتنانه لحزب التجمع وقائده خالد محيى الدين الذى ظل على مبدئه دوما لايتلون ولا يتخلف ولا يضعف رافعا بسواعد قوية وقلوب جسورة رايات ثورة يوليو . وشبه حزبى الوفد والوطنى بالضرتين اللتين تتنافسان على إرضاء « ولى النعم الامريكى » . وقال انهما يتفقان على العلاقات الخاصة بأمريكا وإسرائيل ومحو منجزات ثورة يوليو . ويحكمان مصر من تحت المظلة الامريكية .

واوضح أن الرأى العام المصرى لن يكون مؤثرا إلا إذا كان منظما . وقال أن تجربة التعددية الحزبية منقوصة وديمقراطيتها زائفة وكاذبة فإما أن تصحح أو تسقط .

لا حرية سياسية بلا تنمية !!

وقال على صبرى أن عبد الناصر أعلن منذ ثلاثين عاما تأميم قناة السويس فأقام الدنيا ولم يقعدها وأشعل الشعب حماسا ليس لان القرار خدمة لاستقلال ارادته فحسب ولا لان القناة كانت تأخذ أوامرها من الخارج بما يشكل مهانة للسلطة المصرية . ولكن لان القناة كانت الذريعة التى أستند اليها الغرب لاحتلال مصر .

وقال أنه لم يكن منطقيا لدى الثورة أن تترك المصالح الاجنبية تنهب أموال مصر وتصدرها للخارج وتكتفى برفع الاعلام المصرية عليها .

واكد أنه لا حرية سياسية دون تنمية وطنية مستقلة ولا تنمية . وليس هناك تنمية اذا نهبت مقدرات الشعب وثرواته .

وشرح كيف قام جهاز التعبئة فى القوات المسلحة بدراسة النتائج التى ستترتب على قرار تأميم القناة ووضع البدائل اللازمة قبل الاعلان عنه . وقال ان مصر حظيت بعد قرار التأميم بتأييد كل القوى المحبة للسلام ودعم الكتلة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى .

وأوضح أن درس السويس يعلمنا أن الشعوب اذا أرادت فسوف تعمل ما تشاء بقياداتها الوطنية . ودعا على صبرى لتوحيد الجهود لمواجهة الردة على ثورة ٢٣ يوليو .

الجبهة هى المخرج

وقال محمود أمين العالم أن من العجيب أن يحتفل بثورة يوليو من ينطبق عليهم المثل الشعبى « يقتلوا القتيل ويمشوا فى جنازته » فمن يتصدى للاحتفال ، حكومة كامب ديفيد وحزبها ، حكومة العلاقات الخاصة مع أمريكا والمناورات العسكرية المشتركة معها ، حكومة تسليم إقتصادنا القومى للاحتكارات الامبريالية العالمية وسماسرة المال وحكومة صندوق النقد الدولى والغاء الدعم وتجويع الجماهير وتزييف إرادتها بترسانة من القوانين الاستثنائية المعادية للديمقراطية . فهم يحتفلون بثورة يوليو أمعانا فى قتلها واتخاذها غطاء يكسبهم مشروعية لا يستحقونها ويزيفون بها الحقائق فيسمون التسليم سلاما ، والنهب والافقار رخاء ، والتبعية علاقات خاصة وتنويع مصادر السلاح .. ويطلقون على ثورتهم المضادة ثورة يوليو ويجدون من الكتاب والصحفيين من يسعى لتكريس خديعتهم الفكرية وإشاعة الاوهام والاضاليل فى عقول الجماهير .

وقارن « العالم » بين حال مصر الثورة ومصر الردة عليها وقال أننا نسمع الان نغمة كانت تتردد أيام مصر الملكية والاحتلال البريطانى مؤداها أننا بلد زراعى . وأوضح أن هذا الشعار مغرض صدق من ينادون به هو تعميق للتبعية وتكريس للتخلف فليس هناك إستقلال وطنى دون قاعدة إنتاجية صناعية .

وتحدث « العالم » عن عودة العلاقات الاقطاعية وشبه الاقطاعية للريف المصرى وزحف الشركات الامريكية والصهيونية اليه . وهكذا إنقلب الوضع تماما من إقتصاد وطنى مستقل لصالح الجماهير عام ١٩٥٦ الى إقتصاد تابع منهوب لمصلحة الاحتكارات الا نسبية وحفنة من ذوى الانشطة الطفيلية من جراء سياسة الانفتاح الاقتصادى التى كانت إتفاقيات كامب ديفيد هى التجسيد السياسى لها .

وتكلم « العالم » عن الاوضاع العربية الراهنة . وقال ان زيارة بيريز للمغرب هى إمتداد لزيارة السادات للقدس وهى تسويق للتعامل مع اسرائيل باسم السلام .. وقال ان تأييد الحكومة المصرية للزيارة هو إستمرار لدورها كسمسار عتى لمصالح الامريكية والصهيونية فى المنطقة العربية .

وأكد العالم أن الوضع الراهن المتردى نتحمل جميعا - موضوعيا على الاقل - مسئولية ترديه .. كما أن السلطة القائمة ليست قوية إلا بضعفنا وتمزقنا .

ان الواجب الملح العاجل هو وحدة كل القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية فى جبهة واحدة متصلة الفعل والفاعلية ومتصلة التنظيم . تترابط قياداتها وقواعدها الجماهيرية ترابطا تنظيميا على ان يحترم كل طرف فيها إجتهادات الطرف الاخر الفكرية المختلفة فى إطار برنامج مشترك يكون املا للجماهير وتوجيها صحيحا لحركتها لتحقيق اهدافها ومصالحها المهنية والاقتصادية والوطنية والقومية .

وحدد العالم أطراف الجبهة الوطنية التى يدعو لتشكيلها فقال : الاشتراكيون والناصريون والتجمعيون والماركسيون على أن تكون قاعدتها الاجتماعية للعمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والفئات الاجتماعية الصغيرة والمتوسطة .

وأكد العالم أن هذا هو الواجب الملح لكل القوى الوطنية وهو الطريق الذى لا بديل له لقيادة حركة الجماهير وتوعيتها وتنمية فاعليتها .

وهكذا يصبح واجبنا مزدوجا . واجب وطنى أمام جماهير شعبنا المصرى وواجب قومى أمام جماهير أمتنا العربية فهذا هو الخطوة الأولى على طريق التغيير .



محمود أمين العالم — على صبرى

المناخ الثورى ناضج

ونفى خالد محيى الدين ان يكون هناك ربط بين التعددية الحزبية والتفريط فى السيادة الوطنية . وقال ان قضية الاستقلال الوطنى هى رهن بقيام سلطة وطنية فى اى مجتمع وليس بالشكل السياسى القائم به .

وأوضح خالد ان السادات حطم السلطة الوطنية فى مصر منذ مايو ١٩٧١ الذى تلته خطوات تصفية الانجازات الوطنية والاستقلال الاقتصادى . وقال ان كامب ديفيد حدثت داخل المجتمع المصرى قبل التوقيع عليها وقبل قيام التعددية الحزبية .

واكد خالد محيى الدين ليس هناك حل وطنى دون استقلال اقتصادى [illegible] الاجتماعية والديمقراطية . واوضح انه ليس هناك إستقلال اقتصادى دون تنمية ذات اهداف إجتماعية .

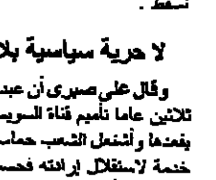
واكد خالد محيى الدين ان الوضع فى مصر ناضج نضوج ثورى بعد ان افلست كل تجارب الحكم وفقد مصداقيته امام الشعب ولم يعد يحميه الا [illegible] ٢٣ يوليو .

وقال خالد محيى الدين أن الجماهير منظمة فى احزاب ومنظمات جماهيرية ونقابات وعلينا ان نذهب اليها حيث هى لنناضل معها من أجل توفير حد ادنى من الحياة الكريمة .وصون لقمة عيشها وانتزاع حقها فى الاحزاب والتظاهر السلمى وإقرار ديمقراطية حقيقية .

وقال خالد ان التغيير ليس ضربة حظ ولكنه عمل منظم ودائم على كافة القوى الوطنية والتقدمية داخل التجمع وخارجه أن نرص صفوفها لتعرض بالنضال السلمى الديمقراطى على السلطة ان تقيم نظاما وطنيا لخدمة فقراء الشعب المصرى . وقال ان التجمع كان وسيظل فاتحا ابوابه لكل القوى الوطنية والتقدمية للدفاع عن مصالح الفقراء التى هى من مصالح الوطن .

واكد خالد ان الحركة الوطنية المصرية هى أقوى الحركات السياسية فى الوطن العربى ، حيث تكمن قوتها فى البعد الاجتماعى الذى أضافه اليها جمال عبد الناصر . وقال أنه برغم الصلح مع إسرائيل ومحاولات التطبيع الجارية على قدم وساق فإن العدو الوحيد الرابض فى اعمق أعماق الشعب المصرى هو إسرائيل والصهيونية .

فالشعب المصرى قوة هائلة ليس من السهل تكسيرها ويفرز يوما بعد اخر ابطالا من سعد حلاوة الى سليمان خاطر . فعمر التحرك المضاد للثورة قصير وسيبقى نضال الحركة الوطنية المصرية قائما وفاعلا رغم كل التضحيات التى قدمت والتى ستقدم فوحدوا صفوفهم لبناء مصر والحرية والاشتراكية والوحدة .



احياء ذكرى مناضل

تقيم لجنة محافظة التجمع بالاسكندرية احتفالا بذكرى الاربعين لوفاة المناضل مصطفى عبده يوسف المحامى فى السابعة مساء اليوم فى مسجد القائد ابراهيم بمحطة الرمل .

خالد محيى الدين فى دسوق الاثنين القادم

يحتفل حزب التجمع بمحافظة كفر الشيخ بذكرى ثورة ٢٣ يوليو يوم الاثنين ١١ اغسطس ويتحدث فى الاحتفال خالد محيى الدين ود . على نويجى ود . جودة عبد الخالق وذلك بمقر الحزب بدسوق شارع المستشفى .

وفود عربية فى زيارة التجمع

التقى وفد من حزب الامة السودانى برئاسة صلاح المهدى بعدد من قادة التجمع فى مقره الرئيسى حضر المقابلة لطفى واكد د . محمد احمد خلف الامينان المساعدان للتجمع ود . رفعت السعيد امين اللجنة المركزية ود . فؤاد مرسى عضو الامانة المركزية تناول اللقاء بحث الاوضاع الراهنة فى السودان ووضع قواعد لتطوير العلاقات بين الحزبين فى المستقبل .

كما التقى وفد من الاتحاد الاشتراكى العربى - التنظيم الناصرى اللبنانى - ووفد جبهة التحرير الجزائرية ووفد من اليمن الشمالى بالامانة المركزية للتجمع حيث دار حوار حول الاوضاع العربية الراهنة وتبادل الخبرات الحزبية .

● د . فؤاد مرسى فى ادكو :

كتب - ثروت سرور :

احتفل د . فؤاد مرسى امين اللجنة السياسية لحزب التجمع ، والشيخ مصطفى عاصى أمين لجنة الشئون الدينية ، ود . سينوت حنا أمين الحزب بالبحيرة مع جماهير مدينة « ادكو » بذكرى ثورة يوليو ، وقد حيا د . فؤاد مرسى فى مستهل حديثه شهيدين عظيمين من أبناء « ادكو » هما مصطفى خميس العامل البسيط الذى دافع بحياته عن عمال كفر الدوار وفضل الموت على خيانة زملائه ... وصفاء زيتون التى امنت بأن القضية الفلسطينية قضية مصرية فى الصميم وأن الدفاع عنها هو دفاع عن مصر ، وقال :

- إن حزب التجمع هو الامتداد لايجابيات ثورة يوليو وهو الخلاص من سلبياتها .

« الثورة المضادة »

ومضى د . فؤاد مرسى قائلا :

- من أيام قليلة احتفل الحزب الوطنى بثورة يوليو ، وهذا تزييف ودجل لانه من غير المعقول أن تحتفل الثورة المضادة بثورة يوليو لكن المعقول انهم كانوا يحتفلون باغتيالها .

وتساءل « د . فؤاد مرسى » :

- أليس من حقنا أن نسأل الان إلى أين تسير مصر ؟

هل هى للقلة أم للكثرة ؟! .. انهم يريدونها للقلة كما كانت قبل ثورة يوليو وعلى الكثرة أن تنتفض وتتصدى لذلك ..

الميزان المختل

- لقد مات عبد الناصر وكان نصيب العمل من الدخل القومى ٥٠.٥٪ بينما كان نصيب الملكية ٤٩.٥٪ ، وفى سنة ١٩٨٠ عاد ميزان العدالة الاجتماعية إلى الاختلال تماما كما كان قبل الثورة فأصبح نصيب العمل من الدخل القومى ٣٠٪ ونصيب الملكية ٧٠٪ ، والان بعد أن حدث الاختلال والتدهور فى معيشة الفقراء يفكرون فى تجويع الناس بالغاء الدعم !! الناس لاتستطيع أن تعيش بالدعم وهم يريدون لهم أن يعيشوا بدونه !!

ثم مضى د . فؤاد مرسى قائلا :

- كل سنة يجيىء صندوق النقد الدولى ليراقب سياستنا الاقتصادية ويطلب طلبات وطلباته أوامر بدون تنفيذها لاتحصل على قروض لامنه ولامن غيره لانه يعطى للدول شهادات بحسن السير والسلوك وتضطر للرضوخ ، وصندوق النقد الدولى من رأيه أن مشاكل مصر لن تحل إلا بالغاء الدعم !!

واستعرض الدكتور فؤاد مرسى ، قصة سعى الحكومة لاستشارة احزاب المعارضة فى قضية الدعم ، منذ عقد المؤتمر الاقتصادى عام ١٩٨٢ ، حتى الاتصالات الاخيرة ، وقال انه رغم عدم اقتناع الحكومة ، بوجهة نظر التجمع قد اقتنعت به بقية الاحزاب ، وأعلن الرئيس مبارك أن الدعم باق ، ومع ذلك فإن الدعم يتآكل شيئا فشيئا بفضل زيادة الاسعار ، وهاهو البنزين يرتفع مرة اخرى والبقية تأتى ..

د . فؤاد مرسى

واضاف د . فؤاد :

- لقد أوضحنا أنه اذا كان دعم الفقراء ١٨٠٠ مليون جنيه فإن الاغنياء يتمتعون بدعم من ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ مليون جنيه إعفاءات ضريبية وجمركية وأن ٦٥٪ من مجموع رؤوس الاموال التى تتمتع بهذه الاعفاءات هى أموال مصرية لان الانفتاح لم يأت لنا بأموال من الخارج ورجال الاعمال هنا لايعملون شيئا فى الحقيقة غير نهب الوطن ونزح أمواله إلى الخارج ليكونوا اكثر خفة عند الهرب إذا جنحت السفينة للغرق !!

« أسئلة وأجوبة »

وجاءت كلمة الشيخ مصطفى عاصى ردا على اسئلة من بعض الحاضرين تبين حجم الشوشرة التى صوبتها أجهزة الاعلام إلى عقل الشعب المصرى وإلى الشباب بالذات خلال حكم السادات الذى ظل يصف انتفاضة الشعب فى ١٨ ، ١٩ يناير سنة ١٩٧٧ بأنها « انتفاضة حرامية » فى الوقت الذى كانت فيه عائلته المحترمة وعلى رأسها عصمت السادات تنتفض نشوة بسرقة مصر !!

الحزب الوطنى يحتفل باغتيال ثورة يوليو

[illegible] مصطفى عاصى :

- أما موقفنا من مشكلة افغانستان فهو واضح ومعلن منذ بدأت المشكلة وقد قلناه مرارا وتكرارا ولكن هناك إصرارا على أن نظل نجيب عنها . نحن ضد كل أنواع التدخل فى شئون افغانستان .. التدخل السوفيتى والتدخل الامريكى وطالبنا بانسحاب كل القوات الاجنبية على أن تتولى قوات من هيئة الامم المتحدة حماية ارادة الشعب الافغانى ويبقى أن نقول اننا طالما نادينا بحق كل القوى فى إقامة احزابها والشيوعيون أحد هذه القوى ، والتجمع ليس حزبا شيوعيا إنما هو حزب يضم فصائل من القوى الوطنية التقدمية .

« مشاكل بالكوم »

وكان الاحتفال - الذى أقيم فى دار حضانة بشارع مركز الشرطة القديم قد بدأ فى الثامنة من مساء الثلاثاء ٢٩ يوليو بتلاوة من ايات القران الكريم ثم ألقى د . أنور المحلاوى أمين التجمع بمركز ادكو كلمة رحب فيها بالضيوف وأشاد بثورة يوليو ثم أخذ يقارن بين حال أدكو فى الستينات حيث كانت تتمتع بكل أنواع الخدمات وبين حالها الان حيث تنهار فيها كل شىء مع بداية السبعينات ، فمعظم احياء مدينة ادكو لاتصلها المياه ، ومنذ ١٠ سنوات ونحن نشهد الأطفال والنساء يحملون انيات المياه من مكان لاخر لان المياه أصبحت تنقطع عن المدينة بالاسبوع دون سبب واضح ، ولقد أصبحنا نشرب من مياه تاتى من ترعة الساحل الملوثة بمخلفات الحيوانات بالاضافة إلى أن المرشحات الموجودة لم يتم عمل الصيانة لها لتغيير طبقات المرشحات القديمة . انهم يستخدمون جهاز حقن كلور واحد للحقن المبدئى والنهائى الامر الذى له خطورته خاصة فى حالة ما إذا تعطل هذا الجهاز الذى ليس له بديل احتياطى . ورغم خطورة ذلك فالمسئولون لايتحركون حتى أصبحنا معرضين لكل أنواع الأوبئة والأمراض .

أيضا أهملت بحيرة أدكو التى كانت تمد القاهرة والاسكندرية بالاسماك ولم يعد أحد يهتم بتطهيرها . وعدم تطهيرها أدى إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية فى أراضى زمام المركز مما دفع المزارعين إلى تعلية أراضيهم بالرمال من المحاجر كل سنتين ، وتتكلف التعلية من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ جنيه للفدان . إن الخراب أصبح يحاصر إدكو من كل جانب وأصبحت أدكو محرومة من كل الخدمات .

وقال د . سينوت حنا :

- لقد كان من رأى لجنة مركز ادكو أن نحتفل هذا العام بذكرى ثورة يوليو فى أدكو ونحن نعرف الكثير عن هذه المدينة الصابرة الطيبة . ولقد أوضح لنا د . أنور المحلاوى الخدمات التى قدمتها ثورة يوليو لها والتدهور الذى أصاب هذه الخدمات فى سنوات الانفتاح .

هكذا من الاصل

الشركات الأمريكية في مصر
دولة فوق الدولة!

١٧٠٠ عامل مهددون بالتشرد في شركة سانتافي

الشركة تستخدم التزوير والضغوط والمساومات والاجهزة لتحقيق اهدافها!..

تحولت الشركات الأمريكية العاملة في مصر إلى دولة داخل الدولة .. فهي لاتخضع للقانون ومديروها أصبحوا يتصرفون كالأباطرة وأعمالهم غير المشروعة لايجرؤ أحد على مساءلتهم فيها .

وهذا التحقيق يتناول تصرفات واحدة من هذه الشركات «سانتافي انترناشيونال» شركة متخصصة في مجال حفر ابار البترول تضم ١٦٠٠ عامل ، كل منهم مهدد بالتشرد والضياع هو وأسرته ، بعد أن بدأت الشركة تفصل العمال بالمئات ، مستغلة الامتيازات والامكانيات المتاحة لها .. فما هي القصة ؟

● تحقيق :
محمد حمدينو

البداية حفار واحد

عادل علي محمد مهندس ميكانيكي بورش الدخيلة :

- «سانتافي انترناشيونال» مصر هي فرع لشركة أمريكية مقرها الرئيسي في كاليفورنيا . وهي متخصصة في حفر ابار البترول في البر والبحر ، وقد بدأت عملها في مصر عام ١٩٦٨ ، ولم تكن تملك من المعدات سوى حفار واحد ، والتحق بالعمل بها الكثير من خيرة المهندسين والعمال المصريين وبجهودهم وتضحياتهم . حيث أصيب ومات الكثير منهم أثناء العمل تطورت عمليات الشركة وحصلت على أعمال عديدة في البحر وفي الصحراء وزادت معداتها حتى أصبح لديها الآن معدات كثيرة منها ١٨ حفاراً من أحدث الأنواع ، كما وصل عدد العاملين بها الى ١٧٠٠ عامل ، وحققت الشركة أرباحا ضخمة تقدر بمئات الملايين من الجنيهات ، وأنا التحقت بالعمل في الشركة كمهندس في ٢٦ أكتوبر ١٩٨٢ بعقد عمل محدد المدة بمدة سنة ينتهي بعدها لكن العقد استمر ساري المفعول بشكل دائم منذ ذلك التاريخ وطبقا لنصوص قانون العمل فإن استمرار العامل في العمل لمدة يوم واحد بعد انتهاء المدة المحددة في العقد تحول العقد تلقائيا إلى عقد عمل دائم ومستمر ، وقد استمر عملنا جميعا في الشركة حتى فوجئت بوصول خطاب من الشركة بفصلي من العمل . وهذا الخطاب وصل المئات منه لزملاء اخرين . وحتى هذا الخطاب استخدمت الشركة الغش في تحرير الخطاب إذ وضعت عليه تاريخا سابقا على إرساله لنا بحوالي خمسة أيام حتى تفوت علينا فرصة الشكوى لمكتب العمل والتي حددها القانون بسبعة أيام . وقد ترتب على قرارات الفصل الجماعية والمفاجئة تعريض مئات الأسر لمصاعب مالية خطيرة . وخصوصا العاملين المتزوجين ولديهم أولاد .

فوق القانون

فتحي محمد جاد الرب – خراط بورش الدخيلة :

- أعمل بالشركة منذ عام ١٩٨١ ولم يكن العمل سبع ساعات فقط طبقا للقانون ، بل كان يمتد أحيانا لما يقرب من ١٨ ساعة وذلك بمقابل ضئيل وأحيانا دون مقابل . فهذه الشركة لايحكمها قانون . وبجهودنا جميعا تطورت الشركة ووصلت إلى ماهي عليه الآن ولكنها لم تقدر جهودنا واخلاصنا في العمل ، وقامت بفصلنا قبل عيد الفطر بيومين . مما جعل أسرنا جميعا تعيش أيام العيد في مأساة حقيقية .. ولم تحترم الشركة القانون المصري

حيث تنص المادة ٦٥ من قانون العمل رقم ١٣٧ لعام ١٩٨١ على إلزام صاحب العمل «بعدم جواز فصل أي عامل قبل عرض أسباب فصله على اللجنة الثلاثية المشكلة لذلك بمديرية القوى العاملة المختصة وموافقتها على ذلك وإلا أعتبر قرار الفصل كأن لم يكن مع إلزام صاحب العمل بسداد أجر العامل عن مدة فصله»

والغريب أن الشركة تبرر قرارات الفصل بأنها تقلص عملها وحتى هذا التبرير الساذج من قبل الشركة ليس شيئا مستباحا بل تحكمه نصوص قانونية

إذ تنص المادة ١٠٧ من نفس القانون السابق على «عدم جواز وقف العمل كليا أو جزئيا في أي منشأة بما قد يمس بحجم العمالة فيها إلا بعد عرض الموضوع وأسبابه على اللجنة المختصة بمديرية القوى العاملة وإلا اعتبر القرار باطلا وماترتب عليه من اثار»

إن الشركة الأمريكية تصرفت كما تشاء وفصلت منا المئات وهي الآن في سبيلها لفصل الباقين دون أي اعتبار لما تنص عليه القوانين المصرية حيث لم تقم بأي اجراء مما نص عليه القانون . وقد اتضح لنا أن الشركات الأمريكية في مصر فوق القانون بل هي دول مستقلة لها قوانينها الخاصة جدا ولايجرؤ أحد على مساءلتها أبدا

شركة أم قاعدة عسكرية ؟

حسانين محمود محمد – موظف بقسم الأمن بالدخيلة يقول :

- كانت ظروف عملي تجعلني أسمع الكثير عما تقوم به الشركة من تجاوزات . فهي لم تكن تخضع لأي قوانين أو لوائح مصرية . والأمريكان الذين يديرونها كانوا عبارة عن ملوك وهذه الشركة مثلا لها مهابط خاصة للطائرات في الصحراء وكذلك لها مراسي عندما كانت تعمل في البحر وعن طريق هذه المنافذ كانت تأتي وتخرج كل الأشياء ، المشروعة وغير المشروعة ، وبدون أن تعلم عنها السلطات المصرية أي شيء . ورغم أن الشركة فصلتنا نحن رجال الأمن بحجة تقليص العمل والتوفير المالي فإنها قامت في نفس الوقت بالتعاقد مع إحدى شركات الحراسة الخاصة وتسمى «كيرسرفيس» وهي فرع لشركة أجنبية وفيها عناصر صهيونية وهي تدفع لها ٤٠٠٠ جنيه شهريا مقابل أعمال الحراسة وهذا المبلغ هو أضعاف أضعاف ماكان يدفع لنا . فهل هذا هو التوفير ؟! بل وتستخدم شركة الحراسة مجموعة من كلاب للحراسة ، مصاريف الكلب الواحد أعلى ثلاث مرات من مرتب الواحد منا !

المساومات

خالد مصطفى القرم – مهندس ميكانيكي بورش الدخيلة :

- بعد أن فوجئنا بقرارات الفصل التعسفي قامت ادارة الشركة بعد أن أحست بوحدة العاملين وصلابة موقفهم ، بمحاولات خبيثة لتفتيت موقفهم الموحد وذلك عن طريق الايحاء لبعض المفصولين بأنها ستعيدهم إلى العمل مرة أخرى إذا ماتخلوا عن العمل المشترك مع باقي زملائهم المفصولين وكذلك إذا لم يتقدموا بشكاوى لأي جهة ، ولكن محاولاتها باءت بالفشل ، كما قامت الشركة بمحاولات أخرى لاستغلال الظروف الصعبة لبعض المفصولين ممن يعولون أسرا كبيرة وقامت بمساومتهم لاعادة تعيينهم من جديد بعقود أخرى ولكن بمرتبات تقل بنسبة ٥٠ ٪ عن أجورهم الحالية . كما جرت مساومة أخرى تقوم الشركة بمقتضاها

بصرف مايوازي أجر ربع شهر عن كل سنة خدمة للعاملين مقابل تنازلهم عن الشكوى لمكتب العمل ولكن كل هذا المحاولات باءت بالفشل الذريع نتيجة لتصميم العاملين وإصرارهم على موقفهم الموحد .. والمؤسف أن قائد حملة الاضطهاد ثم المساومة في الشركة شخص مصري يعمل مديرا للشئون الادارية بالشركة لكنه تحول إلى صنيعة من صنائع المديرين الأمريكيين .

الشركة تشتري المحامي

محمد علي حسن – مهندس ميكانيكي بورش الدخيلة :

- بعد أن فصلتنا الشركة تقدمنا بشكاوى لجميع الجهات المسئولة وطالبناها بالتدخل ، وخصوصا وزارة البترول التي كان مفترضا قيامها بإجراءات حاسمة ضد الشركة لحمايتنا ، لكن للأسف فوجئنا بتصريح غريب لأحد المسئولين بوزارة البترول ونشر بالصحف ويدافع فيه بشكل مفضوح عن موقف الشركة ويبرر اجراءاتها التعسفية .

وعندما طلبت رئاسة الجمهورية من وزارة البترول مذكرة بالوضع الخاص بنا كان رد الوزارة عبارة عن وقائع مغلوطة ولاتمت للحقيقة بصلة وكلها هجوم علينا ودفاع عن الشركة الأمريكية ، حيث أظهرتها بصورة الشركة البريئة الضعيفة التي تواجه عمالا متوحشين . وللأسف فإن السبب في هذا الكلام المغلوط ليس خافيا على أحد وهو معروف للجميع وسببه أن إدارة الشركة قامت بتعيين د . محمد قنديل وهو شقيق وزير البترول ، مديرا لادارة الخدمات الطبية بالشركة وبرغم حداثته فإنه يتقاضى مرتبا شهريا يفوق مرتب أي مسئول كبير بالدولة .

ويضيف المهندس محمد :

- إن الشركة الأمريكية فرضت سطوتها على الحياة في مصر فهناك صحف قومية تخصصت في الدعاية لها وبيان أمجادها وقد رفضت هذه الصحف نشر شكوانا رغم إرسالها لها اكثر من مرة ، والأغرب من ذلك أن المحامي الذي اختاره العمال للدفاع عن قضيتهم وناقشوا معه الموضوع وقبل الدفاع عنهم وهو من كبار المحامين المتخصصين في النزاعات العمالية استطاعت الشركة الوصول اليه ونجحت في التعاقد معه للعمل لديها والدفاع عن مصالحها وبذلك تخلى فجأة عن الدفاع عن مصالحنا .

تعطيل انشاء النقابة

ابراهيم عبده عبد الحافظ – ميكانيكي بورش الدخيلة :

كانت لنا مشاكل عديدة مع الشركة طوال فترة عملنا وكانت الادارة تبذل كل شيء لتمزيق صفوفنا وامتصاص دمنا .. حاولنا إنشاء نقابة لتدافع عن مصالحنا . وما أن علمت الادارة حتى قامت القيامة واتخذت ضدنا اجراءات عنيفة كما قامت بنقل كل من عرف عنه الدعوة لانشاء النقابة إلى أماكن نائية . وهكذا وبمساعدة من بعض الأجهزة ، تحطمت محاولة انشاء النقابة نهائيا . وتركنا عزلا أمام ادارة الشركة لتفترسنا فرادى . وحتى عندما قام بعض العاملين على أجهزة الحفر بالصحراء الغربية وهم حوالي خمسين عاملا بالاضراب عن الطعام احتجاجا على قرارات فصلهم استدعت الشركة مباحث أمن الدولة ووسط التهديد والوعيد استطاعت اجبارهم على انهاء الاضراب

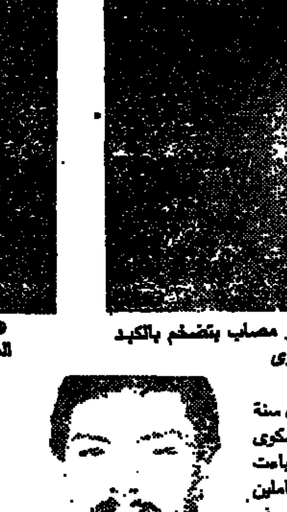
ورموهم عظما

ويتحدث سمير محمد عزت – ميكانيكي بالورش عن جحود الشركة تجاه عامليها فيقول :

- رغم أننا خدمنا الشركة بإخلاص طوال فترة عملنا فإن الشركة لم تحفظ لنا هذا الجميل بل واستخدمت أساليب لاتمت للانسانية بصلة ومنها قيامها بفصل العامل سامي السيد محمد بينما كان راقدا في مستشفى المواساة نتيجة لاصابته بإصابات خطيرة أثناء العمل . كما قامت بفصل العاملين شعبان عبد العزيز ومحمود ابراهيم حافظ رغم إصابتهما بأمراض خطيرة في القلب والكبد نتيجة لعملهما المضني في الصحارى المصرية .

عمال كثيرون شاركونا هذا الحوار وهم من المفصولين أيضا نذكر منهم ابراهيم علي عبد الحميد ومحمود رمضان حافظ وعبد المنعم علي السيد وسعد عبد المنعم وعلي زكريا أبو طاسة وجعفر محمد ويوسف محمد السيد وسعيد محمد أحمد وهاني متولي وحمدي عبد الستار وكثيرين غيرهم ، وهم جميعا من خيرة المهندسين والعمال المصريين وعلى اكتافهم قامت الشركة وتطورت لكنها في النهاية ألقت بهم على قارعة الطريق ، وهم الآن يتعرضون للجوع والتشرد هم وأسرهم ..

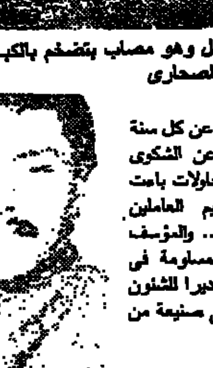
وقد أرسل العاملون المفصولون مذكرة الى العديد من المسئولين ، تقول بعض سطورها :



● شعبان عبد العزيز فصل وهو مصاب بتضخم بالكبد والطحال من جراء العمل بالصحارى



● سلمى السيد فصل وهو مصاب وموجود بمستشفى المواساة نتيجة حادث اثناء العمل



ابراهيم على عبد الحميد



عبد المنعم على السيد — ابراهيم عبده عبد الحافظ



جعفر محمد موسى



محمود رمضان حافظ



مهندس عادل على

فصل ..٤٠٠ عامل في شركة سانتافي للبترول
و..١٢٠٠عامل آخرين مهددون بنفس المصير

مكاتب العمل والنقابة العامة تطلب من المفصولين الاكتفاء بالتعويض لان موقف الشركة نهائى

ألف وستمائة عامل بشركة «سانتافي» لحفر أبار البترول ، مهددون بالتشرد .

منذ مايو الماضي فقط تم فصل أكثر من ٤٠٠ عامل ، بهدف تخفيض العمالة بعد تدهور أسعار البترول ..

وقد تم الفصل متجاهلا ماتنص عليه القوانين التي تحكم العلاقة بين العاملين وشركاتهم في مصر ..

كما تواطأت الأجهزة المعنية في هذه المذبحة ضد العمال ..

مكاتب العمل غيرت رأيها لصالح الادارة بعد أن أعلنت موقفا قانونيا سليما ضد فصلهم ..

النقابة العامة لعمال البترول تلعب دور الوسيط لقبول العمال فصلهم (أي تشريدهم) مقابل تعويض !

أوراق الوزارة بهذا الشأن تتسرب للادارة قبل أن تصل إلى القضاء أو الجهات المختصة بالتحكيم !!

اغتيال

ومن بين العمال المفصولين من عمل بالشركة طوال ١٨ عاما متصلة ، وهي عمر الشركة التي بدأت عملها في مصر عام ١٩٦٨

وجميع العمال المفصولين ، يعملون بعقود عمل محددة المدة بسنة واحدة ، وتنص قوانين العمل المصرية على أن من أمضى يوما واحدا في العمل بعد انتهاء مدة العقد يعتبر عمله مستديما .

وفي ٢٩ يونيه الماضي نشرت «الأخبار» رسالة من ممدوح عبد الفتاح رئيس الادارة المركزية لرعاية القوى العاملة ردا على ماأثاره الكاتب الصحفي «مصطفى أمين» بشأن العمال المفصولين ، يؤكد فيه أن الفصل كان تعسفيا ومخالفا للقانون .

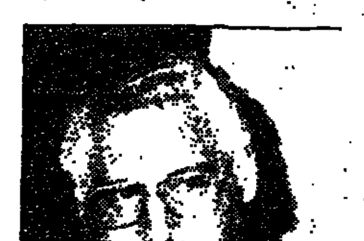
ومع ذلك ، فعندما تقدم المفصولون بالشكاوى إلى مكاتب العمل التابعين لها ، كان ردها مستندا إلى مبررات ادارة الشركة فقط ، كما جاء مثلا في رد مكتب عمل الغردقة على شكوى العامل محمد الطاهر بدوي في ٧ يوليو الماضي – حيث تضمن الرد «نفيد أنه ببحث الشكوى مع ادارة الشركة تبين أن المادة الثالثة المنصوص عليها بعقد العمل المبرم بينك وبين الشركة المذكورة يخص إنهاء علاقة العمل عند انتهاء العمل على الحفار ، وقد أنهى جهاز الحفر ٧٥ عمله فعلا بتاريخ ٢٩ مايو ٨٦ وعليه فقد تم حفظ شكواك .»

فهل كان رد رئيس الادارة المركزية لرعاية القوى العاملة ردا مجردا غير مستند على ماجاء بالعقود وماتضمنته القوانين ؟!

حياد الوزارة

ولم يقتصر التراجع لصالح ادارة الشركة على مكاتب العمل ، بل أن خالد طاهر وكيل أول وزارة القوى العاملة أرسل الى ادارة شركة «سنتافي» في ١٣ يوليو الماضي يخطرها بنتيجة بحث الوزارة فيمانشرته «الاخبار» عن فصل بعض العاملين بالشركة

تضمن الرد الموافقة على فصل العاملين وفقا لعقود عملهم المنتهية بإنتهاء عمل الحفارات التي كانوا يعملون عليها ، وفي البند الثاني من الرسالة جاء بالنص «اذا ثبت أن شركة سنتافي تمارس نفس الأعمال التي لتنهت في جهات اخرى داخل الجمهورية ، وكانت ظروف العمل تسمح بإلحاق هؤلاء العمال بذات الاعمال التي كانوا يمارسونها ، يتعين على تلك الشركة إعادة هؤلاء العاملين إلى أعمالهم » .



عبد الهادى قنديل

نور عشماوى

سعد محمد احمد

تحقيق :
حسن بدوي

وللعمال رأى أخر

غير أن موقف مكاتب العمل والوزارة يثير تساؤلات العاملين المفصولين .. على أي أساس نشرت وزارة القوى العاملة رأيها القانوني لصالح العمال في جريدة الاخبار ؟ وعلى أي أساس تراجعت ؟ كما أنه خلال سنوات تعاقدهم تم عملهم مع أكثر من شركة إمتياز ، وبين كل شركة وأخرى فترة توقف تصل إلى شهر ، فلماذا لم يتم الفصل قبل الان ؟

ويقول بعض المفصولين من العاملين بمواقع الشركة بالسويس ، وبئر العبد ، والغردقة ، إن العاملين سبق نقلهم على أكثر من جهاز ، إذن فإنهاء العمل ليس مرتبطاً بإنتهاء عمل جهاز حفر معين مع شركة امتياز معينة ، بل ان بعض العاملين في فروع الشركة خارج مصر تم نقلهم للعمل على أجهزة داخل مصر .

ويقول هؤلاء العاملين انهم طلبوا مقابلة وزير البترول فأحالهم إلى وكيل الوزارة الذي طلب منهم المصالحة مع الشركة وقبول التعويض (الذي كان ربع شهر عن كل سنة خدمة ثم ارتفع مؤخرا إلى نصف شهر) لأن موقف الشركة من فصلهم نهائي وقال «ان ردنا على ماتنشر في باب (فكرة) كان حماسيا ونقوم بإصلاحه الان !» بالرغم من أن الرد المذكور كان قانونيا ومدروسا .

ورفض وكيل الوزارة إطلاع العاملين على الخطاب المرسل من وزير القوى العاملة الى رئيس الوزراء بشأن موضوعهم ، بدعوى أنه خطاب من موظف عام إلى رئيسه ، في نفس الوقت الذي تحصل فيه إدارة الشركة على هذا الخطاب وغيره .. فقد حصلت الشركة مثلا على خطاب أرسله وزير البترول إلى رئيس الجمهورية ، «متضمنا حقائق الموقف كما جاء في رسالة عصمت الهواري محامي الشركة المنشورة بجريدة الأخبار في ٤ يوليو الماضي» .

وزارة العمل ترفض الفصل التعسفى ثم تطلب من .. المفصولين المصالحة !

الجدير بالذكر أيضا أن مكاتب العمل لم تأخذ أقوال الشاكين في محضر عندما تقدموا بشكواهم .

أكلونا لحمــا ..

ويقول العاملون ، ان هذه الشركة الأمريكية ، والتي شاركت الكويت فيها مؤخرا ، بدأت عملها بجهازي حفر وأصبح عندها الان بجهود العمالة المصرية ١٨ جهاز حفر .. وأن المفصولين عملوا فيها لسنوات ، وبعضهم عمل طوال عمر الشركة .. وأن مهنتهم من المهن النادر وجود فرص عمل فيها ، وبذلك فإنهم وأسرهم معرضون للتشرد ، بعد أن رتبوا حياتهم على العمل في تلك الشركة ، ولم يكونوا يتصورون أنه سيأتي يوم يجدون أنفسهم بلا حماية قانونية ، ولا مساندة من الأجهزة المختصة برعايتهم في عملهم .. وانهم فكروا من قبل في إنشاء نقابة لهم تدافع عن مصالحهم ، إلا أن النقابة العامة للعاملين بالبترول رفضت طلبهم الذي تقدموا به إلى أنور عشماوي رئيس النقابة العامة ، بشأن إنشاء لجنة نقابية لهم .. بل ان رئيس النقابة العامة –كما يقول العمال– يقوم بدور الوسيط فهو يطلب من المفصولين أن يوقعوا على إقرارات بأنهم يعملون عمالة مؤقتة –ومعنى ذلك فقدان حقهم في التقاضي– مقابل الحصول على شهر مكافأة عن كل سنة خدمة !

ويقول العاملون أيضا انه رغم أن القانون يوجب على مكاتب العمل – إن لم تستطع حل الشكوى بين العامل والشركة– أن تحيلها للقضاء ، فإن خالد طاهر وكيل أول وزارة القوى العاملة أصدر تعليماته إلى مكاتب العمل بإحالة الشكاوى –لمن يرغب– إلى القضاء ، وأن هذه التعليمات صدرت بعد لقائه مع المفصولين ، بعد أن كانت مكاتب العمل قد حفظت شكاواهم .

وبعد ..

فالقضية ليست فقط فصل ٤٠٠ عامل وتشريد أسرهم ..

وليست فقط تهديد ١٢٠٠ عامل اخرين بنفس المصير ..

بل هي قضية العاملين المصريين .. وعجز القوانين المصرية عن أن تفرض سيادتها على شركات الاستثمار التي يعملون بها ، وتهاون الجهات المختصة برعاية حقوق العمل والتنظيم النقابي للعمال في الدفاع عن الحقوق القانونية والانسانية للعمال .



اراد مجلس الشعب ان يكحلها .. فعماها ...

قانون شركات توظيف الاموال الجديد ينظم حالات النهب

في جلسته قبل الاخيرة – التي انعقدت في ١٦ يونيو الماضي – وافق مجلس الشعب – وبالاجماع ودون مناقشة كافية – على قانون يحمل رقم ٨٩ لسنة ١٩٨٦ بتنظيم بعض حالات الاكتتاب العام في شركات توظيف الاموال !

وبعد عشرة ايام من الموافقة وقع رئيس الجمهورية على القانون !

والمفروض ان القانون – الذي تم اعداده وصياغته وتمريره وطبعه في ٢٤ ساعة فقط – يستهدف حماية الناس ، من بعض النصابين الذين استغلوا الشريعة الاسلامية ، واستغلوا الانفتاح ليضحكوا على صغار المدخرين ، ويجمعوا اموالهم ، تحت اغراء اعطاء اقصى ربح دون حاجة للجوء الى الحصول على «الربا» !

لكن خبراء الاقتصاد يقولون ان الحكومة جاءت لتكحلها فعمتها .. وان القانون الجديد سيفتح الباب لمزيد من النصب !

فكيف كان ذلك !

في مايو ١٩٨٢ وبالتحديد وفي العهد الذي كان فيه د . فؤاد هاشم وزيرا للاقتصاد بدأ التفكير في هذا القانون وعلى مدى السنوات الاربع الماضية قامت الاهالي بحملة صحفية لوضع حد لعمليات استيلاء شركات توظيف الاموال على مدخرات المواطنين تحت مسميات مختلفة من «اسلامية» الى «تنمية» ، خاصة بعدما وتفشت حالات النصب المنسوبة لعدد من هذه الشركات ، وهرب اصحابها باموال المدخرين الى خارج البلاد ، علاوة على هذه الشركات تمثل في الواقع استنزاف لمورد هام واساسي من موارد النقد الاجنبي هو مدخرات العاملين بالخارج بعد ان وصل الامر الى قيام بعض المواطنين بسحب اموالهم من البنوك لايداعها في حسابات هذه الشركات لما تعطيه من فوائد عالية تصل احيانا الى ٣٦٪ من رأس المال المودع ، في ثاني شهر للايداع ، مما أكد الشبهات التي تحيط بهذه الشركات ، والتي اعترف اصحابها بمضارباتهم في الذهب والفضة وتجارتهم في العملة ، وهي اتهامات تنظر بعضها المحاكم ويحقق في بعضها الاخر ، المدعي العام الاشتراكي .

ودخل البنك المركزي – بصفته الهيئة القابضة على اموال البنوك – معركة سافرة ضد هذه الشركات فحذر من التعامل معها لعدم توفر الضمانات التي تحول دون اهدار لاموال المدخرين ، وردت شركات توظيف الاموال على الحملة بحملات مضادة ، فاعتبرت كل التحذيرات الحكومية ، استفزازية خاصة وانها سحبت البساط من تحت اقدام البنوك ، فاتجهت انظار المواطنين اليها ، واصبحت صاحبة صوت عال في الاقتصاد المحلي ، وادعت انها صاحبة مشروعات التنمية الحقيقية ووجدت من يدافع عنها داخل الاجهزة الحكومية ، وعلى صفحات الصحف الحكومية !

واخيرا وبعد اربع سنوات من التفكير والاعداد والدراسة ، شهدتها عهود ثلاثة من وزراء الاقتصاد خرج القانون المنتظر ٨٩ لسنة ١٩٨٦ في ست مواد فقط وبعنوان «تنظيم بعض حالات – وليس كل – دعوة الجمهور الى الاكتتاب العام» وبدون لائحة تنفيذية . تضعه موضع التطبيق من الاسبوع الاول لصدوره ، بل قالت المادة الخامسة منه ان وزير الاقتصاد سيصدر اللائحة التنفيذية له خلال ستين يوما من صدور القانون والتي تنتهي في ٢٥ اغسطس الحالي فهل سد القانون كل الثغرات التي كانت محل شكوى المواطنين من شركات توظيف الاموال .

وحول القانون يقول «الدكتور مصطفى السعيد» وزير الاقتصاد السابق

- القانون خطوة – ولاشك – في الاتجاه المطلوب خصوصا وان الشركات المسماة بتوظيف الاموال التي انتشرت في الفترة الاخيرة ليست لها ضمانات كافية للمدخرين ، وان وجدت هذه الضمانات فهي ضعيفة جدا . وان اثراء هذه الشركات لا يمثل الواقع مما يثير الشك حول نشاطها ، خاصة وان عائدها يصل الى ٢٨٪ سنويا واذا حسبنا الفوائد المركبة ستصل الى نسبة ارباح وكسب الى ٤٠٪ مما يعني انها تقوم بالاعمال غير المعلنة لعل اشهرها التجارة في العملة وهو استخدام للمدخرات في غير الاستثمار المطلوب الامر الذي يؤثر على امكانيات وقدرات الاقتصاد القومي علاوة على مناقشتها للجهاز المصرفي في الوفاء بحاجة الدولة لتوفير مستلزمات المواطنين الضرورية .

قصرها على الشركات المساهمة

ويضيف د . مصطفى السعيد

- ولكن كان ضروريا الاخذ بمبدأ قصر اعمال من هذه الشركات على الشركات المساهمة فقط . وهذا ما لم يتضمنه القانون ، ولست مع الرأي الذي يتهم هذه الشركات بالنصب ، فالقانون يبيح لهم العمل ولكن اعمالهم وواقع نشاطهم يثير احيانا بعض الشكوك . ويبدو واضحا ان القانون قد صدر متأثرا بما نشر في الصحف عن أنشطة بعض هذه الشركات ، فاخذ ببعض الضوابط ، ولم يعملها وركز على الشركات التي تنشر اعلانات لدعوة المواطنين للاكتتاب ، في حين ان معظمها يعمل دون اعلان بالمعنى الذي اخذ به القانون ..

مجرد سؤال .

تم انشاء ٢٩٥ شركة مساهمة حتى ١٨ يوليو ١٩٦١ تبقى منها بعد التأميم ٣٠ شركة .

في الفترة من ١٩٦١ الى ١٩٧٤ انشئت ٢٠ شركة مساهمة

في الفترة من ١٩٧٤ الى ١٩٨٠ انشئت ٦٢ شركة مساهمة

من سبتمبر ١٩٨١ الى ديسمبر ١٩٨٥ انشئت ٤٠٤ شركات مساهمة .

يعمل بمصر حتى الان ٣١٢ شركة ذات مسئولية محددة

يوجد بمصر ١٩٥٠ شركة استثمارية خلال عشر سنوات

ورغم هذا ظهرت اكثر من ١٥٠ شركة توظيف لاموال .

نهب الاموال بالقانون

وفي ندوة أقامتها رابطة مأموري الضرائب بالقاهرة ، وشارك فيها عدد من الاقتصاديين ، قال المستشار محمود فهمي رئيس هيئة سوق المال السابق :

- ان القانون لم يضف شيئا جديدا ، بل لقد خلق تنظيما قانونيا للاستيلاء ، على اموال المواطنين ، فقد اجاز في مادته الاولى لاي شخص دعوة الجمهور للاكتتاب العام في اية اوراق مالية مقابل مزايا مادية ، في حين ان المادة بدأت بعدم الاخلال باحكام قانون الشركات المساهمة رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١ وغيره من القوانين المنظمه ، وهذا يعني انه فتح الباب لكل من هب ودب لنهب اموال الناس بالقانون وخالف قاعدة عامة اعتبارية واردة في القانون ١٥٩ التي قصرت جمع اموال الناس الا من خلال ما يقضي عليه قانون الشركات المساهمة ، وبناء عليه فان هذا النص باطل بطلان مطلق لمخالفته النظام العام .. وكان يجب ان يقول لايجوز لغير الشركات المساهمة توجيه الدعوة .

ويضيف محمود فهمي

- ان القانون وضع قيدا غير موجود في قانون الشركات المساهمة على الشركات الجادة من هذا النوع بأن اشترط انه لايجوز تحويل مبالغ للخارج حتى لو كانت لاستيراد اجهزة ومعدات الا بعد موافقة البنك المركزي ووزير الاقتصاد ، وان هذا سيعوق مسيرة التنمية عن التحول من هذه الشركات الى شركات مساهمة .

الاكتتاب الخارجي

ومما يثير حول هذا القانون الجديد – كما يرى المستشار محمود فهمي – انه لم ينص لا من بعيد او قريب لمن يدعون الى الاكتتاب في مشروعات هذه الشركات بالخارج ، ونحن ان معظمها ينتج هذا النهج ، حيث قصر الاعلان على الوضع المحلي فقط . وبالاضافة لهذا ؛ فان القانون لن يطبق بأثر رجعي على الشركات القائمة بالفعل مما يجعل المدخرين القدامى بدون حماية قانونية لمدخراتهم ، وكان يجب الاشارة الى ضرورة ان توفق الشركات القديمة من اوضاعها وبين القانون ، بحيث تنتقل الى شركات مساهمة خلال فترة معينة ، وان يتحول المودعون فيها الى مساهمين . واتمنى ان تراعي اللائحة التنفيذية هذه الاوضاع .

محمود السحضري

حيث السحر والطبيعة والجمال

شقق فاخرة في المزاد ونعيش مع الفئران بالعجمي

اذا كان الوطن هو النيل والارض والتاريخ الماضي والحاضر والمستقبل فالوطن ايضا مكان نأوى اليه ، نأمن بين جدرانه نريح اجسادنا المتعبة داخله وتلك بديهيه ، ولكن اعدادا متزايده من فقراء الوطن وفي كافة ارجائه يقولون انها ليست بديهيه بحال من يبحثون عن المأوى داخله فلا يجدون الا عششا يشاركون سكانها الاصليين الحياة وسكانها الاصليون هم الفئران والثعابين والحشرات ، وتأتي رسائلهم الينا . .

من بور سعيد تأتي الرسائل تحمل معاناه السكان الحقيقية للمدينة الحرة تحكي ان من شارك في الدفاع عن المدينة في حروبها لا كان لهم على خريطتها اذ انفرد تجارها وسماسرتها بكل شيء المساكن والثروات

يقول المواطن سادات عبد الحميد محمود بعد عودتي من التهجير بنيت عشه بعد ان تحطم حلمي في ايجاد سكن واحترقت العشه ولم استطع اعادة بنائها فلبعت فوق حطامها انتظر ان احصل على ابسط حقوقي وعشتي بجوار عمارة ٨٥ مساكن ناصر لمن يريد ان يتأكد

ومن بور سعيد ايضا يتصور المواطن عبد اللطيف عبد العزيز المقيم بعشه بخان الخليلي بجوار الايواء رقم ٢٢٢ ببور سعيد انه من حقه كمواطن مصري ان يعيش في سكن ادمي وان تلبي المحافظة الطلبات التي تقدم بها للحصول على شقة

من بور سعيد الى القاهرة تلقينا رسالة المواطن فرج كامل العامل بهيئة النقل العام والذي يعيش في عشه بجسر السويس شارع ٤٠ عزبة الصعايدة منشية السعد العالي ، مقتحما على الفئران والحشرات حياتها فانتقلت امراضها لتفتك بطفلته وهب طفله الثاني معلنا استياءه من هذه الحياة بعد ان فشل والده في الحصول على احدى شقق الهيئة رغم انطباق كافة الشروط عليه يحدث كل هذا للمواطنين والشقق الفاخرة معروضة في المزاد لمن يدفع اكثر .

ومن حي جنوب المانيا يقول المواطن فوزي بكر محمود العامل بملجأ الايتام نعيش منذ عام ١٩٨٣ في العراء أنا وأخي وأنا عندي جلطة في القلب ويلزمني عناية وراحة ولكن رئيس حي جنوب رفض منحي حجرة في سكن الايواء ذهبت إليه ومعي التقارير الطبية التي تقول انني يلزمني راحة وعناية ومعي ستة أولاد .. هل يتعطف علينا رئيس الحي بمنحنا حجرة في الايواء .

المصري الفصيح

عاجل إلى ..

وزير الزراعة

البوار يهدد ٤٠٠ فدان تزرع ارزا بناحية مرنباي - المحمودية البحيرة - بعد أن اصيبت ترعة الجرف بجلطة سدت مجراها مسافة ٦ كم نتيجة لاهمال عمليات التطهير بها

راغب عبد العاطي جنينة

محافظ القليوبية

وزع مجلس مدينة القناطر الخيرية الشقق التابعة له علينا واشرك معنا بعض الاسر لفترة مؤقتة ولكننا فوجئنا بتمكين المحاسيب من الشقق وطردنا

عن السكان محمد النجاوي

كما رفعت قيمة الايجار الشهري لدكاكين الوحدة المحلية بمرصفا - بنها قليوبية - ثلاث مرات منذ عام ١٩٨٠ دون تقديم ايصالات بالزيادة

رضا عبد العزيز عليفي

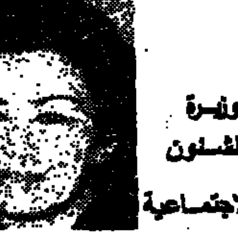
● منذ ثلاث سنوات يعيش سكان العمارتين ٥ و ٦ بمساكن كورنيش النيل بكفر شكر وسط بحيرة من مياه المجاري ، اوشكت العمارتان على السقوط والامراض تلاحق السكان ولا احد يتحرك

عن السكان محمد على السيد و ٢٠ توقيعا

وزير النقل والمواصلات

رئيس هيئة النقل العام بالاسكندرية ، ومدير حركة ترام الرمل يضطهدان اعضاء حزب التجمع العاملين بالهيئة بلا اى مبرر سوى عضويتهم بالتجمع .. اخر عمليات الاضطهاد حرمان عبد الفتاح صقر الملاحظ بالترام من نصف العلاوة السنوية دون اخطاره بتقرير النشاط ، وحرمان سعيد حامد المفتش بترام الرمل من مبلغ مائة جنيه قيمة الحوافز المستحقة له عن شهر يوليو الماضي .

محمد حمدينو
مراسل الاهالي بالاسكندرية



وزيرة الشئون الاجتماعية

تصرف المواطنة زهرة حسنين حسن معاشا شهريا من مكتب بريد براشت - العياط جيزة - ولكنها لم تصرف شهور نوفمبر وديسمبر ١٩٨٣ ويناير ٨٤

وزير الدفاع

منذ يوم ٨ / ٦ / ١٩٨٦ لانعرف شيئا عن شقيقي احمد بيومي ابراهيم الاسود المجند بالدفاع الجوي ، حتى وحدته لاتعرف عنه شيئا

شافية حمد - الجيزة
الحوامدية قرية ميت شماس

المستشفى ليس مسئولا عن اختفاء مريض

انخلت ابي عربي اسماعيل محمود عبد الله مستشفى النيل بشبرا - التابع للتأمين الصحي - مصابا بورم في المخ وغير قادر على الحركة وفي يوم ٧/٢٧ ذهبت لزيارته فقالوا لي انه هرب كيف يهرب مريض في حالة خطرة ولو هرب من المسئول عن هروبه

عبد الله العربي
السويس - الاربعين - ابو العز

جزيرة البط ليس بها ماء

تقوم شركة مياه البحيرة بدمنهور بقطع المياه عن سكان جزيرة البط من السادسة صباحا حتى الحادية عشرة مساء أي انها لاتتركها لهم إلا اثناء نومهم فهل هذا معقول في موسم الصيف الذي تكثر فيه الأمراض والحاجة الملحة للمياه .

محسن محمد الجدع

الخواجة لما يفلس

في الوقت الذي شبعنا فيه كلاما عن رفع المعاناة عن الفلاحين قامت الجمعية الزراعية بناحية طحوريا - شبين القناطر القليوبية - بتحصيل مبلغ ٣٨ جنيها عن الفدان مقابل مشروع الصرف المغطى والمضحك المبكي في الامر أن المشروع مضى عليه اكثر من عشر سنوات .

السيد محمد كفافي

إحموني من المدير

اعتدى مدير عام مديريــة الضرائب العقارية بالقليوبية علــى بالضرب هو واعوانه وأصابوني إصابات بالغة نقلت على اثرها إلى مستشفى التأمين الصحي ببنهـا ، كمـا قام بنقلي إلـى مأموريـة الضرائب بكفر شكر بالرغـم من رفض رئيسة الحسابات للنقل لاحتياج العمل لي وبالرغم من استلامي لعملي الجديد إلا أنه مازال يتوعدني . هل أجد من يحميني منه .

محمدي السيد السيد عيد - قسم الحسابات بالمديرية

بعد ٢٤ سنة خدمة

طلبت نقلي من ادارة مرور القليوبية فرع بنها الى قسم شركة كفر شكر بعد اصابتي بمرض البول السكري والتهاب الاعصاب الطرفية ولكن فوجئت بصدور قرار النقل الى مديرية امن اسوان هل بعد خدمة ٢٤ سنة اعاقب وانا في حالة مرضية خطيرة .

سعد الدين عبد الفتاح عميرة

٣٠٠ حالة طلاق .. بعد استلام الشقق

الشروط التي وضعها مجلس مدينة دكرنس لتوزيع شقق الاسكان الشعبي شروط عجيبة وهي ، الزواج الحديث الامر الذي ادى الى الاختيار العشوائي حتى يحصل الشاب على قسمة الزواج ثم مجموعة للارامل والمطلقات والعالة الاولى في يد الله اما الثانية فهي في يد الازواج وقد تم اختيار الشقة وحدث ٣٠٠ حالة طلاق دفعة واحدة اما الشرط الثالث فهو قرار ازالة وبذلك تم هدم ٢٠٠ منزل في ثلاثة ايام ، وفي النهاية لا نعرف من سيحصل على المساكن نطالب بالتحقيق والمسألة .

محمد سعد عصفور

ســـاعدوا سـجين تائب

بعد ١٧ سنة خرج المواطن احمد عباس عبد السيد ببورسعيد - مساكن ناصر عمارة ٦٧٠ شقة ٥ - من السجن ومنذ خروجه وهو يبحث عن عمل شريف ولكن كل الابواب مغلقة أمامه . هل تتدخل وزارة الشئون الاجتماعيـة لمساعدتـه بترخيـص كشك يتكسب منه قبل أن يضطر للعودة للجريمة مرة اخرى !!

رفض الطبيب تقدير الحالة

أصيب عبد الرحمن محمد مصطفى الطباخ بشركة الاسكندرية للغزل والنسيج بضعف في الابصار وقصور في الشريان التاجي مما يتعارض وطبيعة عمله وقد رفض أحد أعضاء اللجنة الطبية إعطاءه مايفيد بحالته الصحية هذه . وهو الان معرض لفقدان نظره تماما .. هل يتدخل وزير الصحة ومسئولو التأمين الصحي لانقاذه .

إلى من يهمه أمر الحزب الوطني

تقدم المواطن اسماعيل عطية كبالـه بشكوى ضد فائق زكي بدوي عضو الرقابة التموينية بقرية الشقر - قليوبية - وعضو مجلس محلي القرية (حزب وطني) ضد تلاعب العضو في حصة الدقيق الخاص بأحد مستودعات قرية كفر عزب غنيم مركز كفر شكر وبالرغم من ثبوت التهمة بعد التحقيق إلا أنه لم يتخذ أي إجراء ضد عضو الحزب الوطني .

اين اختفى اخي ؟

اختفى اخي السيد موسى منذ احداث الامن المركزي ، حيث يؤدي الخدمة الوطنية - بحثنا عنه في وحدته وفي السجون ولم نجده

السيدة - بورسعيد
ايواء خان الخليلي رقم ١٢٠

الفلاحـون يجنـــون .. أوهــام الأمن الغـــذائي

فلاحي الاصلاح الزراعي المساهمون في إنشاء محطة الزهراء لانتاج البيض بمركز إيتاي البارود لم توزع عليهم الارباح منذ بدء الانتاج ، أين إذن ذهبت أموالهم التي جمعوها منهم قسرا بدعوى أوهام الأمن الغذائي .

عنهم : رجب الخولي

بالتلغـــراف

أنا واسرتي في الشارع بدون مأوى انقذونا من التشرد .

محمد لملوم محمد - عامل بمجلس مدينة مطاى - المنيا

● نيابة عن سائقي قطارات المنصورة ارسل سيد ابراهيم وهبة تلغرافيا تضامنا مع سائقي القطارات في القاهرة ويدعو الوقوف مع مطالبهم العادلة والمشروعة .

الو يا مصلحـــة

تقدمت بطلب تركيب تليفون في ٢٢/١١/١٩٦٥ برقم ١٥٤١٩٢ وبالرغم من احتياجي الشديد له لاني أحد مصابي القوات المسلحة إلا انني مازلت انتظر .

رائد متقاعد / محمد متولي صوان - ٨ ش. عبدالعزيز محمد حنانق القبة

في إجـــازة

بالقوة القيت ابنتي في الشارع

بالقوة والبلطجة القى محمد عبد ربه مالك العقار رقم ٨ شارع رزق هلال بارض نوبار شبرا الخيمة ابنته وزوجها وطفلتها واثاثهما في الشارع تقدمنا للنيابة بما يفيد دفع خلو رجل ٥٠٠٠ جنيه للمالك وايصالات النور التي تثبت حقهما في الشقة الا ان النيابة اقرت ما فعله المالك والان اسرة في الشارع باي منطق او اي قانون لا ندري

السيد محمد سليمان - شبرا الخيمة - ٤ شارع الوحدة عثمان بك

ممنـــوع من الســـفر

منعت من السفر منذ عام ١٩٧٩ لانني عارضت اتفاقية كامب ديفيد والان اعمل مدرسا بـ٤٨ جنيها وليس امامي الا السفر للخارج حتى استطيع مواصلة الحياة وارى انه من حقي ان يعاد لي جواز سفري ويلغى قرار المنع

حمدي خضر - منيا القمح
١١ ش خيري عبد العزيز

إصابة عمل وفصل وخراب بيوت

فصلت من عملي بشركة مينا للتوريدات شارع ٢٦ يوليو بعد أن اصبت في العمل ولم أحصل على مستحقاتي أطالب بعودتي للعمل .

محمد احمد علي - الشرابية - ٢٣ ش. اسوان هاشم أغا

الدكتـــور عبد الأحـــد خـــاص لســـيادته

لجــأت نرجس راشد الاخصائيـــة الرياضية بمديرية الشباب والرياضة إلى جريدة الأهالي بعد ان استنفدت كافة الوسائل لتحصل على حقوقها حيث انها حصلت على بكالوريوس تربية رياضية عام ١٩٦٧ ودراسات عليا في التدريب (العاب قوى من المانيا عام ١٩٧٩) ولقد فوجئت بنقلها هي واخرين إلى وزارة الشئون الاجتماعية بدعوى أنهم عمالة زائدة ، وفي نفس الوقت انتدب وعين من حل محلهم ، ولأن تخصصهـا لايؤهلها للعمل في الشئون الاجتماعية وانهــا ستتحول بالفعل إلى عمالة زائدة اذا استجابت للنقل فقد رفضت تنفيذه ، فأوقف مرتبها منذ اغسطس ١٩٨٥ وحتى الان .

عرضت الأمر على الدكتور عبد الاحد جمال الدين الذي اعترض على قرار النقل واصدر تعليماته بعــدم تطبيقــه علــى الاخصائيين الرياضيين ، ومع ذلك مازال القرار ســاري المفعول ومازال مرتبها موقوفا ومازالت معرضة لكافة اشكال التهديد .

الاخصائية نرجس راشد حصلت على شهادات تقدير وتؤدي عملها بكفاءة فهل يرفع الدكتور عبد الأحد جمال الدين هذا الظلم عنها ؟

صفحة من تاريخ مصر

وكـــان ذلـــك فى الماضـــى !

ما أبأس أن يتقهقر الانسان ، وما أبشع أن يتقهقر وطن بأكمله .. لكن البعض يصر أن يعود بنفسه وبالوطن كله الى الوراء ، وإن يفرض علينا ليس خوض معركة التقدم بالوطن والشعب وإنما معركة مقاومة جهله وجهالته وإصراره على العودة بنا الى الوراء ..

أقول هذا وأنا أطالع برنامجا كتبته منذ أكثر من أربعين عاما مجموعة من المصريين لم يكونوا إشتراكيين ، ولا فقراء ، ولا حتى مدافعين عن الفقراء .. وإنما كانوا وببساطة برجوازيون مستنيرون يعرفون أن مصلحتهم تكمن في الاخذ ببعض الاصلاح .. ونقرأ فقرات من برنامج «جماعة النهضة القومية» .

«- تأييد قضية السلام والامن الدولي والمساهمة في القانون العالمي على أساس العدل والمساواة وحرية الشعوب .

- إستكمال الاستقلال السياسي والاقتصادي وعدم الاعتراف بأي مركز ممتاز لدولة أجنبية .

- ضمان نزاهة الانتخاب والفصل في الطعون

- إنماء الثروة العامة الزراعية والصناعية والتجارية ، والاشراف عليها بدرجة تكفل إستقلال مرافق البلاد على إختلافها وتضمن سلامة توجيهها ، وحسن تنسيقها ، وتدعمها على أساس المصلحة القومية دون سواها ..

- توطيد الاستقلال المالي ..»

د . رؤوف عباس - جماعة النهضة القومية - كتاب الفكر -

ونواصل القراءة ونقارن ذلك كله بسياسة التبعية لامريكا وسياسة التفريط في الاستقلال السياسي والاقتصادي ، وتكريس كل شيء لخدمة الطفيليين .. نقارن ذلك ونتذكر الحكمة القديمة التي أدانت الدب الغبي الذي قتل صاحبه ..

د . رفعت السعيد

الرجل المناسب في ٨١ الحربي

منذ نقل المهندس حسين ناصف من مصنع ٨١ الحربي إلى لجنة التسويق بالوزارة والوحدات الانتاجية متوقفة أو تكاد بعد أن شهدت تاريخا من الانجازات في ادارة المشروع والادارة التجارية بالمصنع لذا يطالب العمال بعودته لتولي منصب رئيس مجلس ادارة شركة هليوبوليس للصناعات الكيماوية التابعة للهيئة القومية للانتاج الحربي خلفا للرئيس الحالي والذي تنتهي خدمته في شهر اكتوبر .

عن العمال : محمد منصور محمد

اتهم بالجنون لانه احتج

ابلغ المواطن علي يوسف على كافة الجهات المسئولة بمحافظة قنا عن استيلاء بعض ذوي النفوذ على ١٨ فدانا زراعية بناحية العوامية بالاقصر وتحويلها الى عمارات استثمارية وصل سعر المتر الى ٢٠٠ جنيه ولان المعتدين من ذوي النفوذ فقد عاقبوه بمحاضر تعدي على املاك الدولة وازالة مسكنه كما قامت ادارة فندق سافوي حيث كان يعمل طباخا بوقفه عن العمل بدعوى انه مريض ويؤكد المواطن بعد ان تردد على اكثر من طبيب انه سليم عقليا ويطالب بالتحقيق فيما لديه من معلومات ووقائع

نقل تعسفي لتلاميذ الابتدائي

قررت موجهة تفتيش الرشاد بإدارة حلوان التعليمية نقل تلاميذ الفترة الثانية بمدرسة النهضة الابتدائية الى مدرسة عمر بن الخطاب ويــرى أوليــاء الامـــور والمدرسون ان هذا القرار مخالفا للعملية التعليمية والتربوية حيث أن المدرسة الاولى بها افنية واسعة وحدائق ، وسعة فصولها ملائمة أما الثانية فهي مزدحمة حيث يصل عدد التلاميذ في الفصل إلى ٥٠ تلميذا . هذا بالاضافة إلى ضيق الحوش والعجز في دورات الميـاه كمـا أنهــم سيضطرون للسير ٢ كم ، وهي المسافة بين بيوتهم والمدرسة ومبررات الموجهة في عملية النقل هذه منع دخول اطفال عرب راشد وعرب غنيم مدرسة عمر بن الخطاب ونحن نتوجه لوزير التربية والتعليم راجين حل هذه المشكلة حرصا على ابنائنا .

عن أولياء الامور : عبد الحميد حمدي - توقيعات اخرى

رفض اقتلاع الاشجار ففصلوه

فصل الونااش صلاح الدين سعد محمد اليمني من عمله بقسم الاشغال بهيئة قناة السويس فرع بورسعيد لانه تقدم بشكوى إلى رئيس الهيئة بعد خصم يوم من مرتبه وخصم حوافز لمدة ثلاثة أشهر عقابا له على رفضه استخدام اللودر الذي يعمل عليه في تكسير الأشجار وذلك خوفا على اللودر الذي لايتحمل هذا العمل ، والعلم لم يتم إجراء أي تحقيق معه من أي جهة .

مواطنو الدرجة الثالثة يطالبون ..

عن ركاب قطار المنصورة - القاهرة والمار بمحافظة الشرقية والقليوبية أرسل المواطن ملاك فرنسيس تكلا من كفر صقر - شرقيـة - مطالبا بزيادة عدد عربات الدرجة الثالثة ويقول انه ليس من المعقول أن يكون عدد عربات القطار ١١ عربة ٩ عربات منها درجة ثانية واثنتان درجـة ثالثة وركاب القطار جميعهم من الدرجة الثالثة نظرا لانتمائهم الطبقي للفقراء من موظفين وطلبة وعمال وفلاحين وإذا تجرأ أحدهم على الاقتراب من الدرجة الثانية فإن الكمسارية يمنعونه بالضرب أحيانا .

الشرطة في خدمة من ..؟!

اهانة المواطنين بهراوات حماة الشعب

ايا كان جرك ابني عبد الوهاب محمد يوسف والذي لا نعرف ما هو هل يسمح القانون ان تهجم قوة من شرطة امبابه على منزلنا وتربط ابني بالحبال وتسوقه امام اهل الحي بالكرباج وترغمه على وصف نفسه باحط الصفات ، وعندما اذهب الى المركز للسؤال عنه يقولون لا نعرف عنه شيئا من اذا الذي يعرف ومن الذي اعطي رجال الشرطة حق اهانة البشر

والدته سعدية محمود عبد الوهاب - ارض اللواء - ٦ شارع صلاح الدين الايوبي

تجـــدد الازمـــة بيـــن الصيادلـــة والضرائـــب

بقية المنشور ص ١

الصيدليات ، يمكن علاجه خاصة وأن الايجار لايشكل نسبة أساسية في مصاريف الصيدليات .

وختم د . رمزي تصريحه قائلا أن القرار السياسي سيخلص الصيدليات من أسوأ الازمات نتيجة لتجاهل الضرائب ورفضها الاعتراف بمرتبات العاملين بالصيدليات نصف الوقت من الصيادلة والعمال ، مما يدفعهم لهجر العمل في الصيدليات ، إما لشركات الانفتاح أو للبلاد العربية .

«اتفاق» حول طابا بصرف النظر عن إستمرار الخلافات ! ؟

بقية المنشور ص ١

اللجنة المركزية لحركة فتح ان الجولة الحالية التي يقوم بها جورج بوش نائب الرئيس الامريكي في المنطقة مبادرة تخدم العدو الصهيوني وتمثل جزءا من مخططه الرامي لتصفية القضية الفلسطينية .

وفي الوقت الذي زار فيه بوش الشرق الاوسط أجريت في صحراء كاليفورنيا تدريبات جماعية لقوات امريكية تحت رياسة القيادة المركزية ، وهي تدريبات تجرى بالتناوب حيث تكون عاما في الولايات المتحدة وفي العام التالي ، تنضم القيادة المركزية إلى دول بالشرق الاوسط من بينها مصر للقيام بتدريبات في المنطقة .

وذكرت صحيفة « برافدا » السوفيتية ان زيارة جورج بوش نائب الرئيس الامريكي للشرق الاوسط ترتبط بالهدف من وراء هذه المناورات العسكرية الامريكية التي تجريها حاليا القيادة المركزية العسكرية في كاليفورنيا وقالت الصحيفة ان جولة بوش تدخل ضمن سياسة استخدام العصا الغليظة التي تريد واشنطن بواسطتها فرض سياستها على المنطقة .

تطورات هامة في قضية إضراب سائقي القطارات

بقية المنشور ص ٤

وأضاف الشاهد الاول أن العميد أحمد شحاتة رئيس قسم مباحث السكك الحديدية أخبره يوم ٢ يوليو الماضي بإجتماع حوالي ثلاثمائة من أعضاء الرابطة بمقرها ، طالبين لقاء المسئولين بالهيئة للنظر في مطالبهم ، فأرسل اليهم أربعة من كبار المسئولين لم يتمكنوا من عقد اللقاء معهم ، بعد أن أبلغهم المسئولون بالشرطة أن العمال في حالة هياج ضدهم ، وفي مساء نفس اليوم كان الاجتماع قد انفض بعد وعد من الوزير بلقاء العمال يوم ٧ يوليو .. وفي هذا اليوم إعتذر الوزير عن اللقاء - كما يقول الشاهد - لانشغاله في أعمال تتصل بزيارة رئيس دولة أجنبية للبلاد .. إلا أن العمال رفضوا تأجيل الاجتماع الى اليوم التالي ، وظلوا معتصمين بمقر الرابطة وامتنعوا عن قيادة القطارات المكلفين بقيادتها مما عطل حركة سير القطارات بالقاهرة .

وكلاء ولواء

وقد اتفق الشهود من الثاني الى السابع ، بالاضافة للشاهد العاشر في مضمون ما قاله الشاهد الاول ، وهم عادل حسني قاسم وكيل وزارة النقل ، ومحمود محمد العجمي نائب رئيس الهيئة لتشغيل المناطق ، بالاضافة الى مدير الهيئة لشئون الضواحي ، ومدير الهيئة للشئون المالية ، وجلال فهمي عبد الحليم نائب رئيس الهيئة للشئون المالية والادارية وأحمد البدري علي زعتر لواء شرطة ومدير ادارة البحث الجنائي لشرطة النقل والمواصلات - والذي نقل من موقعه عقب الاضراب - والذي ذكر في شهادته أسماء عشرة متهمين أبلغ بهم المقدم إمام العربي (الشاهد الثامن) من ضباط مباحث شرطة السكك الحديدية ، والمقدم حلمي حسين - من شرطة السكة الحديد أيضا - (الشاهد التاسع) .

كما إتفق الشاهد العاشر أحمد السعيد حامد شحاتة رئيس مباحث السكة الحديد مع شهادة الشاهد الاول وأضاف عليها أسماء ٨ متهمين (توصل اليها من خلال تحرياته كما يقول في شهادته) .

أصدقاء الشرطة

وباستثناء الشاهد الثاني عشر ، محسن محمد أنور عبد العزيز - مقدم بمباحث شرطة النقل - الذي شهد برؤية متهم واحد ممتنعا عن العمل يطالب بتحقيق المطالب السابق إعلانها من خلال الرابطة - فإن بقية الشهود من الحادي عشر الى الاخير وهم من العاملين بالهيئة إقتصرت شهاداتهم على إضافة أسماء بعض المتهمين .

الشاهد الثالث عشر سائق بديزل القاهرة ، علم بإجتماع زملائه في الرابطة من اللواء زعتر .

الشاهد الرابع عشر - سائق - علم بتأجيل إجتماع الوزير مع زملائه من العميد شحاتة ، وقد طلب منه الاخير التوجه لزملائه لاقناعهم بقبول أمر تأجيل الاجتماع .

الشهود من ١٩ الى ٢٤ ويعملون بالترتيب ، معاون ترضيب بالهيئة ، ورئيس حركة أبراج محطة مصر ، وملاحظ بلوك محطة مصر ، ومدير ادارة ورش الفرز بالهيئة ، وملاحظ بلوك وردية شرق بمحطة القاهرة ، وعامل المناورة بوردية الشرق ..

شهود ماشافوش حاجة

الشاهد الخامس عشر (مدير خط حلوان) شهادته مقصورة على مكالمة تليفونية من سائقين أخبراه بإمتناع ٤ سائقين بخط حلوان عن العمل ، وأجبارهم لسائقين اخرين بالامتناع عن العمل أيضا .

الشاهد السادس عشر ، ملاحظ بمحطة السيدة زينب ، أخبره السائقان المذكوران بأن زملاءهما أجبروهما على الاضراب .

الشاهد السابع عشر ، سائق بمترو حلوان ، ومشرف تشغيل وصيانة بالهيئة ، والثامن عشر - سائق - شهدا بمضمون شهادة الشاهد السادس عشر .

والمحالون للتأديب

وقد أحالت النيابة الاوراق للجهة الادارية التابع لها المتهمين (ثمرات حامد محمد وإسماعيل صالح إسماعيل ، ومجدي أحمد سليمان ، وصلاح الدين حسن لبيب ، وصبري فؤاد عبده ورأفت محمد عبد العال ومحمد أحمد عبد اللطيف ، وحامد محمود ابراهيم وحسن عبد الحميد سليمان ومحمد السيد محمود ، ورمضان محمد محمد يحيى زكريا محمد وأمين غازي عبد السلام ، وأحمد سليمان السيد سليمان وعبده هريدي عبد الرحمن ، وأحمد محمد أحمد ومحمد حسن يونس وحسني عبد المطلب حمزة ، ومحمود عبد الرحيم محمد وعبد الله سعد ابراهيم ووليم قلته عازر ، ومحمد محمود مدكور وسمير محمد عبد الجواد وعبد العليم محمد سليمان الحوت ، وعادل فريد تقولا وأحمد عبد الرحمن محمود لمساءلتهم تأديبيا لما نسب اليهم .

حق الرد محفوظ

رد شركة اتوبيس شرق الدلتا

حول ما نشر بالاهالي بتاريخ ١٦ يوليو بخصوص شركة النيل لاتوبيس شرق الدلتا جاءنا من رئيس مجلس ادارتها محمد يحيى الزيات هذا الرد :

أن شركات وزارة النقل ومنها شركتنا لها استقلاليتها التامة عن الوزارة في قراراتها وإجراءاتها الخاصة شأن باقي شركات الوزارات الاخرى ، وأن الادارة قد أبدت استعدادها وناقشت العاملين فيما يحصلون عليه من أجور متغيرة وأسباب ارتفاعها وانخفاضها وحضر محرر الجريدة هذه المناقشة .

وأضاف أن إعادة استخدام قطع الغيار مبدأ مأخوذ به في كل دول العالم وليس في مصر وحدها وهو جزء من ترشيد الانفاق الجاري . أما بخصوص أرباح الشركة فإنها بوصفها شركة نقل عام تؤدي خدمة عامة تتلقى دعما من الدولة وليست هناك أرباح تحققها وبخصوص مبدأ التمايز في الاجر بين العاملين فإنه ليس تحيزا لأحد ، لكن الفيصل النهائي هو مستوى الاداء والطاقة المبذولة من كل عامل . وانهى رده بقوله ان هذه الوقائع قد جرت في أواخر ابريل الماضي إلا أن الجريدة لم تنشرها إلا في شهر يوليو وكنا نود نشرها في حينها خشية سوء الفهم في الوضع الحالي .

رد من الجمعيات التعاونية بالاصلاح الزراعي

ردا على ما نشر بالاهالي في ١١ / ٦ / ١٩٨٦ والخاص بعدم تطبيق قوانين العمل الخاصة بالقطاع العام والخاص أو الحكومة على العاملين المستحقين بالجمعيات التعاونية بالاصلاح الزراعي أفاد فهمي البنا مراقب العلاقات العامة بالهيئة أن جميع العاملين يصرفون حقوقهم طبقا لقوانين العمل بالقطاع الخاص وطبقا لمنشورات وتعليمات الهيئة .

التحقيق لم ينته بعد

جاءنا من مرفق الصرف الصحي للقاهرة الكبرى ، ردا على ما نشر بالاهالي في ٣٠ يوليو الماضي بشأن احالة رئيس الصرف الصحي وبعض المسئولين الى المحاكمة التاديبية ، انه بخصوص هذا الموضوع ان احد الموردين الذي لم يرسو العطاء عليه شكى للنيابة الادارية للاسكان بعد ما رفضت الهيئة الغاء المناقصة واعادة طرحها في ممارسة بين الشركات المتقدمة . وبناء على الشكوى تم التحقيق فيها وانتهت النيابة الى حفظ التحقيق لعدم وجود مخالفات واخطرت الجهاز المركزي للمحاسبات في ١٤ ديسمبر ١٩٨٥ بخطاب رقم ٤٤٤٢ ، الا انه تبين لاسباب لا يعلمها احد اعيد التحقيق من جديد ولم تخطر الهيئة حتى تاريخه بنتيجة التحقيق .

رئيس مجلس الادارة
مهندس عطا الله صفوت

رد من رعاية الشباب بعين شمس

ردا على ماجاء بجريدتكم بعدد ٢٣ يوليو ١٩٨٦ تحت عنوان «مكافآت لكبار الموظفين بدلا من رعاية الشباب بالجامعة» اود ان اوضح البيانات الحقيقية للموضوع :

١ - يخصص المجلس الاعلى للشباب والرياضة سنويا للجامعة اعتمادات من ميزانيته للصرف منها على الانشطة المختلفة للطلاب وتودع في حساب الجامعة بالبنك المركزي - وفي نهاية السنة المالية يضاف مايتبقى من هذه الاعتمادات الى فائض ميزانية الدولة وان الوفورات قد تجاوزت ٤٣ الف جنيه تم ارجاعها الى فائض ميزانية الدولة .

٢ - ان الانشطة المعتمدة تمت بنسبة ١٠٠٪ بل وتجاوزتها بعدة مشروعات للخدمة العامة والتدريب الفني لشغل اوقات فراغ الطلاب في العطلة الصيفية واعقب فترة التدريب الاشتراك في مشروعات الخدمة العامة بالاشتراك مع الشئون الهندسية بالجامعة لاصلاح وصيانة المدرجات والمعامل والملاعب خلال اشهر الصيف .

٣ - بلغ حرص المسئولين بالجامعة على ترشيد الانفاق بانجاز المشروعات بأعلى كفاءة وباقل تكلفة ففي الوقت الذي تم فيه تنفيذ جميع مشروعات خطة النشاط بنسبة اكثر من ١٠٠٪ فان الانفاق عليها تم بأقل تكلفة .

٤ - ونؤكد ان المكافآت صرفت طبقا للوائح المنظمة للصرف الذي يخضع لرقابة الجهاز المركزي للمحاسبات .

أمين الجامعة

في العيد الـ ١٨ لثورة ١٧ - ٣٠ تموز في العراق وبمناسبة مرور ٦ سنوات على حرب الخليج..

بغداد فوق سطح من الصفيح الساخن

الحرب والتنمية والبترول والديون



هكذا واجها عدسة الاهالي . لقد تركا الاهل في ايران ، واختارا الغربة على القتال

الفنانة الايرانية كيتي بهتيش

تستخدم كلمة «الحرب» الان لتفسير الكثير من المشكلات في العراق . والحرب التي أوشك عامها السادس على الانتهاء لاتلوح لها نهاية في الأفق . وتزدحم أجهزة الاعلام بأخبار القتال على الجبهة ، والشوارع بصور صدام حسين وبعبارات الاحتفاء بالقائد وبعيد الثورة . على أن سطح الحياة في بغداد لايحمل دلائل تشير إلى أن هناك حرباً باستثناء مايشاهد من بطاريات مدافع مضادة للطائرات على سطوح المباني . ويبدو لك للوهلة الأولى وربما لفترة ممتدة ان بغداد ماتزال تعكس الحياة اليومية العادية . بالرغم من حالة الحرب ومن خلو الشوارع بدرجة ملحوظة ومن ركود حركة البيع والشراء .

ورغم أن الزائر يلاحظ منذ اللحظة الأولى مدى التطور العمراني وقد بلغ عدد سكان بغداد - حسب ماهو مسجل في الأوراق - مايزيد عن ٤ ملايين نسمة ، واتسعت مساحتها حتى ٨٥٠ كم يخترقها نهر دجلة فيشطرها شطرين : الرصافة ، والكرخ ، واللذين يرتبطان بعدة جسور حديثة ، ويخترق كل شطر عدة شوارع رئيسية . أهمها في الرصافة شارع الرشيد ويمتد في قلب بغداد من باب المعظم حتى الباب الشرقي الذي يعتبر مركز بغداد التجاري ، وبموازاته يقع شارع الخلفاء وفيه عدد من الدوائر الرسمية والجوامع والكنائس الأثرية .

وهكذا تجمع بغداد - المدينة لاالناس - بين أناقة الجديد وطرافته ، ومهابة القديم وروعته - حسب ماهو مدون في دليل بغداد السياحي الرسمي !! - ورغم هذا وهو حقيقي للنظرة الأولى - فإن بغداد تبدو كإطار جميل تم تفريغه من محتوياته . فالشوارع تكاد تكون مقفرة . والمدينة المهيبة ذات الادوار المتعددة الحديثة بجانب الاسواق البغدادية المعروفة بطراز بنائها وسقوفها ، تبدو هذه المدينة المهيبة ، في معظم الاوقات ، كإحدى مدن الأشباح في حواديت ألف ليلة وليلة .

سر الأرقام .. وأرقام الأسرار

وتخلو نشرات الأخبار من أي أرقام عن ضحايا الحرب .

لكن في تصريح خاص لوزير الاعلام السيد «لطيف نصيف جاسم» قال : «إن ضحايا الحرب على الجانب الايراني بلغ مليون و ٢٠٠ ألف قتيل ، ولم يذكر أي رقم على الجانب العراقي» .

وبالنسبة لعدد الأسرى قال مسئول عسكري للأهالي :

- «إن العراق يسجل أولاً بأول عدد الأسرى الايرانيين . ويلتزم التزاماً حرفياً بنصوص معاهدة جنيف لتبادل الأسرى . بينما يخفي الجانب الايراني أية أرقام عن عدد الأسرى العراقيين لديه . كذلك لايعتبر الأسرى العراقيين من أعضاء جيش الدفاع الشعبي ، أسرى حرب .. في الوقت الذي يستخدم فيه الأطفال الايرانيين لتفجير حقول الألغام حتى تستطيع القوات الايرانية أن تتقدم» .

وقال : «عندما وقعت بين أيدينا أعداداً هائلة من هؤلاء الأطفال ، رفضت ايران استلامهم ، رغم أن العراق عرض إعادة الأطفال إلى ذويهم دون مقابل ، وضاعت جهود الصليب الأحمر الدولي هباء ، ولم تستجب ايران . وترعى العراق الان في عدة معسكرات ، هؤلاء الأطفال .

ولكن المسئول العسكري لم يشأ أن يذكر كم هو عدد الأطفال الأسرى ولاعدد للمعسكرات التي تأويهم ، ولم يذكر أيضاً أي رقم يدل على عدد الأسرى الايرانيين ، بدعوى أن هذه الأرقام مرصودة لدى لجنة الصليب الدولي .

وكانت العراق - حسب تصريحات مسئول عراقي جاءت مطابقة حرفياً لما نشر في إحدى النشرات الاعلامية - كانت العراق قد أجرت اتصالات مع منظمة أرض الانسان والمنظمة العالمية للدفاع عن الطفولة وهما منظمتان سويسريتان ومنظمة ايرانية (انا هنا) ومنظمة الصليب الأحمر الدولية ، وتم الاتفاق على وضع برنامج ثقافي لهؤلاء الأطفال ، يتضمن تدريبهم على بعض المهن وتعليمهم اللغتين العربيـة والانجليزيـة بالاضافة إلى الفارسية .

وقام الوفد الصحفي المصري (٨ أعضاء) الذي زار العراق في احتفالات تموز ، بدعوة من حكومتها مع وفود صحفية أخرى من ١٣ دولة (٧٤ صحفياً) ، بزيارة معسكراً للأسرى من الاطفال في مكان ما يبعد عن بغداد جنوباً بحوالي ٢٢٠ كيلومترا قطعتها السيارة على الطريق السريع في حوالي ساعتين ونصف الساعة .

في معسكر الأسرى الأطفال التقت الأهالي بالعديد منهم . ووصف لي أحد هؤلاء الأطفال كيف انهم ارغموهم على التوجه إلى الجبهة . وقال :

- «انهم جربوا تفجير حقول الألغام بإطلاق الحيوانات فوقها ، لكن الحيوانات ذعرت اثر أول تفجير وجفلت راجعة ، فدفعونا نحن الأطفال بدلاً من الحيوانات» . وقال طفل اخر : - «انه يفتقد أمه ولعبته ، ومدرسته والشارع والبيت» .

كان الجنود يتناثرون في أرجاء العنبر ، ولاحظ أحد الصحفيين المصريين أن عيون الأطفال تتعلق بحراسهم فطلب من العسكر الخروج من العنبر . بعدها تكلم الأطفال !!

دعوة طبيعية .. وتصرف مرفوض

قال لي المرافق العراقي : - «ان العراق قد قامت في عيد الفطر الأخير بدعوة أسر الأطفال الايرانيين لزيارة أطفالهم واللقاء بهم في العراق أو في أي بلد اخر يتفق عليه بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر» .

وشغلنا التحرك المفاجيء لمجموعة الصحفيين في طريق العودة عن التأكد مماكان هذا اللقاء قد تم أم لا ؟ وظل السؤال معلقاً كمعظم الأشياء . في جو الحرب وفي هجير تموز . وفي غموض بغداد التاريخي منذ عصر الرشيد !!

● رسالة بغداد :
وجيه الشربتلي

وفي أحد معسكرات اللاجئين الايرانيين الذي يضم ٣٨ أسرة ايرانية مهاجرة (١٠٨ أفراد منهم ٨٨ طفلاً) بالاضافة إلى ١٥٦ شابا تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين في معسكر به مائتى كارفان ، كل واحد منها عبارة عن شقة صغيرة من حجرة وصالة ومطبخ وحمام مؤثثة بشكل مريح وتزدان حوائطها بالصور الملونة الكبيرة ، وبه تليفزيون وبوتاجاز وفريجيدير وجهاز تكييف . وبالمعسكر ملاعب للتنس وكرة السلة والقدم وسينما صيفية واستراحة كبيرة ومطعم .

وتعطي الحكومة العراقية لكل فرد مرتباً شهرياً قدره (٥٠ ديناراً للعسكري و ٤٠ ديناراً للمدني ، و ١٠ دنانير للطفل

ويأتي معظم هؤلاء المهاجرين إما عن طريق تركيا أو الكويت ، ويقول أحد اللاجئين : - «لقد نشأت تجارة جديدة في هذه البلدان تعتمد على تهريب الايرانيين» .

ولقد التقت الأهالي بأحد هؤلاء اللاجئين وهو مهاجر أرمني (٥٨ سنة) امتنع عن ذكر اسمه ورفض أن تلتقط له صورة ، وتتوزع أسرته الان بين ايران والعراق والولايات المتحدة الأمريكية وهو يسعى من موقعه هنا يلم شمل الأسرة كلها والهجرة كلية إلى الولايات المتحدة الأمريكية . وقال :

- «إن ايران لن ترى وجهي بعد اليوم . سأموت مهاجراً في المنفى . خوفاً على أولادي من الانخراط في هذه الحرب المجنونة» .

وقالت لي الفنانة الايرانية «كيته بهتيش» التي هربت من ايران بعد أن قضت ٤ سنوات في السجون :

- «انها لم تعرف حتى الآن لماذا اعتقلت ، فأثناء عودتها من احدى الرحلات الفنية في الخارج ، اقتيدت من المطار إلى السجن رأساً ، وصادر النظام الايراني ثروتها ومنزلها بمحتوياته وحكم عليها بالسجن لمدة عام ، ثم أعاد محاكمتها وأضاف ٣ سنوات أخرى ، فأصبحت المدة ٤ سنوات متصلة» .

وقالت : «إنها طوال الاربع سنوات لم تر باب السجن أبداً ، لأنها دخلت إليه معصوبة العينين ، وخرجت منه مثلما دخلته» .

الفنانة الايرانية اللاجئة الى العراق لها ثلاثة أبناء ، اثنان منهم في كندا ، والثالث في لندن ، وهي الآن وحيدة في انتظار اليوم الذي تحتضن فيه أولادها .

المعسكر مترامي الأطراف ، وتبدو الكارفانات المتناثرة يحيط بكل منها سور له حديقة صغيرة كبقع زيتية تعوم على بحر من الرمال ، والقلق ، قابلنا في أول دخولنا المعسكر طاقم الضباط المسئول . ثم في قاعة الطعام عدد من الشبان ، وبالسيارة إلى بيت المهاجر الأول الذي كان يترقب قدومنا ، ثم إلى بيت الفنانة اللاجئة التي كانت تنتظر هي الأخرى ثم إلى رحلة العودة إلى بغداد . الشمس لافحة ، والحرارة تمنع - سكان - المعسكر الاخرين القابعين داخل أماكنهم وتخلو الطرقات الواسعة بين مجموعات الكارفانات الصغيرة من واحد غير أولئك الذين التقينا بهم وحادثناهم !!

العراق هو الأقوى .. ولكن

والعراق يشتري منذ سنين أسلحة اكثر تطوراً من الأسلحة الايرانية . وهو يمتلك طائرات حربية يبلغ عددها تقريباً ٦ أمثال ماتملكه ايران . وتقول مصادر عسكرية عراقية : - ان قدرة القوات الايرانية قد تراجعت ، ولم يعد هناك اكثر من ٣٠٪ من طائرات سلاح الجو الايراني قادرة على الطيران نصفها فقط قادر على الدخول في عمليات حربية» .



طفلة ايرانية لاجئة بين اقدام الجنود

ترك اولاده واملاكه وبيته والناس وهرب عن طريق الكويت

دفعوا بهم لتفجير حقول الالغام بعد ان فشلوا مع الحيوانات

ايران تقدم اطفالها طعاما للالغام بعد ان فشل استخدام الحيوانات !

● طفل ايراني اسير : افتقد امي ولعبتي .. واحن الى المدرسة والبيت

● فنانة ايرانية لاجئة : اعيش في انتظار اليوم الذي اضم فيه اولادي

● ارمني ايراني مهاجر : سأموت في المنفى .. خوفا على اولادي من الحرب

وفي تصريح لوزير الثقافة والاعلام للأهالي حول قدرة العراق على خوض الحرب قال : - «ان العراق لن يتوقف عن القتال . والعراق أغلى من الشهداء . وأغلى من البترول» - «وان للعراق عند موقفها الثابت من قضية السلام فهي تشترط وقف اطلاق النار في البر والبحر والجو ، وانسحاب القوات المتحاربة إلى الحدود الدولية للدولتين ، وتبادل الأسرى ، وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، وطرح النزاع على جهة دولية لتحديد الجانب الذي بدأ الحرب ومحاسبته» .

وكانت ايران - حسب المصادر العراقية - قد بدأت حربها الشاملة على العراق بعد أن هيأت لها عسكرياً وسياسياً واعلامياً وتعبوياً طيلة الفترة الممتدة من فبراير ١٩٧٩ تاريخ استلام خميني السلطة وحتى سبتمبر ١٩٨٠ ، تاريخ بدء الحرب الايرانية العراقية .

وترى هذه الدوائر العراقية انه في بداية وصول خميني إلى السلطة اعطت قلة من الناس اهتماماً جاداً لفكرة «تصدير الثورة الاسلامية» . وحقيقة ان نصف سكان العراق هم من الشيعة المسلمين ، دفعت خميني إلى أن يحلم بامبراطورية اسلامية .. مبتدءاً بالعراق «الأرض المناسبة» لاختبار سياسته هذه .

بينما يدعي الجانب الايراني من ناحيته عكس ماتدعيه السلطات العراقية التي وضعت ضمن شروطها لتحقيق السلام تكوين لجنة دولية لتحديد من بدأ الحرب .

وتنظر ايران والدوائر المعنية إلى هذا الشرط نظرة غير جدية باعتباره شرطاً صعب التحقيق ، والوصول فيه إلى نتائج حاسمة ، كالبحث في مياه الخليج الشديدة الملوحة عن قطرة ماء عذبة .

الواجب الوطني للمقاومة الايرانية

وفي تصريح نشر للسيد مسعود رجوى رئيس مجلس المقاومة الوطنية في ايران عن حرب الخليج بمناسبة قرب انتهاء العام السادس على الحرب قال :

- «ان الحرب قد كلفت الجانب الايراني اكثر من مليون قتيل وجريح ومشوه ، وثلاثة ملايين مشرد ، ودمار مادي تصل قيمته إلى مئات البلايين من الدولارات» .

وصرح ان المجلس الوطني للمقاومة في ايران سيعيد تقديم اقتراحه السابق للجمعية العمومية للأمم المتحدة ، والذي يطالب حكومات العالم جميعاً بمنع تصدير السلاح إلى ايران ، ومقاطعة نفط نظام خميني .

وقال : « ان كل نضال ضد السياسة العدوانية لنظام الخميني هو واجب وطني وثوري يخدم الاعداد لثورة شاملة للاطاحة بهذا العدو اللاانساني ولتحقيق السلام ، والحرية ، والسيادة الشعبية» .

ووصف تهديدات نظام خميني بإغلاق مضيق هرمز ، والتي روج لها منذ عامين بأنها مزاعم جوفاء . لأن الجزء الاكبر من الاقتصاد ، ومن وسائل المعيشة في ايران في ظل حكم نظام خميني يعتمد على السلع التي تمر عبر هذا المضيق» .

ومن ثم فإن إغلاق هذا المضيق الحيوي سيؤدي سريعاً إلى تعميق الأزمة ، وعليه فإن اتخاذ خطوات نحو إغلاق مضيق هرمز هو انتحار نرحب به» .

ويقيم مسعود رجوى رئيس منظمة مجاهدي خلق الايرانية ببغداد ، محاطاً بسرية تامة وبحراسة شديدة وتنقطع صلته وتنعدم اتصالاته بالعالم خارج مكمنه ويصدر بياناته ومنشوراته من باريس ، ويناضل ضد نظام خميني بالظهور أحياناً في البرنامج الموجه للشعب الايراني عبر التليفزيون العراقي .

ويتوقع معظم العراقيين الذين التقيت بهم . انه لايمكن لأي من الجانبين تحقيق نصر عسكري حاسم . ومازال الناس في بغداد يرددون قول الرئيس صدام حسين : - «ان الحل قائم من الناحية النظرية ، لكنه مستحيل من الناحية العملية» .

كذلك يتوقع العراقيون بعد قرار زيادة انتاج النفط ان يتضاعف دخل العراق وتساعد زيادة الدخل في نفقات الحرب وفي حل مشكلة الديون الخارجية .. ويعتقد كثير من المراقبين ان احتمالات الزيادة في استخراج النفط الاحتياطي الكبير للعراق قد يحفز الحكومات على التخطيط لتوسيع الروابط التجارية .

دخل مرتفع .. وبرامج متوقفة

ومن جهة اخرى اجبرت الحرب العراقية على خفض برامج التنمية والانفاق الباهظ الذي بدأ مع أوج ازدهار مبيعات النفط في السبعينات .

وعلى الرغم من تصريح وزير الاعلام للأهالي بأن خطة التنمية مستمرة وان العراق ليس بحاجة إلى استثمارات اجنبية ولايسمح بها ، إلا أن جميع الشواهد تدل على أن خطة التنمية بدأت تنكمش منذ ٨٤ ، وهناك العديد من المشروعات توقف تمويلها وبالتالي توقف اتمامها ويسعى العراق الان إلى الحصول على اعتمادات جديدة من الخارج وكذلك يسعى إلى إعادة جدولة مدفوعاته عن الاعمال التي أنجزت أو التي لم تكتمل بعد .

ويقول الاقتصاديون ان احتياطيات البلاد من النقد الاجنبي التي زادت بقليل عن ٣٥ مليار دولار قبل الحرب نفدت تقريبا بنهاية عام ١٩٨٣ .

وقد تجاوزت نسبة التضخم ٢٥٪ سنوياً ، ويأمل المسئولون في تأجيل سداد كثير من الديون الخارجية (والمعروف ان اكبر دائني العراق هي دول الخليج العربي) .

وفي سبيل تعويض الخسائر الاقتصادية والعمل على تدعيم واستقرار الناحية الاقتصادية رفع العراق قيمة استخراج البترول - كما ورد في خطاب الرئيس العراقي بمناسبة أعياد تموز - يرى المراقبون انه اصبح في الامكان مواصلة المشاريع الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة .

وعن توجهات العراق نحو مصر .. قال مسئول عراقي : - «ان العراق يتوق إلى عودة العلاقات الطبيعية مع مصر ، لكنه ليس مطلق الارادة» . أشارة الى الدعم الخليجي «المادي» ، وأثر التقارب المصري العراقي على علاقاته العربية الأخرى .

★ ★ ★

في القسم الدافيء من المنطقة المعتدلة الشمالية تقع أرض «العراق» .. جسراً أرضياً بين ثلاث قارات : آسيا . وأوروبا . وافريقيا .. وممر يصل المحيط الهندي بالبحر المتوسط ، شماله تركيا ، وشرقه ايران ، وعلى امتداد حدوده الغربية تتعاقب سوريا والأردن ، أمامن الجنوب فتقع المملكة العربية السعودية والخليج العربي . لذلك فالشواهد التي تؤكد أن الحرب التي فرضها هذا الجانب أوذاك ، لم تكن تستهدف بلداً بذاته بل المنطقة كلها ، هي شواهد صحيحة .. وتظل مقولة خميني الشهيرة : «نحن منهمكون في حرب تصنع مستقبل أمة» دليلاً على صحة هذه الشواهد كلها ، ومقولة تصلح للتعبير عن كلا الطرفين الغارقين في هذه الحرب التي لاتبدو لها - في الأفق - نهاية .

التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٨٥

يمثل صدور التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٨٥ ، والصادر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، حدثا فكريا هاما .

● عرض :
مدحت الزاهد

وهو اول تقرير استراتيجي يصدر عن مؤسسة عربية . ويتعاون في اصداره عدد من اكفأ الخبراء والباحثين والتقرير يتسم بدرجة عالية من العمق والجدية والموضوعية وهو محاولة جادة لارساء معالم رؤية استراتيجية عربية ، تنطلق من وحدة الجغرافيا السياسية ، والسمات المشتركة الاخرى للوطن العربي ، حتى لانظل نعتمد على الدراسات الاستراتيجية الغربية ، وكأن الغرب هو مركز العالم .

وقد نجح التقرير الاول في تجاوز عدد من المشاكل التي تعترض - عادة - هذا النوع من الدراسات ومنها الافتقاد لاي تراكم سابق ، رغم ان لكل حدث تاريخ ، والاستغراق في الحشد الاخباري على حساب مغزى الاحداث ، ومشكلة التجانس الفكري في تقرير ينطوي على وحدة عضوية ويشارك فيه عدد كبير من الباحثين !

وتظل الملاحظات التي يمكن ان تقال عن التقرير جزئية بالقياس الى النجاح في اصداره والحفاظ على حيادة في مناخ فكري اعتاد على تسلط الخط الرسمي !

ولا تتسع صفحات الاهالي لعرض هذا التقرير الموسع ، وسوف نركز فقط على عرض بعض القضايا التي تناولها ، ومنها قضيتي الانفتاح الاقتصادي والتعددية الحزبية ، وليس ذلك تقليلا من قيمة الجهد المبذول في بقية اقسام التقرير .. ولكن لاختيار للجانب الاكثر اهمية لدى قراء الصحف العامة !

الانفتاح الاقتصادي

الانفتاح الاقتصادي هو مركز اهتمام الجانب الاقتصادي من التقرير الخاص بسياسة جمهورية مصر العربية ولم يكن الانفتاح الاقتصادي - كما يشير التقرير - مجرد ترشيد للنظام الذي ساد في الستينات ، ولكنه حمل في الاساس تغيرات جوهرية على هذا النظام فبفضل عديد من التشريعات التي صدرت ، وبفعل تحولات اقتصادية كبرى مصرية وعربية ودولية فتح الانفتاح الباب على مصراعيه امام المشروع الخاص المصري والعربي والاجنبي ، وللقنوات الاقتصادية المفتوحة بلا حدود مع العالم الخارجي .

ويستعرض التقرير اتجاهات هذه السياسة واهدافها ونتائجها : فقد استهدفت سياسة الانفتاح وفقا لاهدافها المعلنة في ورقة اكتوبر ١٩٧٤ ، توجيه القطاع العام الى تنفيذ المشروعات الاساسية التي لا يقدم عليها غيره ، بهدف توفير الخدمات التي لا غنى عنها للقطاع الخاص المصري والأجنبي ، وتوفير الضمانات والظروف التي تشجع استثمارات القطاع الخاص المصري والسعي الى الحصول على موارد خارجيه واستثمارات اجنبيه بهدف دعم الاقتصاد القومي والتعجيل بالتنمية .

وخلال العقد الاول من عمر الانفتاح الاقتصادي فان سياسة تطوير القطاع العام التي تضمنت تغيير دوره ووضعه قد ادت فعليا الى اضعاف قيادته والغاء سيطرته ، ورغم بقاء وزنه النسبي كبيرا وبالاخص في الصناعة فقد احدثت مشكلاته الانتاجية والتحويلية والتسويقية والتنظيمية وغيرها ، وفي المقابل فان سياسة تحرير «القطاع الخاص» كانت تعني دعمه ، وتقديم ضمانات الامان والوان التشجيع بما اتاح له الازدهار وان تمت استثماراته وانشطته ، بالاساس - بعيدا عن القطاعات الانتاجية .

وقد ادت سياسة تحرير القطاع المصرفي الى تقليص وزن بنوك القطاع العام التجارية ، واضعاف سلطة البنك المركزي ، وزيادة دور البنوك المشتركة والاجنبية الخاصة في تحويل الودائع المصرية الى الخارج ، وتعديل سياسة الائتمان بما زاد من اسباب التضخم ، واثر على متطلبات التنمية والتصنيع .

كما لم تحقق سياسة تشجيع الاستثمار الاجنبي واقامة المناطق الحرة الامال المرجوة سواء من حيث حجم التدفق الفعلي لرؤوس الاموال او التكنولوجيا المستوردة ، او اتجاهات توظيف ما تدفق منها بالفعل الى مصر .

وجاءت سياسة «تحرير التجارة الخارجية» بتوجيه غير متوازن للعلاقات التجارية في العالم ، وبشكل خاص لصالح البلدان الرأسمالية المتقدمة في الغرب ، فضلا عن تفاقم عجز الميزان التجاري ، مع تراخي الصادرات وانفلات الاستيراد الاستهلاكي بما حمل من مخاطر ، وجلب من اضرار على الاقتصاد والصناعة .

وادى شعار «تحرير الجنيه المصري» الى حدوث تخفيضات متتالية لقيمته ، فاقمتها المضاربة ، الامر الذي عكس اثاره السلبية على مختلف الانشطة الاقتصادية ، فضلا عن الاثار الاجتماعية للتضخم .

- ولم تفلح السياسة المالية والنقدية في علاج عجز موازنة الدولة ، ولم تحل دون تفاقم التمويل التضخمي بالعجز ، والتوسع بما يفوق نمو الانتاج ، في ظل احترام اسبابه المزمنة ، اى استمرار الانفاق الحكومي شبه الانتاجي ، وغير الانتاجي الضخم .

ورغم الموارد الكبيرة المتحققة من النقد الاجنبي المحول من العاملين في الخارج ، الا ان تسربه للتوظيف خارج البلاد ، او في اقتناء واردات غير ضرورية كان عاملا سلبيا

وفي ظل هذا الوضع تفاقمت ازمة الديون الخارجية وتزايد العجز الجاري في ميزان المدفوعات .

ويرصد التقرير تأثير هذا الوضع فيما يتعلق بالقاء اعباء ثقيلة على الطبقات الدنيا والمتوسطة ، وتزايد الانشطة غير المنتجة على حساب الانتاج الزراعي والصناعي ، وتراجع الوزن النسبي لقيمة الدعم المباشر ، فضلا عن تراجع قيمته المطلقة الحقيقية وقد ادى هذا الى هبوط متوسط الفرد الكلي بنسبة ٣٥,٣٪ علم ٨٥/٨٤ ويرتبط بذلك بحساب معدل التضخم تفاقم حدة المشكلة الغذائية التي تتلخص في عجز الزراعة المصرية عن تغطية الاستهلاك المتزايد من الغذاء مما ادى الى تزايد الواردات من السلع الغذائية وخاصة من القمح والدقيق ، بمعدلات فاقت تطور الصادرات الزراعية .

ويرصد التقرير مستوى اخر لاتجاهات الوضع الاقتصادي حيث عاش الاقتصاد القومي طوال سنوات الانفتاح ازمة مكتومة لم تنفجر في البلاد توترا اجتماعيا كبيرا الا في يناير ١٩٧٧ وكانت الموارد الطارئة هي السبب الكامن في تأميم التوترات الاجتماعية من خلال الفصل بين اقتصاد الدولة واقتصاد المواطن . بينما تمكن المواطنون من تدبير معاشهم من خلال اعادة تشغيل اموال البترول العربي ، ونمو القطاع الاقتصادي غير المنظم ، فان الازمة كانت تتجه - بسبب المتغيرات الجديدة - الى الاحتكام .

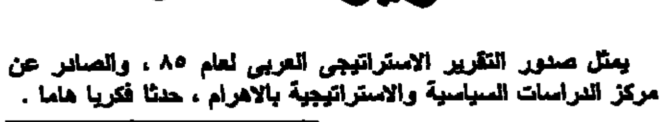
كما يرصد التقرير ما يؤدي اليه هذا الوضع في نمو جماعات الضغط المتمثلة في رجال الاعمال الممثلين سياسيا داخل الحكومة والمعارضة الوفدية ، والموزعين على ثلاث منظمات هي اتحاد الغرف التجارية واتحاد الصناعات ، وجمعية رجال الاعمال ، فضلا عن محاولة لتأسيس منظمة رابعة هي اتحاد المصدرين والمستوردين .

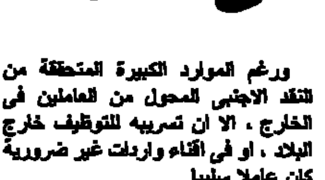
وقد خاض هؤلاء معركة ناجحة ضد القرارات الاقتصادية التي عرفت بقرارات يناير ٨٥ ، والتي استهدفت حتى السيطرة على سوق النقد الاجنبي ، وهي قرارات افتقدت قوة الدفع الكافية بسبب افتقادها لتأييد اجنحة هامة في السلطة وفي الحزب الحاكم ، وقد التقى ذلك عمليا مع عناصر السوق الرافضة تماما لهذه القرارات ، والقوى السياسية التي ناصرتها باقصى جهد ، وعلى رأسها حزب الوفد الجديد ، ثم سرعان ما سايره حزب العمل الاشتراكي ، فلم تحظ القرارات بالتأييد سوى من بعض العناصر الصحفية ، واعضاء مجلس الشعب المناصرين للحكومة ، بالاضافه لتاييد اليسار السياسي المتمثل بحزب التجمع التقدمي الوحدوي ، الذي ابدى على اية حال مخاوف مبكرة من عدم سير الحكومة في الشوط الى مداه لتطبيق القرارات ، وتنفيذ سياسة اشمل للاصلاح الاقتصادي .

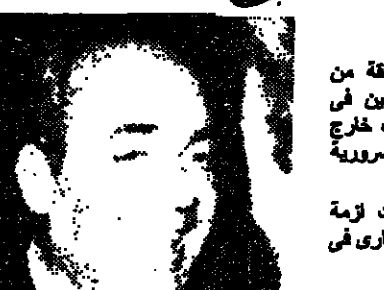
وقد جاء رفض هذه المحاولة الاصلاحية المحدودة اجماعيا من قبل كافة منظمات رجال الاعمال بما في ذلك اتحاد الغرف التجارية الذي يرأسه احد قيادات الحزب الوطني ، مما أجبر «مصطفى السعيد» على الاستقالة من منصبه في ابريل ٨٥ .

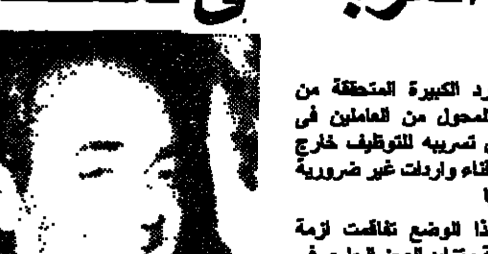
وقد ساعدت هذه المعركة على ادراك الوزن الضاغط - غير المسبوق - لهذه الجماعات .

وقد تأكد هذه الادراك بمجيء وزارة الدكتور علي لطفي التي بدت اكثر تفاهما مع رجال الاعمال ، حتى ان رئيس الوزراء حضر احد مؤتمراتهم واعلن في اواخر العام عن تشكيل لجنة مشتركة لتبادل الاراء بين الحكومة ورجال الاعمال ، بحيث اعتبرت بعض دوائر المعارضة ، هذه الحكومة بالتحديد حكومة رجال الاعمال .



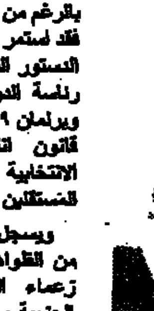






عبد العزيز حجازي





علي لطفي

الاتوقراطية متعددة الاحزاب

تناول الجزء الثالث قضية الديمقراطية في اكثر من موضع ، وان كانت النقطة المركزية التي الح عليها التقرير في تقييم اداء التجربة الليبرالية هو مستوى الاقتراب او الابتعاد عن التعددية الحزبية والضغوط التي تحيط بهذه التعددية ، واحتمالات تطورها في المستقبل .

ويفسر التقرير نشأة التعددية الحزبية بانها لم تكن مجرد استجابة لبحث نظام الرئيس السادات عن شريعته الخاصة ، ولكنها كانت ايضا استجابة لقوى اجتماعية وسياسية برزت بعد هزيمة يونيو ٦٧ تطالب بتوسيع حقوقها الديمقراطية ، واتساقا مع التوجه الليبرالي الذي انطوت عليه سياسة الانفتاح الاقتصادي ، وتشكيلا لصورة نظام سياسي اكثر تلازما مع توجهه نحو الولايات المتحدة والعالم الغربي .

ويتناول التقرير الضغوط التي تواجه هذه التجربة فيشير الى ضغط اولي مبكر ارتبط بخطوات التسوية المصرية - الاسرائيلية التي ادت الى توترات داخلية وعربية ، لم يكن يمكن معها للنظام السياسي ترك الحرية لمعارضيه في إعاقة تقدمه على طريق التسوية السلمية مع اسرائيل ، فعلى العكس شهدت السنوات الاربع (٧٧ الى ٨١) صدور القوانين الاستثنائية التي مثلت نقصا خطيرا للتوجه الديمقراطي المعلن للنظام . ثم يشير التقرير الي عنصر ضاغط اخر هو الازمة الاقتصادية حيث استطاعت الموارد الاقتصادية الخارجية الطارئة ان تخفف من حدة التوترات الاجتماعية وان تتيح هامشا لحياة التجربة الليبرالية ، يمكن ان يتراجع هذه الموارد .

وكذلك فان التجربة تعد من الناحية السياسية غير مكتملة لان خريطة الشرعية السياسية في مصر لا تعكس بنيان القوى الاجتماعية ، ولا بنيان القوى السياسية الموجودة في الواقع ، مما يشكك في قدرة الاحزاب الراهنة على التقدم بالتجربة الديمقراطية ، او الدفاع عنها ضد خطر التكوص .

ومن المحددات الهامة لهذه التجربة السيطرة المركزية لجهاز الدولة على مجمل الحياة السياسية بحيث ان الحزب المسيطر على هذا الجهاز يظل دائما حزب الاغلبية والحكومة ، وهذه التجربة هي اقرب في تعريفها الى الاتوقراطية متعددة الاحزاب .

وفي مواضع اخرى يشير التقرير الى اوضاع اضافية تتصل بقضية الحريات في مصر ، فمازال السلطة التنفيذية اليد الطولى في ادارة المجتمع السياسي ، وتلعب رئاسة الجمهورية دورا مركزيا في ذلك .

ويرصد التقرير ان التجربة الحزبية وان ارتبطت في نشأتها بالرئيس السادات ، فان ممارستها الاكثر استقرارا تمت بعد وفاته ، فعندما تولى الرئيس حسني مبارك السلطة عام ٨١ ، ومع استمرارية الظروف الموضوعية (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) التي استوجبت التحول «الديمقراطي» شهدت مصر ممارسة حزبية اكثر استقرارا بالرغم من استمرار القوانين الاستثنائية ، فقد استمر ميزان القوى على ما كان عليه الدستور الذي عدله السادات والجمع بين رئاسة الدولة ورئاسة الحزب الوطني ، وبرلمان ٧٩ وقانون الطواريء ، واضيف قانون انتخابي جديد وسع الدوائر الانتخابية ، وجعل التمثيل نسبيا ، وحرم المستقلين من حق الترشيح .

ويسجل التقرير للرئيس مبارك عددا من الظواهر الايجابية منها الافراج عن زعماء المعارضة ، وحرية الصحافة الحزبية وعدم مصادرتها ، وسلوكه حيال ازمة نقابة المحامين ، والتعهد بان تكون الديمقراطية هي اساس شرعية النظام .

وينتهي التقرير الى ان مستقبل واستمرار التجربة يرتبط بتجذير الديمقراطية السياسية ، وتخفيف القضية المركزية للدولة على الحياة السياسية . غير ان الحصن الحصين لهذه التجربة انما يكمن في القدرة على بناء اقتصاد ذي قاعدة منتجة ، جنبا الى جنب مع تحول التجربة بمجملها الى تجربة شعبية ذات قاعدة جماهيرية واسعة ، فغني عن الذكر ان هناك هوة كبيرة بين المسموح بقوله في الصحافة الحزبية ، والمسموح بعمله في مجال النشاط الجماهيري للاحزاب ، فالتجربة الراهنه تكاد ان تكون شأنا من شئون الصفوة السياسية ، باكثر منها من شئون الاغلبية الشعبية .

ولاشك في ان التقرير قد وفق توفيقا كبيرا ، في تقديم عرض شامل وعميق لاوضاع التجربة الحزبية في مصر ، وان كانت هناك قضية تستحق المناقشة ، فتأكيد التقرير في اكثر من موضع على ان ضمانه الديمقراطية يكمن في بناء قاعدة اقتصادية انتاجية ، وان ضعفها يعود الى ارتباط الليبرالية السياسية بقاعدة اقتصادية ليبرالية ضعيفة يبدو شكلا من اشكال الامتداد للدراسات الاستراتيجية الغربية ، حيث ترتبط الليبرالية السياسية ، على هذا النحو او ذاك ، بالليبرالية الاقتصادية .

ولاشك ان القوى السياسية الراهنه ، او المحتمل تطورها على الساحة السياسية ، يمكن ان ينتزع المشروعية للعديد من المكاسب الديمقراطية ، مهما يتجه الوضع الاقتصادي الى التحسن او التدهور .

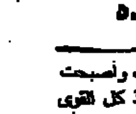
ومع ان تقدير التقرير يبقى سليما بقدر ما يعكس ميول التوجه الرسمي الا ان المحصلة النهائية لعلاقات القوى المتغيرة يمكن أن تطرح لكثر من اتجاه ، لا تمثل فيه القاعدة الانتاجية القوية الفرضية الوحيدة في هذا السياق نفسه فقد كان من المفيد أن يعالج هذا القسم تأثير الحدود الموضوعيه للتجربة الحزبية ، على اضعاف قدرة الاحزاب على امتصاص طاقة العنف الكامن في الاطر الشرعية ، بما قد يؤدي الى ظاهرة العنف الجماهيري القوى غير مسيسة ، ولا تسمح اليات التجربة الحزبية بتسييسها ، وان كان الجزء المتعلق بجماعات الضغط قد غطي جانبا من هذا النقص .

الفن والثقافة

الثورة المضادة على الرصيف


سهير البابلي وحسن عابدين في مشهد من المسرحية

إستخدم الوفد توكيل الأمة ليصفي الثورة



محمد عوده

تكفل الديمقراطية الثقافية التي نعيشها حق عرض مسرحية على الرصيف ، ولكنها تكفل لنا أيضا حق النقد . ولحسن الحظ أن المؤلفة نهاد جاد ليست من الذين يرون أن حرية الفكر والفن هي ان يعبر البعض عن أنفسهم وأن الارهاب الفكري هو أن يرد أحد أو يعترض .

وقد لاتكون المسرحية نموذجية شكلا أو موضوعا . والمسرح السياسي يجب أن يكون مسرحا بقدر ما هو سياسة وأن يحوي من الفن بقدر ما يحوي من الوعي والعلم ولكن تظل المسرحية مهمة .. أن لم تكن خطيرة .

وهي تكتسب أهميتها من أنها تكشف بصراحة أن لم يكن بسذاجة عن الفكر والمشروع السياسي لقوى الثورة المضادة عندنا وعن أزمة هذه القوى الان ، وحيرة مثقفيها وقادتها في البحث عن مخرج أو طريق خلاص .

ويقف بطل المسرحية ويحدد سنوات أكثر من ثلاثين عاما طويلة كانت نصفها قهرا والاخر نهبا وسرقة ثم يصيح بأعلى صوت سعد زغلول حصل على توكيل سنة ١٩١٩ ولكن من الذي أعطى هؤلاء توكيلا .. ويعني بالطبع ضباط يوليو .

ولاننا تعودنا أن نراه في زي جندي الهوسار البريطاني أو راقص البوزوكيا اليوناني أو قاطع الطريق الاعرابي أو حتى جي ار الامريكي يدعو لحل المشاكل بشراب مرطب فلم يستطع أن يجسد المواطن المصري وفقد السؤال الكثير من حدته وجديته وأن ظل يحتاج الى إجابة !

وتقف بطلة المسرحية طوال العرض في هستيرية عنيفة محمومة ، بعد أن إستغلت وأستنزفت والقى بها كقشرة البرتقاله . تماما مثل مصر . لتصرخ ويقل لنا والى أين .. «ليه وعلى فين» ؟

وتبدأ المعارك حول المصير خاصة في أوقات الأزمات في عقول وقلوب الناس ، ولكنها لا تقف هناك ولهذا يقع على قوى الثورة واجب الرد والنقد وليس من «الشمولية» في شيء ممارسة حق الدفاع ..!

وتقوم المسرحية – على ثلاث مقولات سياسية رئيسية .

الاولى : أن الممثل الشرعي الوحيد للشعب المصري هو حزب الوفد ، وأنه التعبير الاصيل عنه ، وقد حصل على التوكيل الحقيقي وبالاجماع سنة ١٩١٩ ، وأعلن به الثورة ، ومازال التوكيل قائما وصحيحا .

الثانية : أن العسكريين إغتصبوا السلطة الشرعية منه ١٩٥٢ وبلا حق ، وأنهم في الفترة حتى ١٩٧٠ تحت حكم عبد الناصر قهروا الشعب وعذبوه ، وفي الفترة الثانية من ١٩٧١ – ١٩٨١ تحت حكم السادات سرقوه ونهبوه وأن على الشعب أن يعيد الوفد شرعيته وأن يزيل اثار الاغتصاب !

الثالثة : أن النظام القائم يستطيع البقاء اذا ما تبرأ من كلا العهدين ، ونفض يديه منهما تماما .. وأن يسدل ستارا كثيفا على ما حدث ، ثم أن يشق نهجا جديدا هو الذي تدعو اليه المسرحية وترسم معالمه ..

وعن المقولة الاولى نقول :

حصل الوفد فعلا سنة ١٩١٩ على هذا التوكيل ، وفي طوفان شعبي جارف ، وكان بعثا وميلادا جديدا لشعب مصر ، توحدت كل الطبقات والفئات بلا إستثناء وأجمعت الملايين الامراء منهم والفقراء .. وتقدم الالاف مستعدين للفداء ولكل أنواع التضحيات ..

كانت أول تحدي ضد امبراطورية تسود العالم ، وخرجت منتصرة من أكبر حرب في التاريخ حتى ذلك الحين .. وفوجىء العالم ولم يصدق أحد ... وتشجعت شعوب أخرى مقهورة وتوالت الثورات ولكن لم يحصل الوفد على التوكيل مطلقا «على بياض» أو الى الابد ، بل كان مشروطا بعدة شروط .

بأن يحقق الوفد ثلاثة أهداف قومية جوهرية هي الاستقلال التام ، ثم وحدة مصر والسودان ثم إقامة الديمقراطية وأن يصبح الشعب مصدر كل السلطات .. وكان الشرط الاخر أن يتم ذلك في أسرع وأقصر وقت .

وفي يناير سنة ١٩٥٢ وبعد ثلاثة وثلاثين عاما كاملة لم يكن الوفد قد إستطاع أن يحقق شيئا من هذا .. بل ... إحترقت مدينة القاهرة لاول مرة في تاريخها الطويل حريقا لا يشبه سوى حريق مدينة الاسكندرية لدى الاحتلال قبل سبعين عاما ، وكانت حكومة الوفد في السلطة ، وبتوكيل إجماعي من الوفد ، وكانت تعرف جيدا كل المؤامرات التي تحيط بالعاصمة وبالبلاد عامة ولم تستطع حمايتها .. بل وكان ردها الوطني «الثوري» على تلك القضية الكبرى هو الاستجابة الى طلب جلالة الملك بإعلان الاحكام العرفية ثم قبول الاقالة «المهينة» التي عزل بها الملك حكومة الاغلبية ، ثم تسليم السلطة كاملة الى القصر وسلطات الاحتلال لتبدأ عملية تصفية شاملة ووحشية لكل القوى الوطنية التي أعتقل كل قادتها خلال حظر التجول الذي فرض من الغروب حتى الشروق ..

وخلال اللحظات العصيبة رفض الوفد عرضا تقدمت به مجموعة من ضباط الجيش الوطنيين بأن يحقق الوفد ، ما نص عليه توكيل الشعب له . وأن يعلن خلع الملك وإستمرار المقاومة وأن تتحول الى ثورة شعبية . ولكن إعتذر الوفد قائلا وأن ذلك يناقض إيمانه بالملكية الدستورية ... والكفاح بالطرق «المشروعة» !!

وبارك الوفد كل الحكومات التي جاءت بعدها وكانت أسوأ ما عرفت مصر من حكومات تنوعت في درجات السوء . والفساد .. وأشهرها حكومة دفع ثمنها أحد رجال المال والاعمال ، وكان مليون جنيه قبضها جلالة الملك وحاشيته .

وفي غمرة الاحزان والالام .. التي لم يكن يحسها سكرتير عام الوفد . قرر مطمئنا وبلا حرج أن يصحب رئيس الوفد وأن يسافر الى الخارج ليقضي فصل الصيف في سويسرا كما تعود دائما ...

ولم ينس قبل سفره أن يعين وسيطا «يحيى بك» ليفاوض البريطانيين من أجل الصلح والاجراء إنتخابات جديدة ، يعود بها الوفد وأن يعرض ثمنا لذلك رأس وزيرين «وطنيين» يطالب بهما بريطانيا التي قام التوكيل لطردها .. وكان على «يحيى بك» اذا ما نجحت المفاوضات أن يبعث بالاخبار «السعيدة» الى الباشا في جنيف ليعود ظافرا ..

وكان الوفد قد عاد الى الحكم سنة ١٩٥٠ ببيعة جديدة من الشعب فاقت كل المرات السابقة ، وصمم الشعب على ألا يخيب «التوكيل» اماله كما حدث ايضا في كل المرات السابقة ..

وأستجاب الحزب وبعد دورة من المفاوضات التقليدية مع بريطانيا والتي بدأت منذ العشرينات ولم تحل المشكلة .. نفض الوفد ثوبه الاصلاحي والدستوري ، وأعلن الثورة ، وأن على الشعب أن ينزع حريته بأظافره .. وكل أسلحته ، وأعلن الوفد سقوط معاهدة ١٩٣٦ التي كانت تربط مصر وبريطانيا وسقوط معاهدة ١٨٩٩ التي اغتصبت بها بريطانيا السلطة في السودان .. وتقدم زعماء الوفد وقادته أكبر مظاهرة شهدتها مصر ربما في تاريخها الحديث كله ..

ولم يكن الوفد يفتقر الى شيء لكي يعبىء الشعب قاطبة ولاخر مواطن وأن يسلحه وأن يقود المقاومة الوطنية كما فعلت أحزاب وشعوب مماثلة في أندونيسيا والهند وبورما وفيتنام في ذلك الحين ..

كانت كل المقومات متوفرة خرجت الامبراطورية مضعضعة بعد الحرب العالمية الثانية ، وتحررت جوهرتها في الهند ثم في أسيا عامة ..

وكان الجيش المصري يموج بالسخط والتمرد ، ويزخر بالتنظيمات والتيارات الوطنية ، بعد هزيمة فلسطين ، ويتلهف على «ساعة الصفر» ليخوض المعركة الفاصلة التي امن أنها في القاهرة ..

وكان «البوليس المصري» الذي كانت مهمته «قمع» الوطنيين قد تمرد بدوره ، بل وأعلن لاول مرة الاضراب وسرت رياح الوطنية .. قوية بين ضباطه ..

وكان ميزان القوى الدولية قد تغير وأنطلقت الامم المتحدة «الجديدة» عن عصبا الامم القديمة وأصبح في إستطاعة الدول «المكافحة» أن تجد سندا أقوى وأشد تعاطفا على المسرح الدولي .. لذا ما حملت سلاحها وقررت إنتزاع حريتها .

ولم تكن المعركة الحاسمة من أجل مصر تكون سهلة أو نزهة ، حتى بعد إنحسار القوات البريطانية قد تضاعفت أهمية مصر الاستراتيجية بعد الحرب الباردة وأصبحت قاعدة رئيسية للحلف الغربي كله ، وأصبحت المواجهة تطلب بعثا عاما وشحذ كل القوى والاسلحة السياسية والاستراتيجية .. أن يتحول الوفد الى حزب «الثورة» الوطنية الديموقراطية الذي صدر له التوكيل ..

المأساة الاخرى

ولكن ما حدث كان «مأساة» أخرى ان لم يكن أشد المأسي «وطأة» وترك الوفد المقاومة للهواة أو المغامرين أو للغوغائيين .. وضاعت أرواح كثيرة بريئة ... وكان أقصى ما إستطاعه الحزب هو أن يصدر سكرتير الوفد أوامره الى كتيبته من قوات «بلوك النظام» أفقر وأضعف قوات البوليس لتصمد حتى الموت في الاسماعيلية ، بينما كان يوقع عقدا بشراء عمارة ضخمة في مكتبة الوزير بوزارة الداخلية .

سقط «الوفد» في الامتحان الاخير .. وبسبب سكرتير عام الوفد الذي نصب نفسه قائدا عاما للمقاومة .. ولتنتهي كل شيء في الحريق الكبير .. وتحولت المقاومة الى هشيم ..

وثبت أن الوفد قد أصبح حقا عملاقا ذا قدمين من الصلصال وأن باشوات الوفد وبكواته الكبار أصبحوا يخشون الثورة «الشعبية» وأن تمتد لتصبح إجتماعية وأصبحوا يفضلون أي مصالحة تحت مظلة «الامبراطورية» ووفقا لكل المبادىء السياسية والتشريعية «يسقط» تماما توكيل الوفد ...

أكد الوفد عجزه التام بعد ثلاثة وثلاثين عاما عن أن يحقق الاستقلال هذا اذا لم نقل أنه تردد أو لم يشأ أن يفعل ذلك ..

وأكد بالتالي نفس العجز عن تحقيق وحدة وادي النيل ثم الهدف القومي الاخير وهو الديمقراطية .. كانت الاهداف الثلاثة مترابطة متكاملة ولم يكن ممكنا أن يتحقق أحدها دون الاخرى .

لم يكن ممكنا أن تتحقق الديمقراطية في بلد محتل مستغل ، تنتهي السلطة فيه والقرار الاخير الى «المندوب السامي» البريطاني معتمدا على جيش الاحتلال ، ويعيش ٩٠٪ من الجياع والجهلة والمرضى الذين يستحيل عليهم أن يمارسوا حكم الشعب للشعب وبالشعب !!

وقد قام الاحتلال البريطاني على أساس واحد هو أن مصر لا تصلح مطلقا لتطبيق الديموقراطية وأن هذه فلسفة حكم أوروبية خالصة لا تصلح بل وتفسد وتتغير اذا ما طبقت على مستوى الحرية قبلها أو بعدها .

وخلال تلك الحقبة السعيدة التي إمتدت من ١٩٢٣ الى ١٩٥٢ .. تولت الاغلبية الوطنية الحكم خمس مرات وقامت خمس حكومات وفدية على مر كل هذه السنين وخلال فترات متباعدة لم تستغرق أكثرها سوى أشهر محدودة وكان أقصاها سنتين وبلغت في مجموعها سبع سنوات .

ولم تتول أي من هذه الحكومات السلطة بإرادة شعبية ، ولم تخرج من الحكم بالطريق الدستوري .. وكانت تستدعى للخروج بالبلاد من مأزق عصيب أو أزمة عجزت عن حلها أحزاب الاقليات .

وأقصيت الحكومات الخمس من السلطة بطريق واحد هو «الاقالة» بخطاب مقتضب مهين من جلالة الملك وحينما تمخضت عن أغلبية وطنية حدث مالم يحدث قط في تاريخ الدساتير أو الحياة النيابية والديموقراطية في أي مكان ، وتقرر حل البرلمان بعد بضعة ساعات من إنعقاده ..

وبعد ثلاث سنوات متعثرة من الحكم تقرر إيقاف الدستور سنة ١٩٢٨ لمدة ثلاث سنوات وذلك لحكم مصر «بيد من حديد» كما قال رئيس الوزراء في ذلك الحين .

وبعد عامين في سنة ١٩٣٠ ثبت خلالهما عقم سياسة «اليد الحديدية» تقرر إستبدال الدستور . باخر جديد لا يفعل سوى أن يخفي تلك اليد في قفاز لا يخدع أحدا .

ويتغنى كتاب «الثورة المضادة» ومنصفوها بديموقراطية الحقبة «الليبرالية» كما يسمونها ويثيرون الحنين والاتين اليها وأن مصر لم تعرف وطنية بل قامت بذلك لجنة حكومية كانت غالبتها ملكية أو من حزب الاقلية الموالية ، ولم يكد يعلن «مشروع» الدستور حتى إحتج المندوب السامي البريطاني ، وتقدم بإنذار ، وحذفت كل المواد التي إعترض عليها على الفور

وحينما صدر الدستور ، كان «منحة» أنعم بها جلالة الملك ، وحصل جلالته على حقوق تكفل له ان يجعل من الدستور كله قصاصة ورق .

ولم يكد يطبق الدستور «المتيور» ويتمخض عن أول حكومة وطنية دستورية بعد أكثر من أربعين عاما من حكومات الاحتلال ، حتى أقيلت الحكومة بعد سنة واحدة وفي مظاهرة عسكرية إرهابية على رأسها المندوب السامي الذي اقتحم مكتب زعيم الامة ورئيس الوزراء ليلقي عليه «إنذارا» وبعد سنة أخرى بلا حياة دستورية أجريت الانتخابات متحلفة وخاصة مصر ، وأن لابد لبريطانيا من أن تعلم المصريين تدريجيا وبخطى متئدة وعلى مدى طويل كيف يحكمون أنفسهم بأنفسهم ، وحينما تطمئن تماما على ذلك ... تمنحهم الاستقلال والسيادة !.. وكانت أول المهام أن تثبت أن ذلك اليوم لم يأت بعد !

وقد وضع اللورد «رفريت» البريطاني .

من وثائق النفاق

أول «دستور» لحكم مصر بعد الاحتلال في تقرير شهير أصبح من أبرز وثائق «النفاق» السياسي البريطاني .. خاصة وأن كان بديلا لاعظم تجارب الوطنية والديمقراطية في الشرق عامة وهو دستور الثورة العربية .

وصدر الدستور . الذي إنتهت اليه ثورة ١٩١٩ بعد أربع سنوات سنة ١٩٢٣. ولم يصدر عن جمعية شعبية مشبوهة كما حدث سنة ١٨٨٢ ، ولم يشترك حزب الثورة الوطنية بحمله رئيس الديوان الى رئيس الوزراء والوزراء الاغلبية .

وقد هنا كانت تتساوى كل الحكومات بلا إستثناء ، ولم تتول أي حكومة من حكومات تلك الحقبة «السلطة» بإرادة شعبية خاصة .. «الاقتراع» أو تزوير الانتخابات وتضخمت فيه «الادارة» وأحزاب الاقلية ، ولم تخرج أي حكومة منها لا بمصالح الشعب سحبوا ثقتهم بها ، ولكن عن طريق واحد هو «الاقالة» بأمر أو بوحي فخامة المندوب السامي ..

وقد كان دستور سنة ١٩٢٣ كل الحريات «في حدود القانون» وقامت الاحزاب وتأسست الصحف .. وكان

قام حزب الاحرار الدستوريين سنة ١٩٢٢ بوحي من «اللورد اللنبي» المندوب السامي البريطاني لهدم فرقة وتشتيت الحركة الوطنية والاجماع الذي حققته الثورة . وكان من أقطاب حزب الامة الذي تكون في أوائل القرن بوحي من اللورد «كرومر» ليقاوم الحزب الوطني وزعيمه مصطفى كامل وأصبحت مهمة الحزب الجديد القضاء على حزب الوفد ، وأستحقوا لقب «برادع الانجليز» الذي أطلقه عليهم سعد زغلول .

وتكون حزب الاتحاد سنة ١٩٢٦ بأمر جلالة الملك ليكون حزبه الخاص بعد أن تعاظمت أطماعه في أن يكون الحاكم المطلق بل وخليفة المسلمين .

ولم يجد من يستجيب له سوى لواءات الجيش المتقاعدين ، وعدد من نقابة الباشوات والبكوات الذين ضاقت بهم الاحزاب .

وقام حزب «الشعب» سنة ١٩٣٠ بوحي من القصر والمندوب السامي ، والرأسماليين الاجانب ، وليقوم بتصفية كل الاحزاب الاخرى وليحافظ على الثروة والسلطة في مصر خلال الازمة الاقتصادية الكامنة التي عمت العالم .. وكان مؤسسه رجل الرأسمالية والاحتكارات الاجنبية الكبيرة إسماعيل صدقي باشا .

وفي منتصف الثلاثينات وتحت وطأة الازمة والبطش ، وإستجابة «لاغراءات» «القصر» .. تسلل الشقاق الى الحزب العنيد وخرج ثمانية من أقطابه ليبدأ بهم ويتتالى التصدع ..

وبعد معاهدة سنة ١٩٣٦ تم معاهدة مونتر تداعى البناء الكبير لاول مرة ، وتمرد أثنان من أقطاب الحزب وقادته «التاريخيين» وتكون الحزب السعدي بإسم الزعيم «سعد زغلول» وكان ذلك واجهة تخفي حقيقة الحزب ، وأن قادته إعتبروا معاهدة سنة ١٩٣٦ نهاية المطاف وليست مجرد خطوة ، وأن مصر قد حققت ما تمنته وهو عضوية النادي الغربي ، ولهذا طالبوا بدخول مصر الحرب العالمية الثانية مع الحليفة بريطانيا وأصبحوا دعامة الحلف السياسي لحكومات السراي ، وتولى أحد أقطابهم رئاسة الديوان الملكي وتفانى في خدمة صاحب الجلالة .. وأخيرا نشرت الوثائق البريطانية وكان من بينها وثيقة عن مبلغ ألفي جنيه إسترليني كانت تدفع سنويا الى أحمد ماهر باشا «لمساعدته في تسوية ديون القمار» !!

وفي سنة ١٩٤٤ وقع الانشقاق الاخير وأشدها عنفا ومرارة ، وخرج سكرتير الوفد «التاريخي» وأبن سعد البار «مكرم عبيد» وكان الرجل الثاني في الحزب ، «والدينامو» الذي يحرك كل القوى والصفوف ، وكان قد إستفز باشوات الحزب وأصحاب المصالح الكبيرة فيه بميزانية شهيرة قدمها خلال الحرب وسميت «ميزانية الفقراء» وقرروا التخلص منه بعدها ... وأعدوا سراج الدين باشا من ذلك الحين ليخلفه ضمانا وتأمينا للحزب .

حـزب أخـر

وخرج مكرم عبيد وكون حزبا صغيرا «فرديا» بإسم الكتلة ، وما لبث أن صدم الجميع حينما القى بكل تراثه الوطني «والراديكالي» عرض الحائط وأنضم الى الحلف «الملكي» وأصبح عضوا ثانويا في حلف الاحزاب الاقلية وأنشد المدائح والقصائد في التغني بصاحب الجلالة ..

وخلال السنوات الاخيرة للحرب ، تحت المبادىء التقدمية واليسارية التي سرت في العالم الى مصر والى حزب الاغلبية الشعبية ، ولكون حزب داخل الحزب هو الطليعة الوفدية ... وذلك لتجدد حيويته وتستوعب القوى الفتية وتوازن نفوذ المصالح الرأسمالية الاقطاعية ..

ووجه سكرتير عام الوفد الجديد والرجل القوي المهيمن «سراج الدين باشا» كل جهده لاحتواء التنظيم الجديد أو تصفيته وتشقيقه ، وفي المقابل قرر سياسة التهاون والتصالح مع القصر بحجة تحييده خلال المواجهة مع البريطانيين .. وكانت مجرد ذريعة يخفي قلقه وخوف الباشوات الكبار من رياح التغيير ولو في إطار الحزب ..

وكان مستحيلا في ظل هذا التمزق والزيف السياسي أن يتحقق أي من الاهداف القومية العليا !

وتقوم «الليبرالية» ولا يمكن أن تقوم الا على أحزاب حقيقية ذات مبادىء وبرامج وقيادات وتعبر عن فئات وطبقات ومصالح مشروعة ، وترسى فيما بينها قواعد تجمع عليها للصراع والحوار والمنافسة . وللحكم أو المعارضة .

توكيـل زائـف

ولم يكن منها شيء في مصر يستحق أن نبكي عليه . أو نحن اليه في حقبة التحولات والثورات .. المعاصرة . وأخيرا قد نسيت المؤلفة ، وكل أصحاب نظرية التوكيل أن الوفد الجديد لايمت بأي صلة عن قريب أو بعيد بالوفد القديم .

وكان الوفد القديم يفتقر الى القدرة والفعالية ولكنه لم يكن يفتقد بحال الى الوطنية ولكن الوفد الجديد تنظيم مصطنع ملفق ، تماما مثل الاحزاب التي قامت ذات يوم ضد الوفد القديم ، وهو لم يخرج من «أحشاء» الشعب ولم يوكله أحد ، ويعرف الجميع كيف قام ولحساب من ويحساب من وفي كنف ورعاية أية قوى دولية ورجعية ... وهو ينتحل زورا وبهتانا إسم الوفد .

وقد يخدع بعض الناس ولكن ليس لكل الوقت .

ولم يعرف عن زعيم الوفد الجديد أو أسرته ، أي تاريخ أو تضحيات أو بطولات في سجل الوفد أو الحركة الوطنية المصرية عامة ، بل على العكس تماما كانت إحدى الاسر التي تعاظم ثراؤها بعد الاحتلال ولكي تزرع القطن الذي يصدر الى «لانكشاير» وكانت بعيدة كل البعد عن الوطنية وحربا عليها .

ولم ينضم سيادته الى الوفد الا في الحقبة الاخيرة وبعد منتصف الثلاثينات ولتقوم بمهمة محددة ليست من مفاخر الوطنية في شيء .. يمكن أن تسمى «تحنيط» الحزب !!

وتأتي المقولة الثانية

الجزء الثاني في العدد القادم


أنور السادات — جمال عبد الناصر


فؤاد سراج الدين — سعد زغلول

كل الحاشيـة .. على الرصيف

ليس هناك أشد قسوة على «السلطان» من جحود الحاشية أو خيانتها سواء حاشية البلاط أو الحاشية الادبية والفكرية . أي كتبة الديوان وشعراء المديح .

وقد نجا «السادات» رحمه الله من المحنة ولم يقدر له أن يشهد مسرحية «على الرصيف» .

لم يعلن رؤية الذين بايعوه رائدا للتأصيل الفكري والذين نصبوه «الامير الاسمر» محرر «بهية» ذات العيون الساحرة من الوحش الاحمر ، الذي اغتصبها و «صحح» خطايا الامير السابق المهزوم الذي لم يحرسها .. لم يشهد السادات جوقة الحاشية وهم يهزأون به ويزدرون بعهده ويعلنون على خشبة المسرح أنه لم يكن سوى «علي بابا» سرق بمصر ونهبها مع أربعين حرامي .

وحينما «تولى» الرئيس السادات ، وكشف عن نواياه تلقفته قوى الثورة المضادة ووجدت فيه رجلها وبطلها ، وأهالت عليه الالقاب حتى أصبح أمير المؤمنين ومنحته حكم مصر حتى أخر عمره المديد .. وقد استحقها حين أتى بالمعجزة ورد لها السلطة والثروة بعد أن ضاع الامل .. واستبد اليأس .

وتحتاج الحاشية السياسية و «المالية» ولايمكن أن تستغني عن حاشية فكرية فنية لتبرر وتفسر وتنظر ثم لترسم «الصور» وتنسج الاساطير .

وكانت هناك جوقة ومدرسة كاملة تتنظر . وهؤلاء تدربوا وتكونوا في واشنطن والرياض ، وتشبعوا بثقافة الحرب الباردة وتزودوا ولم يكن ممكنا أن يوجدوا في ظل الثورة ، وتفتح مئات الازهار !

كانت مواهبهم الضحلة وثقافتهم «السوداء» تلقي بهم بعيدا عن الناس ولهذا هرعوا ليثأروا من كل مافات ..

وبحثوا للسادات عن «ذاته» ووجدوها ونشروا الاكتشاف بكل اللغات .

وأضافوا اكتشافات اخرى وكتبوا له قصة حياته مرة أخرى وصبغوا له وصية للتاريخ ولكل الاجيال . ولم يتحرجوا أن يعدوه «قديسا» حاميا للايمان ولحرية الفكر والفن ، والفارس الذي هزم القهر والطغيان وحرر عقل مصر وروحها من أسر «الشموليين» !

وحينما دبت الغيرة في نفس «السلطانة» وكانت لاتحب أن يسبقها عظمته في شيء قرروا أن يجعلوا منها «مدام ريكاميه» راعية للفن والفكر وحامية للخلق والابداع .. وحينما لم يحقق ذلك كل طموحها ، قرروا أن يجعلوا منها «مدام دى ستال» أي أديبة كاتبة واستاذة للادب .. تعلموا في هوليوود أنه يمكن أن تصنع نجمة سينمائية من أي امرأة ولماذا لاتكون أديبة ؟

وعاشوا بهذا الزيف حقبة كاملة .. وأحتلوا مالم يطمعوا فيه من مناصب . وأصدروا كل ماعن لهم من كتب ومؤلفات وغمروا صفحات الجرائد والمجلات بالثقافة والسياسة .. وندوا كما شاءوا بالعصر القديم ومجدوا العصر «الذهبي» وفجأة تبدد الحلم ووقعت «المأساة» بغير انذار وسقط ولي النعم وخلفهم أيتام عراة في عرض الطريق .

وتطوعت إحدى وصيفات الحاشية لتقوم بدور جان دارك ولتجد لهم المخرج وطريق الخلاص ..

وهناك كتاب مشهور في الادب الاوروبي بعنوان «خيانة الكتبة» ولدينا الان مادة لتكتب «جحود الحاشية» التي انتهت إلى «الرصيف» .

قضية المناقشة

... كلمـة للغاضبيـن

كثيرون هم الغاضبون من النتائج التي أسفرت عنها جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية هذا العام . فما زالت إحتجاجات الهيئات والجمعيات والافراد تتوالى ضد حجب عدد من هذه الجوائز سواء من التشكيليين أو المسرحيين أو الادباء .

وقد جرت السخرية من الاخيرين بصورة غير مسبوقة ، وحدث ذلك كله بدعوى أنه ليس هناك من يستحق الجوائز المحجوبة .

وحقيقة الامر هي أن جهات الترشيح لا تتوفر ببساطة على خريطة موضوعية للحياة الثقافية في مصر وبكل فروعها ، وأن هذه الجهات قد تحولت في خاتمة المطاف إلى أبواق حكومية بالمعنى العرفي للكلمة ، وقد دللت على حكوميتها بطريقة سافرة حين منحت جائزة الادب لرجل دين وأستاذ شريعة ، وما زال «صوان» الدفاع الحكومي عن ما حدث منصوبا يلتمس الزاعقون فيه الاعذار للترشيح والفوز ولعدم الترشيح والحجب ، وذلك بعد أن جرى تتويج عدد لابأس به من الموظفين المطيعين السابحين مع التيار ، وإضفاء هيبة مصطنعة على عدد أخر منهم ،

وكأن للرأي العام الثقافي الذي تجري المياه فيه بعيدا جدا عن أنهار الحكم التي جفت مياهها – فقد الثقة في كل ما يجري على خشبة مسرح الجوائز والتي باتت قيمتها محصورة في حجم الصخب الاعلامي وكثافة الاضواء التي تصاحبها ، ولعلها بذلك تقدم لهذا الرأي العام شهادة جديدة أخرى على سرعة إيقاع الانحدار العام .

وربما يكون للغاضبين بعض الحق لان ما بقي من قيمة هذه الجوائز ومعناها هو المال الذي يدفع في زمن الضائقة الاقتصادية المتفاقمة ..

وأن .. فبوسع الهيئات والمنظمات والجمعيات التي تواصل الاحتجاج أن تنشيء لنفسها جوائزها التي سوف تكتسب دون شك قيمة وشأنا من حقيقة أن دافعها الفعلي سوف يكون حضاريا وثقافيا بحق ، إلى أن يأتي اليوم الذي يعتدل فيه الميزان المعتل في كل الميادين دون أن تستثني شيئا .

فريـدة النقـاش



دنيا الثقافة

مـرة واحـدة لا تكفـي



علي الحجار

اهدار أموال الدولة مرة واحدة لا تكفي .. لذلك يصر قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية على اهدارها .. مرتين ! وذلك بقراره عرض أوبريت «الليلة الصعبة» في شهر اغسطس الحالي ، وكان الاوبريت معدا للعرض في سبتمبر العام الماضي وتأجيل أكثر من مرة بسبب مهرجان الاسماعيلية الدولي للفنون ثم مسرحية «الكل في واحد» وقرار عرض المسرحية في هذا الشهر جاء بعد أن الجهاز المركزي للمحاسبات استطلاع أمر المسرحية التي صرف لها مبلغ في حدود ١٠ الاف جنيه .

ابطال المسرحية «علي الحجار ونسرين» والفت امام واحمد عقل اعتذروا عن العمل لانهم انتظروا عشرة شهور حتى يبدأ العرض ، وبالطبع انشغلوا باعمال اخرى وانشغلت نسرين بطفلها الوليد .

لوحـات ضـد النازيـة

شهدت العاصمة الفرنسية في الاسبوع الماضي عرضا للوحات الفنان التشكيلي الالماني جورج جروس «١٨٩٣ – ١٩٥٩» .

ضم المعرض ١٥٠ لوحة من اعمال الفنان في برلين عام ١٩٣٢ وقبل هجرته الى الولايات المتحدة لاصطدامه بالحكومة النازية انذاك .

وتصور لوحاته الزيتية الشخصيات المتوحشة وانتهاكها للعدالة – بينما يظهر في لوحات الجرافيك معاني القبح والقسوة التي كان يراها في الناس من حوله وقت صعود النازية وتسلطها .

● ● يبدأ المخرج هاني لاشين تصوير فيلم «ضفاف» عن قصة وحوار لابراهيم فهمي . ويتناول الفيلم . اثر الثقافة الاجنبية على التراث والقيم في قرى النوبة .

● ● ندوة عن الثقافة الوطنية ، والسينما العربية الواقع والافاق ، تقام ضمن اعمال المهرجان الوطني الثالث لسينما الهواة في تونس يبدأ المهرجان في الفترة ما بين ٢ الى ١٠ اغسطس .

● ● عيد ميلاد رمزي ، احدث فيلم للمخرج محمد خان يبدأ تصويره ، عن قصة وسيناريو وحوار عاصم توفيق وبطولة سعاد حسني ، واحمد زكي ، تلعب فيه سعاد حسني لاول مرة دور أم .

صدر حديثا

مصـر تسـتطيع تصديـر القمـح

«مصر تستطيع تصدير القمح» تحقيق صحفي بقلم جمال الشرقاوي ، من سلسلة الكتب الشعبية عن دار الثقافة الجديدة .

يجيب الكتاب بالارقام عن هذا السؤال كيف نحقق اكتفاء ذاتيا من القمح ، .

وبعد مقابلات عديدة مع المسئولين الحاليين والسابقين عن السياسة الزراعية ومراكز البحوث الزراعية والعلماء والتكنولوجيين يخرج التحقيق بنتيجة ، ان امامنا امكانية فعلية ليس للاكتفاء الذاتي فقط من الحبوب بل التصدير للخارج خلال فترة قليلة ومن خلال تعديل طفيف للتركيب المحصولي للارض لصالح غذاء الانسان وتقليل الفاقد وتحسين الرغيف وذلك باعادة نظر شاملة في السياسة التبعية في مجال الزراعة لصالح الجماهير في مواجهة مصالح كبار الرأسماليين الزراعيين وكبار مربي المواشي والمستفيدين من الرشاوى والعمولات التي تأتي من المعونة الامريكية .

أوراق عربيـة

«أوراق عربية» هو اسم المجلة السياسية الجديدة التي يرأس تحريرها الزميل محمود المراغي وتصدر عن دار المستقبل العربي .

يتضمن العدد الأول مقالات لكل من محمد حسنين هيكل وأحمد بهاء الدين وأمين هويدي .. واخرين مع مساهمات باحثين ومفكرين وسياسيين عن ١٣ بلدا عربيا يناقشون ثورة ٢٣ يوليو الماضي والحاضر والمستقبل .

وتنشر المجلة النص الكامل لقصيدة صلاح جاهين على «اسم مصر» مع مجموعة من الابواب الثابتة فاوس المعرفة .. رسائل العالم .. تقول الكتب ... الثمن ١٥٠ قرشا .

ليلى عسيران .. وقصة حب بطلتها الارض

صدرت مؤخرا رواية «جسر الحجر» للاديبة اللبنانية ليلى عسيران عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر تحت شعار «قصة حب بطلتها الارض» .

وتدور احداث الروايه في الجنوب اللبناني حيث عاشت الكاتبة طوال فترة كتابة الروايه في بيوت الجنوبيين تحت القصف والاشتعال الدائمين .

وحول شعار الروايه تقول الاديبة «ولولا الارض لما ذهبت اصلا الى الجنوب ، ولولا ناس هذه الارض لما قصدتهم لاحيا الخطر معهم وبينهم ، ولولا الارض لما كنت انا من انا .. الارض عزيزة مثل بيت الاهل ، ولو ما انتمى الانسان الى ارض معينه لشعر باللوعة والذل والنقص . الارض ليست شيئا مجردا .. انها ام القضايا ومحتواها .

«قضايا فكرية» .. تصدر هذا الاسبوع

يصدر خلال هذا الاسبوع العددان الثالث والرابع من «قضايا فكرية» التي يشرف عليها محمود أمين العالم . يصدر العددان في مجلد واحد (حوالي ٥٠٠ صفحة من القطع الكبير) . ويعالج موضوعا من أخطر الموضوعات التي واجهت الحركة الوطنية والتقدمية المصرية . وهو أوضاع الرأسمالية المصرية . تاريخيا ، وفي المرحلة الناصرية ، وفي ظل الانفتاح الاقتصادي الراهن . وتتعلق ندوة «قضايا فكرية» الجديدة حول «أزمة النظام الرأسمالي في مصر» جذورها ، واحتمالات المستقبل . وشارك في دراساته ومناقشاته عدد كبير من المتخصصين المشغولين بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بلادنا .

السريالية في مصر

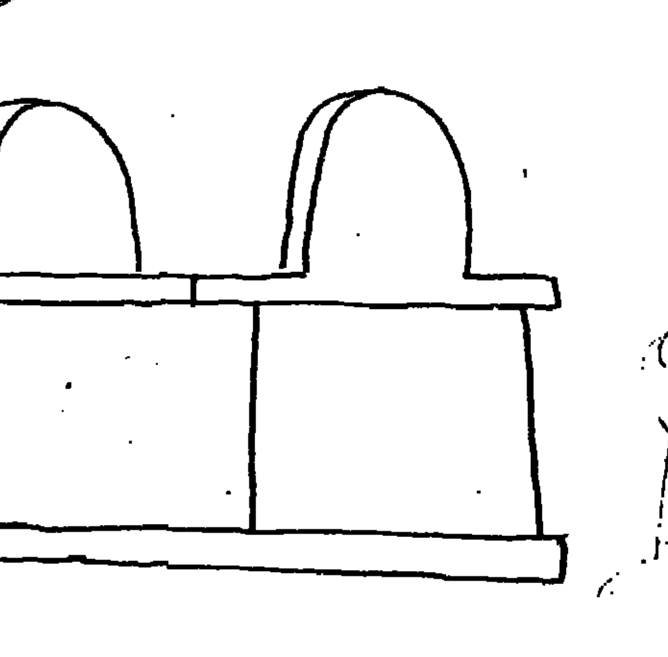
عن الهيئة المصرية العامة للكتاب – صدر حديثا «السريالية في مصر» للزميل الصحفي الشاب سمير غريب – يحكي فيه قصة الاتجاه السريالي في مصر منذ اواخر الثلاثينات ، مستعينا في ذلك بالمجلات والنشرات التي استطاع الحصول عليها سواء في مصر أو باريس .

ويأتي هذا الكتاب – كما يقول مؤلفه – طعنا في الحاضر ، لما كشفت عنه وثائق هذه الفترة ان مصر كانت اكثر تحررا فكريا وثقافيا مما هي عليه الان في الثمانينات .

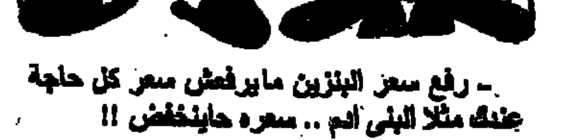
ولعل اهم ما ابرزه الكتاب ان السريالية لم تكن قاصرة على الفن التشكيلي فحسب بل امتدت الى الشعر والقصة القصيرة وغيرها من الفنون .



ـ الديمقراطية هى انك تقول اللى يعجبك .. وانا ارد عليك بالشكل اللى يعجبنى ..!!



ـ يادى الخيبة .. بذمتك صحيح جابولك فاتورة النور والمية ؟!



ـ رفع سعر البنزين مايرفعش سعر كل حاجة عندك مثلا البنى آدم .. سعره حاينخفض !!

دبوس

يحدث فى مصر !

نحن نحترم التقاليد المرعية فى العلاقات الدولية . ونحافظ على مشاعر ضيوفنا الرسميين وغير الرسميين . ونعرف أصول «البروتوكول» .

لكن ذلك لا يعنى أبدا أن يخرج مجلس الوزراء «عن بكرة أبيه» لاستقبال السيد جورج بوش نائب الرئيس الامريكى ، فيما عدا الذين لم «يسعدهم الحظ» بسبب سفر خارج البلاد أو ما شابه ذلك من أعذار «قهرية» !

وفى مثل هذه الامور تتعامل اصغر الدول مع أعظمها بندية مطلقة وفقا لمبدأ «المعاملة بالمثل» . ولا يمكن لاحد أن يزعم أن الولايات المتحدة الامريكية تستقبل رئيس وزرائنا أو نائب رئيسنا أو حتى رئيسنا بهذا الحشد من الوزراء والمسئولين المدنيين والعسكريين .

بل أن كبار المسئولين فى حكومتنا ومن بينهم السيد رئيس الوزراء والسيد رئيس مجلس الشعب (الذى يحتل المكان التالى للسيد رئيس الجمهورية) يمكن أن يزوروا الولايات المتحدة الامريكية دون أن يستقبلهم الرئيس الامريكى حتى من باب المجاملة . وقد لا يستقبلهم نائب الرئيس الامريكى أيضا !

لكن تحدث فى مصر الان أمور لا علاقة لها بالاعراف الدولية أو الدبلوماسية أو قواعد «البروتوكول» لاسباب يطول شرحها !

ونشهد موظفين أمريكيين من درجة مدير عام أو أكثر قليلا ، ومجموعات شبه سياحية تحت أسماء ومسميات لم يسمع بها أحد حتى فى الولايات المتحدة الامريكية ، يتجهون مباشرة من مطار القاهرة الى مكاتب مسئولين كبار ، تحت وهم أن هذا أو ذاك هو من الامريكيين المؤثرين على صانعى القرار فى البيت الابيض !

ونحن لا نشكك فى نوايا المسئولين المصريين الطيبة ، حيث يعتقدون أنهم يتحملون هذه المخالفات ويضيعون وقتهم لان مصر فى حاجة الى الولايات المتحدة الامريكية . والحقيقة أن الامريكيين هم أول من يسخر من مواقفنا . وهم يعجزون عن فهم الدوافع «الاستراتيجية» وراء حشد مجلس الوزراء المصرى فى مطار القاهرة لاستقبال جورج بوش . وجورج بوش فى النهاية لا يستطيع أن يضيف دولارا واحدا لحجم المعونة التى تقررها هيئات دستورية محددة لمصر أو لغيرها . وحتى الذين يملكون القرار الامريكى لا تهزهم أو تؤثر فيهم تنازلاتنا «وتواضعنا» المفرط الذى يصل أحيانا الى حد المهانة . «وثمن» كل دولة فى سوق المعاملات الدولية هو مدى إحترامها لسيادتها وكرامتها الوطنية وفقا لما تستطيع أن تحدثه من فائدة أو ضرر بمصالح دولة أخرى .

والذين قرروا رغما عن إرادة كل أو غالبية المصريين أن أمننا القومى ورخاءنا الاقتصادى يقع فى خندق الولايات المتحدة الامريكية أو أية دولة أجنبية لا يعرفون فيما يبدو أن هناك تعاملا «بثمن مجز» وهناك تعامل «بثمن بخس» !

وفى «البورصة» الامريكية لشعوب العالم تدفع الولايات المتحدة رسميا لثلاثة ملايين إسرائيلى أكثر من ٣ مليار دولار سنويا كمعونة نقدية تفعل بها إسرائيل ما تشاء ، بما فى ذلك شراء أحدث الاسلحة الامريكية بالحجم الذى تحدده إسرائيل .

بينما تحصل مصر ذات الخمسين مليونا على ثلثى هذا المبلغ وبشروط أقرب من شروط «صندوق النقد» وبتنازلات نعرفها جميعا ونخجل أحيانا من الخوض فيها .

وتعرف إسرائيل التى تقول أنها «عميلة» للولايات المتحدة ثمن ما تبيعه أو تشتريه . ولا يتردد أى مسئول إسرائيلى لاعتبارات يراها فى أن يوجه علنا أشد الهجوم وأقسى العبارات للمسئولين الامريكيين حتى ليظن البعض أحيانا أن واشنطن تابعة لتل أبيب وليس العكس !

أما نحن فلا نعرف «العيب» ونعتقد أن «الادب» فى التعامل مع الولايات المتحدة الامريكية ومسئوليها «أفضل من العلم» ومن الاقتصاد ومن التسليح !

ولدينا إعتقاد لا يرقى اليه الشك بأن الامريكيين لا يفهمون فى السياسة أو التجارة ، لانهم وافقوا على منحنا ٢ مليار دولار مقابل تنازل «بسيط» من جانبنا وهو غياب أو تغييب دور مصر الحيوى فى المنطقة ، وتمزيقها الى عشائر وقبائل وطوائف فى ظل السيادة أو «الحماية» الاسرائيلية !

ومرحبا بالسيد جورج بوش !

فيليب جلاب

صورة لسائقى القطارات

لو أننى لم أتلق رسالة الطفلة شيماء محمد حسن الاكيابى الموجهة إلى الرئيس حسنى مبارك تطلب إليه الافراج عن والدها سائق القطار محمد حسن الاكيابى لكنت كتبت عن الموظفين ، فقد لامنى أصدقاء أعزاء وقراء مواظبون «للاهالى» لاننى أفرط فى الحديث عن العمال ، وأننى لا أكاد أتى فى أى فئة من فئات الشعب سواهم ، وأن ما أكتبه عن العمال يكسبهم عطفا بين الناس الذين يعانون شظف العيش وليس عمالا بينما هناك من فئات الشعب مهضومة الحق من هم أولى وأحق بإثارة العطف عن طريق كشف المستور من حالتهم المحزنة .. وهم بصفة خاصة الموظفون ..

كنت قد أكدت لاصدقائى أن الحزب الذى أنتمى إليه يدافع عن كل الشرفاء العاملين بأجر وفى مقدمتهم الموظفون ، فقد علمنا الواقع الذى تتسع الفجوة فيه بين الاسعار والاجور وحتى الدخول اذا كانت ثابتة ومعلومة : ان كل أصحاب الاجور هم من الكادحين .. وعلمنا أساتذة الاقتصاد التقدميون كيف أن عرق هؤلاء يجرى استقطاره فلوسا وعقارات لكبار الملاك والطفيليين والشركات الاجنبية ..

ومع ذلك وحتى لو لم تكتب شيماء رسالتها المليئة بالأسئلة وبالحنين لانها وقد اقترب العيد لكنت أيضا كتبت عن العمال بحكم الضرورة التى يفرضها واقع الحال هذه الايام .. فالعمال يتقدمون صفوف الوطنيين فى النضال ..

وهاهم سائقو القطارات ووقادوها يفتحون لكل العاملين بأجر بابا جديدا للصمود فى وجه الغول الذى يلتهم أرزاقهم ويلعب بمصائرهم .. وهاهم يعلموننا من جديد الدرس الذى تعلموه منذ بداية القرن من نضال أجدادهم المبكر ضد الشركات الاجنبية وأصحاب الاعمال .

ولا يكاد ختام قرن العيد العالمى للعمال يطوى شهوره الاخيرة قبل أن يحييه هؤلاء السائقون والوقادون تحيتهم الخاصة وهم يؤكدون للعمال على امتداد المعمورة ولكل الكادحين فى وطنهم أن دروس السنين الطويلة المليئة بالعذاب لم تتبدد ، وأن خبرة النضال المشترك ضد أرباب العمل لم تضع سدى .. وأن أرباب العمل هم أرباب للعمل أيا كانت المسميات طالما ظل المجتمع منقسما بين الذين يملكون والذين يعملون .

وأوقل لهؤلاء الاصدقاء أننا كثيرا ماكنا عرضه للتحامل بسبب الكمل ، ولـيسوا وحدهم الكمالى إذ سبق للصديق الدكتور يوسف ادريس أن كتب مقالا طويلا يتساءل فيه أين هى البرامج التفصيلية للأحزاب .. ولماذا يكتفون بالمعارضة فقط .. وأدرج «كل» الاحزاب ضمن سؤاله .

ولكننى لم أسكت وكتبت له رسالة طويلة حملتها تفاصيل برامجنا ، بل وأرفقت بها كتبا ومنشورات وبيانات أصدرناها عن الصحة والتعليم والاسكان والأجور والدعم وربط الاجور بالاسعار .. الخ .. ولا أعرف إن كان الكمل أم شيء آخر هو الذى منع الدكتور يوسف ادريس من نشر ردى .

وقد ساهم بذلك من حيث يدرى أو لا يدرى فى عملية «التشويه» الواسعة المنتظمة التى تقوم بها صحف الحكومة وأجهزة إعلامها للجهود الصبورة التى يبذلها مناضلون شرفاء على كل الساحات لتغيير هذا الواقع المزرى ، سواء كان هؤلاء عمالا استنفذوا كل الأسـاليب السابقة على الاضراب لتحسين أوضاعهم ثم أضربوا بصورة منظمة وراقية كما هو حال كل الاضرابات الاخيرة بدءا من الحديد والصلب وكفر الدوار مرورا بالمحلة واسكو وإنتهاء بسائقى ووقادى القطارات ، أو كانوا مناضلين سياسيين يسلكون الدروب الصعبة التى يثقون أنها وحدها تفضى إلى تغيير حقيقى لاوهمى لواقع الحال الكئيب ..

وتذكرت ذلك الصديق الجزائرى الذى يعيش فى فرنسا وقد جاءنى يضرب كفا بكف قائلا : هل يمكن لأجهزة الاعلام أن تلعب بكل هذه المهارة على وعى شعب بكمله فتشوشه تشويشا ، تصورى أن غالبية الفرنسيين يعتقدون أن «لوبان» يسارى متطرف و «لوبان» هو زعيم أكثر الاحزاب اليمينية رجعية وعنفا ضد المهاجرين العرب الذين يعيشون فى فرنسا ، وهو يطالب بطردهم لأنهم «ينجسون» البلاد على حد قوله .

فهل يدرى بعض الأصدقاء اللائمون الكمالى ، والدكتور يوسف ادريس ، والقراء حقيقة هذه الامور ويسكتون حين تنهال عليهم صحف الحكومة بالحواديت الجزئية والكاذبة فى محاولات لاستعدائهم هذه الأيام ضد السائقين وهى المحاولات التى كرست لها صحف الحكومة كل صفحاتها حين غطت الأحداث لكى تشوه الرأى العام ضد «الفئة الضالة» .

وكالعادة انتزعت بعض تعبيرات الضيق من أفواه المواطنين الذين اضطروا للمبيت على أرصفة المحطات ... أم وطفلها حائران .. موظف أصيب بهبوط مفاجيء فى القلب ، والعروس التى تعطل زفافها والأم والأب يبكيان فى صمت .. وأحمال الفلاحين المسافرين ملقاة على الأرصفة ... الخ ..

إحنا التسعة

وامتلأت الصحف الحكومية وأجهزة الاعلام وكلمات المسئولين المذعورة بتصريحات متشابهة حول «القلة المنحرفة» و «الفئة الضالة» و «حفنة المحرضين» .. وقد أعادوا إلى الأذهان بقوة ذلك المشهد القديم حين قرر السادات مع أول هبة طلابية فى ظل حكمه أن يمثل دور القائد الديمقراطى من بين أدوار عديدة مثلها من قبل ومن بعد ، فتحدث فى مؤتمر حاشد ليؤكد أن الطلاب جميعا أبناءه ، وأن القاعدة الطلابية سليمة «ولولا تسعة من بينهم هم المحرضون الأمنون .. الـ.. الـ.. » وفوجيء الممثل غير القدير .. بمظاهرات صاخبة تضم الآلاف من طلاب الجامعة يهتفون فى صوت واحد .

ـ إحنا التسعة .. إحنا التسعة

كذلك يعرف القاصى والدانى أن الذين شاركوا فى وقائع اعتصام وإضراب السائقين والوقادين هم بضعة آلاف «٦ آلاف فى التقدير الأولى الذى لم تنشره الصحف الحكومية » ..

الأصـل والصـورة

وفى احتفال مشابه للاحتفال الساداتى أرادوا له أن يكون مهيبا ومؤثرا جاءوا بعدد من السائقين الذين لم يشاركوا فى الاضراب «ليعرضوهم» على الجماهير باعتبارهم مواطنين طيبين شجعانا يذوبون وجدا «فى حب مصر» .. ووزعوا الأدوار على الصحف وأجهزة الاعلام وتصريحات المسئولين مع مكافآت تشجيعية .. ولكن لانهم أخرجوا الموضوع كله بطريقة ركيكة ومبتذلة جاء الاحتفال شبيها بالدور الساداتى المذكور فلم يكن مهيبا ولا مؤثراً بل كان مثيرا للسخرية .. لأنه فى وقت الاحتفال بالذات كانت مصر كلها تعرف حقيقة الموقف الجماعى لسائقى ووقادى القطارات .. حين توقفت الحركة كلية .. وحين أغدقت عليهم الجماهير عطفا بلاحدود

هنـا .. وهنـاك

وسواء كان الاخراج ركيكا أو بارعا فهذا لاينفى أن لأجهزة أمن وإعلام النظام التابع قد تلقت دروسها من المواصم الاستعمارية الكبرى وعلى أيدى مدربين أكفاء ، واذا كان «التابعون» لم يتعلموا بمايكفى فما هو ذنب السادة ؟

أضرب عمال الفحم الانجليز فى العام الماضى رافضين إغلاق المناجم الذى لايعنى سوى التشرد والبطالة فسارع العمال غير المضربين إلى تشكيل لجنة لهم أخذت تطبع المنشورات وتوزعها دفاعا عن موقفها فى مواجهة الصحافة العمالية ، وكان يتزعمها أحد العمال الصغار المتعاونين مع الشرطة الذى أغدقت عليه بيوت المال هبات وعطايا بلاحدود ، كما أرسلت له «مارجريت تاتشر» ـ المرأة الحديدية التى تثير إعجاب حكامنا الأوائل والأواخر برقية تهنئة ، وأخذت تتحدث إليه وتبتسم له مشجعة فى برنامج تليفزيونى تماما كما فعل سعد محمد احمد وسليمان متولى .

وطبعا فإن الهدف الأساسى من هذه الحملة كلها كان التشويش على البطولة الواقعية اليومية للعمال المضربين ، وطمس ملامح هذه البطولة الحقيقية الممكنة والبسيطة التى تجلت فيها القدرات والمواهب الفردية والجماعية لعمال المناجم تماما كما تجلت القدرات والمواهب الفردية والجماعية لسائقى ووقادى القطارات .. وكان من الضرورى حجب هذه الصورة الواقعية فى الحالتين حتى لا تفتح الناس باب العمل المشترك الذى يكشف عن هزال الظالمين .. وإمكانية الانتصار عليهم .

ليس غريبا أن نجد هذه الصورة تتكرر فى إضراب سائقى ووقادى القطارات فى بلادنا ، حيث تستخدم سلطة رأس المال العمال ضد بعضهم البعض .. فتشترى قيادة النقابة وتصدر قرارا بحل الرابطة التى عبر العمال من خلالها عن أنفسهم . وتعين رئيس الاتحاد العام وزيرا للعمل فيصبح الخصم هو الحكم ويؤدى سعد محمد احمد خدماته لحكم رأس المال فيطالب العمال بالتصدى «للمزايدات» وزيادة الانتاج وذلك فى اجتماع عقد «خصيصا» لدراسة خطاب الرئيس حسنى مبارك فى مؤتمر الحزب الحاكم .. حزب الطفيليين وكبار الملاك .

وتتوالى الحواديت ويخفت صوت الاضراب لتعمل الحكومة فيه تشويها .. ويكن علينا أن نبقى صورته المشرقة حية .

فيـه فايـدة

كنت أعانى طيلة الشهور الفاصلة بين إضراب اسكو وهذا الاضراب الأخير من انهيار ثقتى فى قوة حجتى ومقدرتى على الاقناع أمام هذا الامتثال الكلى للظروف التى لاحت فى الشوارع أبداه «عم أحمد» البقال بشكل ملموس .. لمثال كان فى لحظات الاظلام الكامل يكاد أن يتسلل إلى قلبى ، كان عم أحمد يقـول .. «ياست الحكومة تكذب وأنتم فى المعارضة لاتكسبون شيئا رغم أنكم لاتكذبون .. أقول لك الحق .. لم أعد أقرأ شيئا ، ولا استمع لشيء سوى القرآن الكريم .. وأقول لنفسى ماذا يستطيع مثلى أن يفعل .. أنا مغلول اليدين بالأطفال .. مافيش فايدة» .

سعد باشا قال إيه؟

المرة الكم .. لا أعرف . أحكى لعم أحمد الظروف التى قال فيها سعد باشا «مافيش فايدة» ... كان الشيخ مريضا مرض الموت ... شعر بدنو أجله وقال لزوجته مافيش فايدة .. ابتسم عم أحمد ..

وحين عدت إليه .. أتعمد أن أتكأ بجوار دكانته الصغيرة ، أنظر فى عيون الأطفال وكلى أسئلة لا استطيع أن أسألها ..

وماذا بعد أيها الأطفال؟

فى هذه المرة وجدته يقرأ «الأهالى» باهتمام .. ونظر إلى كأنه سمع سؤالى الذى لم أنطق به .. ابتسم ..

إذن ياعم أحمد .. كان هؤلاء جماعة تعرضوا للارهاق والتعب معا .. فكروا معا وخططوا معا ..

قال عم أحمد .. لأنه مرفق حيوى ولأن البلد كلها شعرت بهم .. لم تستطع الحكومة أن تخفى شيئا .

ويعد أن سلم للأطفال حاجياتهم على وجه السرعة ليتفرغ لى أضاف بجدية بالغة ، حيث كان حقل التاجر يعمل دون كلل :

ـ لكنهم لم يكسبوا إلا قليلا ..

ولكن ياعم أحمد على أى حال «فيه فايدة» لقد ثبت لى ولك الآن أن «فيه فايدة» .. إن أى خطوة جماعية للاجتماع سوف تؤتى ثمارها إن لم يكن اليوم فغدا ، المهم أن يخطوها الناس ، المهم أن لايتوقفوا ولايسمعوا لأعداء الشعب وظالميه أن يفرطوا عقدهم كل يوم كما يفعلون الآن أو يخترقوا صفوفهم فهؤلاء الذين برعوا فى ابتداع طرائق لاتحصى للتزوير والتضليل واختراق الصفوف واغتصاب القوت وتشويه الصور لن يكلوا ..

أما اولئك الذين أضربوا ولم يكسبوا إلا قليلا بل إن بعضهم يقبع الآن بين جدران السجون تطلب له النيابة عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة فإن لهم أيضا أطفالا لايحبونهم كما تحب أطفالك ويفنـون أعمارهم من أجل أن يوفروا لهم حياة أفضل من تلك التى عاشوها ..

لهم أطفال مثل تلك «الشيماء» الصغيرة وحين تكبر الشيماء سوف تعرف جيدا أن مامن نظام حكم يغير جلده بالرجاء والمحايلة ، وأن حياتنا لن تمتلأ بالرحمة دون تضحيات أبويها وآباء وأمهات آخرين ..

فلتكن رسالتك أيضا أيتها الصغيرة موجهة لكل السائقين والوقادين .. لكل العمال والموظفين ، لكل المواطنين الشرفاء لكل المنظمات حتى لايبقى المسجونون وحدهم فريسة للطوارىء والقوانين الاستثنائية وأنياب وزارة الداخلية .. والاعلام وقد تضامن القراء جميعا مع هؤلاء المناضلين .. من أجل الشيماء وكل الأطفال الآخرين .. فلايبقون وحدهم ...

فريدة النقاش

رسـالة من الشـيماء



بابا حسنى مبارك .

كل سنة وأنت طيب

أنا اسمى شيماء محمد حسن الاكيابى وبابا سواق قطر وهو طيب قوى ومعملش حاجة وأنا بابا حسنى وكمان هو وحشنى قوى عشان كان بيجيبلى حاجة حلوة وكان حيجيب لى لحمة فى العيد ويدينى العدية ، عشان خاطر ربنا خليه يطلع لنا عشان اخويا محمود بيعيط وعايز يشوف بابا ربنا يخليك يارب طلعه عشان العيد .

بنتك

شيماء محمد حسن الاكيابى

تأملات

الـرادع فـوق التقلـيدى

فى منتصف مايو الماضى وافق مجلس وزراء حلف الاطلنطى على أن تقوم الولايات المتحدة الامريكية باستئناف إنتاج الاسلحة الكيماوية . وكان الرئيس الامريكى فى حاجة الى هذه الموافقة لاقناع الكونجرس بمزيد الاعتماد المالى اللازم لذلك والذى كان يتمسك فى زيارته بعد قراره القديم بإيقاف إنتاج هذه الاسلحة . والحجة التى تمسكت بها الولايات المتحدة لاقناع أعضاء الحلف كانت تتلخص فى أن الاتحاد السوفيتى لديه كميات رهيبة من هذه الاسلحة وتم توزيعها فى المناطق الامامية فى بعض دول حلف وارسو . نقطة الخلاف الوحيدة بين الاعضاء كانت فى أن البعض رفض نشر هذه الاسلحة عنده بعد إنتاجها ... بمعنى إنتفى العامل الاخلاقى فى ظل النظام العالمى الذى نعيش فيه !!

هذا الموضوع يثير نقطة فى غاية الاهمية بالنسبة للصراع العربى الاسرائيلى عالجتها فى كتابى «الصراع العربى الاسرائيلى بين الرادع التقليدى والرادع النووى» والذى نفدت طبعته الثانية على ما أظن وكان محل إهتمام من الباحثين الاسرائيليين وقت صدوره .

فهناك فجوة أكيدة فى الرادع التقليدى بيننا وبين إسرائيل . والفجوة ليست من ناحية الكم أو الكيف كما يظن البعض . ولكن الفجوة ناجمة من أسلوب الاستخدام . فالخلافات العربية لا تتيح لهم «ارادة جماعيا واحدا» ، وعجز الارادة العربية عن إستخدام مالديها فى الوقت المناسب يفقد الات القتال قيمتها فليس المهم توفر أدوات القتال لمنع العدوان ولكن الاهم إستخدامها دون تردد لمعاقبة العدوان مهما كان صغيرا على أساس قاعدة «أن الرد على العدوان الصغير يمنع العدوان الكبير» أو يردعه .

وبالتالى هناك فجوة فى الرادع النووى . فالكثير من المراجع تؤكد توفر الرادع النووى لدى اسرائيل بل قام السكرتير العام للامم المتحدة ببحث هذا الموضوع عن طريق لجنة شكلها خصيصا لذلك وانتهى تقرير اللجنة الى أن إسرائيل لديها سلاح نووى بصفة مؤكدة . وفى ظل هذه الحقيقة أعطت إسرائيل لنفسها الحق فى تحديد المستوى التكنولوجى فى المنطقة والتهديد بضرب أى منشئات عربية أو إسلامية تعمل فى هذا المجال وقامت فعلا بضرب المفاعل العراقى بتشجيع وموافقة الولايات المتحدة الامريكية التى ساعدتها لتصبح عضوا فى النادى الذرى العالمى ولتصبح أيضا الدولة الاقليمية العظمى فى الشرق الاوسط . وترفض إسرائيل التصديق على معاهدة إنتشار الاسلحة الذرية وتمنع التفتيش الدولى على منشئاتها .

وازاء هذا الموقف الخطير لا مجال للتردد فى أن يصبح لدى العرب سلاحهم النووى أيضا لتحييد السلاح النووى الاسرائيلى لان الامر يتعلق بالوجود . والى أن يتم ذلك لابد من أن نحصل على ما أسميته بالرادع فوق التقليدى الذى يشمل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية . أى وحتى يتم للعرب حصولهم على الرادع النووى لابد وأن يكون لديهم الرادع فوق التقليدى علما بأنه مستحيل علينا الحصول على كليهما إلا بتحقيق التعادل فى الرادع التقليدى على الأقل حتى تمنع التدخل الاسرائيلى فى نشاطاتنا الاخرى .

ولا يظن أحد أننى أدعو الى العدوان فالردع الذى أتحدث عنه هو إستخدام أسلحة القتال لمنع القتال ، أو إستخدام أدوات المعركة لاجبار العدو على إعادة حساباته قبل أن يقوم بعدوانه والذى تكرر بشكل مهين وأصبح من الواجب إيقافه .

أما عن القتال على العدو فهذا حديث آخر .

أمـين هـويدى

أولاد الذوات وأولاد اللايه

ايش ناقصك ياسلطان

رفض المجلس الاعلى للسياحة العرض المقدم لمصر بتنظيم مسابقة ملكة جمال العالم فى احدى مدنها الكبرى كان د . فؤاد سلطان وزير السياحة قد تحمس للعرض لتشجيع السياحة الاجنبية لمصر بعد انخفاضها بنسبة ٢٠٪ مؤخرا برر المجلس رفضه بعدم ملاءمة الظروف الاجتماعية لذلك . دوائر سياحية علقت على حماس وزير السياحة بقولها : قالوا ايش ناقصك ياسلطان .. قال ملكة الجمال ياموالى !

ثلاثـة «اقـداح» فى الكونجـرس !

سقط ثلاثة من اعضاء الكونجرس الامريكى فى امتحان للمعلومات العامة نظمته محطة تليفزيون محلية بين ١٧ متنافسا لشغل مقعد سناتور مجلس الشيوخ عن ولاية ميرلاند .

لم يعرف اعضاء الكونجرس الذين يرتبطون بصداقة وثيقة مع اللوبى الصهيونى اسم رئيس وزراء اسرائيل أو المرشح لخلافته فى تكوين القائم شمل الرسوب فى المعلومات العامة عن اسرائيل ميشيل بارنيز وهو رئيس لجنة فرعية للشئون الخارجية فى الكونجرس ! وبربارا ميكولسكى عضوة مجلس النواب لخمس فترات عن ولاية بلتيمور القائل ان الصداقة الخاصة التى تربط بين مصر وامريكا قد ادت الى انتشار امية النائب الوطنى الديمقراطى *سعيد القدح من لاظوغلى الى واشنطن !

المؤتمـر لا يشـرب الفـودكـا

تسلم الحزب الوطنى الديمقراطى فى الاسبوع الماضى فاتورة من فندق المريديان بنفقات الحفل الذى كان الحزب قد اقامه تكريما لوفود الاحزاب العربية والاجنبية التى شاركت فى مؤتمره الرابع .. وحضره من اقطاب الحزب د . يوسف والى و د . عصمت عبد المجيد و د . بطرس غالى واللواء زكى بدر و د . سلطان ابو على .

كانت امانة الحزب قد اخطرت ادارة الفندق بأن عدد المدعوين هو ١٢٠ فقط ، واتفقت معها على ان تدفع ١١ جنيها عن الفرد الواحد . غير نفقات البار المفتوح حسب الطلب . ارتفع عدد المدعوين الى ٣٥٠ ، انفتحوا على البار انفتاحا استهلاكيا غير منتج ، ادى الى استهلاكهم ٢٩ زجاجة ويسكى (بسعر ٦٤ جنيها للواحدة) و ٦زجاجات كبارى (٤٨ جنيها للزجاجة) عدا مئات من زجاجات الصودا والسفن اب والذى منه !

المشروب الوحيد الذى لم يقبل عليه الضيوف هو الفودكا باعتبارها شرابا ملحدا والعياذ بالله .

افـراح العائلـة !

جيهان السادات

انقلب حفل زفاف المحاسبة ايمان الحصرى كريمة المرحوم الشيخ محمود الحصرى وشقيقة الفنانة ياسمين الخيام ، الذى اقيم بفندق ماريوت فى الاسبوع الماضى ، الى حفل لعيد ميلاد جيهان السادات سيدة مصر الاولى والاخيرة فيما عدا السهو والخطأ !

اكتشف المدعون ان يوم الزفاف هو بالمصادفة عيد ميلاد الاولى ، فرقصت نجوى فؤاد امام مائدتها وغنت لها مع ياسمين الخيام سنه حلوه ياجيهان ، ونزل العروسان من الكوشه ليشاركا الزعيمة جيهان مائدتها ويقطعان معها التورته .

حضر الحفل عدد من الوزراء والمحافظين وحشد من الفنانين والفنانات .

الفنانـون يتهربـون من الضـرائب

كشف الجهاز المركزى للمحاسبات عن محاولة عدد كبير من الفنانين التهرب من الضرائب .. وذكر ان المراجعة اثبتت ان دخول الفنانين تتجاوز ١٠ امثال اقراراتهم الضريبية .. قدمت نجوى فؤاد الى ضرائب المهن الحرة علاونا واقرارات تفيد ان دخلها لايتجاوز ٥ الاف جنيه سنويا .. باعتبار انها تقدم ٢٥ ليلة رقص فقط بواقع ٢٠٠ جنيه فى الليلة !

وتبين من مراجعة ملفات الفنانين ان اتفاقا غير مكتوب بين جميع النجوم الكبار يقضى بالايزيد الحد الاقصى لدخولهم عن ٥ الاف جنيه .

واعترض الجهاز على التوصيات التى تلقاها باعتماد عقود الفنانين واقراراتهم .. وعدم اتخاذ اى اجراءات للتثبت من الدخول الحقيقية لهم .

فول على لطـفك يارب !

معظم مطاعم الفول والطعمية ، اعلنت نفسها محلات سياحية ، وحددت سعرا سياحيا لوجبة الفول والطعمية والمخللات .. هو ٧٥ قرشا !

الوجبة ذاتها تقدم فى الفنادق الكبرى بثلاثة جنيهات ونصف ، باعتباره فول مفتخر من ماركة « فول على لطفك يارب » .

من يكـرم رئيـس الحـى

رئيس احد الاحياء بعاصمة احدى محافظات القناة ، طلب من المحافظ الجديد – المعروف بهوايته للرياضة – ان يكرمه بالموافقة على ان يلعب « ماتش تنس » !!

رفض المحافظ اكرام رئيس الحى ، الذى تقوم الرقابة الادارية منذ شهور بالتحرى عنه بسبب مخالفات عديدة نسبت اليه !